المختار الإسلامي

مجلة حول المسلمين

العدد ١٢١ السنة السادسة ١٥ ربيع الأول ١٤٠٥هـ ١ ديسمبر ١٩٨٤م.

الشيخ ياسين

وفاته

المنعطف السياسي

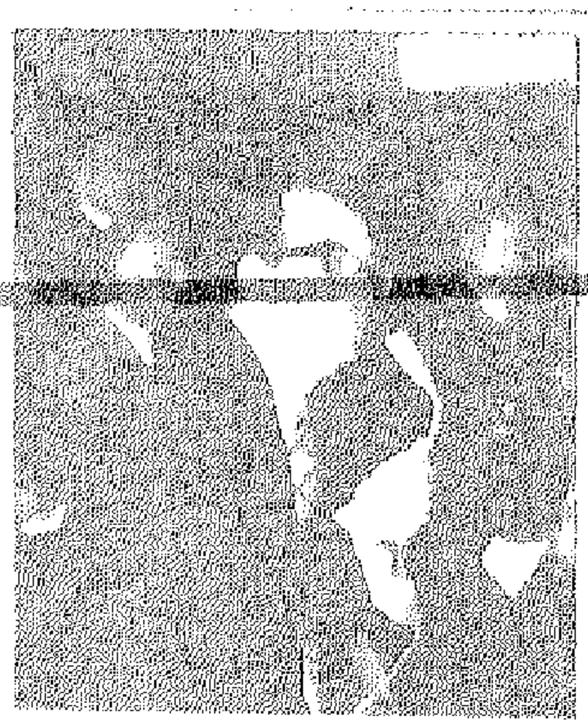

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٦٠ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧ "أ" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم.

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك .
ناصيتي بيدك ..
ماضٍ فيّ حكمك ..
عدلٌ فيّ قضاؤك ..
أسألك بكل اسمٍ هو لك سميت به نفسك ..
أو أنزلته في كتابك ..
أو علمته أحدًا من خلقك ..
أو استأثرت به في علم الغيب عندك ..
أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ..
ونور بصري .. وجلاء حزني ..
وذهاب همّي.

محمد رسول الله ﷺ

السلام عليكم

سيدى رسول الله عليك أفضل الصلاة والسلام ـ يمتد التاريخ ويستدير فتهل ذكرى مولدك . . أعذب تسبيحة عرفها الوجود ، وأعظم قائد تغيرى شهدته البشريه على طول تاريخها . . تهل ذكرى مولدك فنحلم لو نحمل عصا الترحال نمضى معك ياسيدى ونجوب هذا الوطن الإسلامى الممتد . . لكنا لاندرى من أين نبدأ ؟ . . من الأندلس . . التى ما عادت سوى تاريخ يتلهى به الشعراء . . من أفغانستان والقياصرة هناك يلغون فى دمنا ويمرون على أجسادنا كل صباح . . أم القدس حيث يكمن جوهر الصراع الكونى اليوم . . أم من . . مدينة الدم والفداء حيث يصطف أتباعك أبناء القرآن فى مواجهة باطل العالم الذى يتخفى وراء هذا القناع الدميم . . ستطول الرحله يا سيدى لأنها ستمر بكل عواصم هذا الوطن [الإسلامى !] حيث يختال العسكر والطغاة .

لقد جئت إلينا يوما متجاوزا كل الأبعاد الموضوعية لذلك الواقع العربى البعيد فبعثت فى قبائل الرعاة أمة تحمل الحكمه وتندفع بكلمة الله من قلب الصحراء إلى حوض الحضارات وإلى أطراف الزمان والمكان فما بال الأمة تعود قبائل يقتل بعضها بعضا ، لقد جئت إلينا منهجا شموليا فى فهم الحياة والكون . . فى فهم الطبيعة والتاريخ مستظلين بغيب الله وسننه فلماذا تترنح الأمة من قسوة النعاس ؟ !

جئت إلينا . . وجئت إلينا . . لكنا لا نجد ما نقول فى ذكرى مولدك إلا أن خير تكبر يامولانا . . على ما جاء . . فاطمه فى السبي والحسين تعتصره جدران الزنازين المزروعة فى كل الوطن

الإسلامى . . الحسين تقتله الفئة الباغية تملأ وجه الأرض . . والأرض نحن فيها كيوم أنت بدأت . . قليل . . نخاف أن يتخطفنا الناس .

سيدى فى ذكرى مولدك نناديك باسمك . . عسى الله أن يمسح عن قلب الأمة درن الأيام المتسخة .

المختار الإسلامى

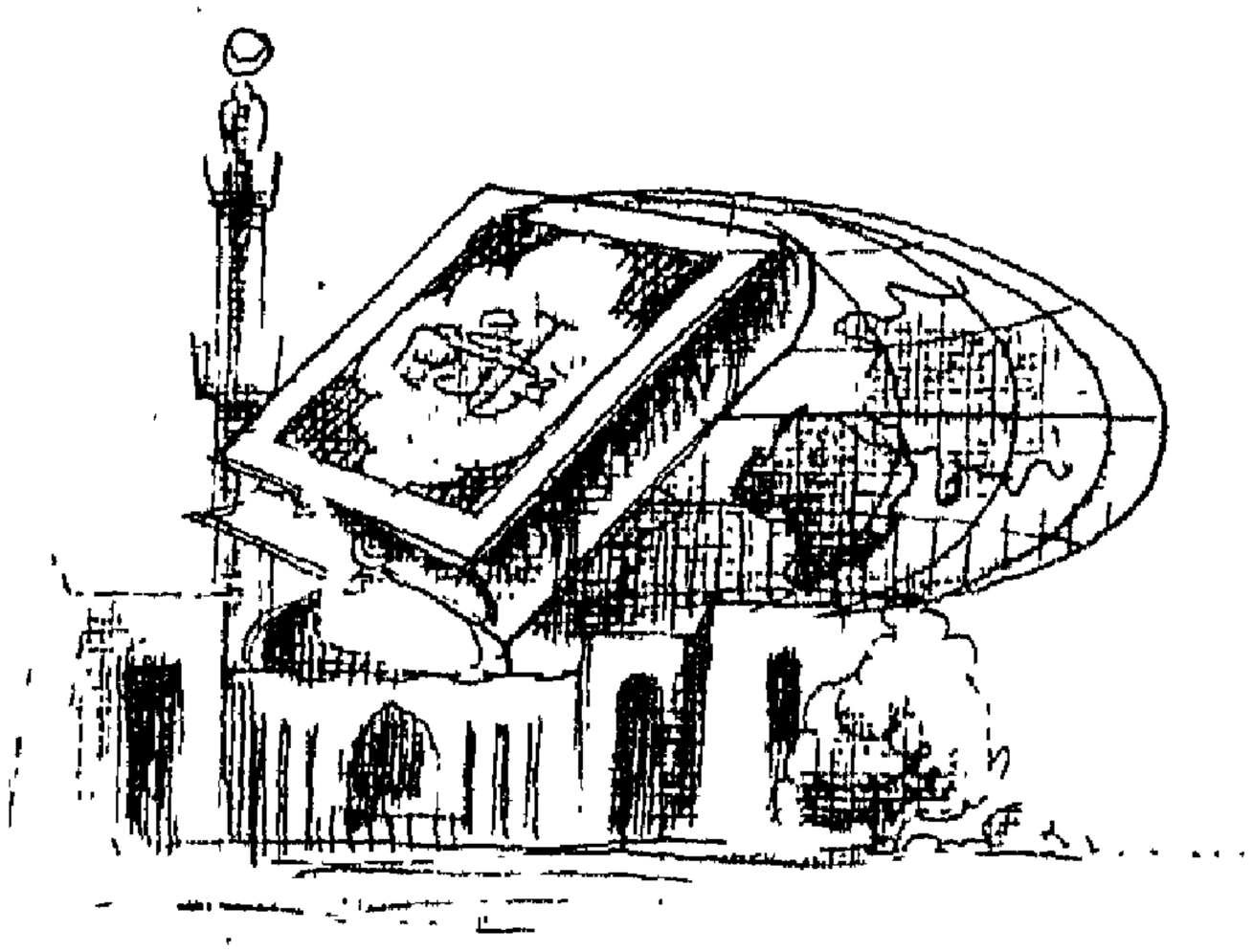

حول التطرف

تسيطر على الحياة السياسية والفكرية والأمنية فى مصر طوال السنوات الماضية أسطورة كبرى تدعى التطرف الدينى . وباسم مكافحة هذا التطرف يعتقل الناس ويحاكم المئات وتمنع الجماعات الإسلامية وتصادر المساجد وتفرض القوانين الصارمة على النشاط الإسلامى ويسخر جهد الأزهر ورجاله لمقاومة أفكار الشباب المسلم بينما يتجاهلون سائر النشاطات الفكرية والاجتماعية المعادية للإسلام . وباسم مكافحة ما يسمى بالتطرف تستفز أجهزة الأمن وتحدث العدواة بين الدولة والتيارات الإسلامية ويمنع الدين فى الجامعة والتعليم العالى وتخلق الجبهات اللادينية وتعاد الحياة للأحزاب القديمة ويرتفع الخطر عن الذين وصفوا بدعاة الإلحاد والصراع الطبقى والدكتاتورية . وتحت شعار مقاومة التطرف تعاد كتابة المناهج وتصاغ الحياة الثقافية لتواجه الفكر الإسلامى وتنشط بصورة مفتعلة أنماط من الفنون الهابطة وتغض الأعين عن انتشار الإباحية والتفكك بالمجتمع المصرى . التطرف اذن وأساليب مكافحته الظاهرة والخفية هو الظاهرة التى تحكم الحياة المصرية بشتى نواحيها حتى الآن وتعطى لها الأولوية حتى على حل المشكلة الاقتصادية التى أوصلت البلاد إلى حد الانهيار كما يتفق الجميع .

وإذا كان هذا هو شأن التطرف فإن المرء يتوقع من الذين أثاروا هذه القضية أو جعلوها مشكلة البلاد الأولى أن يكونوا لهم تحديد واضح ومنطقى لما يسمى بالتطرف لأن المئات يسجنون مدى الحياة ويقتلون بهذه التهمة . ولكننا مهما بحثنا وفتشنا فلن نجد لدى أى مصدر تعريفاً محدداً لهذا المصطلح أو التهمة أو الظاهرة . إننا نجد دراسات يكتبها أساتذة الأمريكان والغربيين عن التطرف يبحثون جذوره وأسبابه ولكنهم وبمنتهى الموضوعية لا يحددون البعد الحقيقى لهذا التطرف . وبالمثل فإن كل من يهاجمون التطرف لا يقدمون لنا سوى الشتائم والتشويه المتعمد لأفكار المتهمين بالتطرف لكنهم لا يشرحون لنا معنى التطرف . وهكذا نجد أنفسنا أمام مشكلة

فريدة فنحن أمام ظاهرة يهاجمها الجميع وينشغل بها الكل ويحللها كل من هب ودب وتكافحها الدولة المصرية بأجهزتها الرهيبة ولكن لا أحد يعرف ما هي بالضبط ؟!!

ولكن كيف ذلك ؟ ألا توجد هناك تعريفات للتطرف ؟ إننا إذا حاولنا أن نستعرض المحاولات القليلة لتعريف التطرف سنجد أنها تضيف إلى القضية غموضاً وتزيدنا جهلًا بذلك التطرف الخطير . شيخ الأزهر الحالى مثلًا يصرح لمجلة أكتوبر منذ عامين أو أكثر أن التطرف يعنى الركون إلى أطراف الأمور البعيدة وليس إلى وسطها . وهنا نتساءل : هل هى مسألة حسابية ؟ وإذا كانت الحركة الإسلامية بكل تياراتها ومعها الأزهر نفسه متهمة بالتطرف فمن هو المعتدل إذن ؟ وإذا كان التطرف يعنى التمسك بأطراف الدين وليس وسطه أو جوهره فمن هى الجهة التى تحدد التطرف ؟ من المفترض أن تكون هذه الجهة هى الأزهر وعلماء الدين . ومع ذلك فإن دعوى التطرف جاءت أول ما جاءت من الجهات السياسية والأمنية ثم فرض على الأزهر فيما بعد أن يقول بها وجرى ذلك دون أى مواجهة فكرية حرة ونزيهة مع المتهمين بالتطرف بل شوهت صورتهم وطرحت بعض الأفكار الغريبة أو المحورة على أنها هى أفكارهم وأدينت خلال مهزلة ما أسمى بالحوار أو لدوة الرأى .

وهناك من يعرف التطرف بالعنف المنسوب ظلماً للجماعات الإسلامية . لكن العنف أو الإرهاب هى جرائم وحتى فى فرض أن التطرف المقصود هو العنف والإجرام فلماذا وجهت الضربات ضد الحركة الإسلامية بكامل تياراتها بل وجهت ضد المساجد والدعوة الدينية نفسها ؟ ولماذا لم يقتصر العقاب على المتهمين بإرتكاب العنف نفسه ؟ ولماذا لم يعامل هؤلاء بالمعاملة الإنسانية المتجردة ؟ ولماذى لم تجر لهم محاكمات مدنية عادلة علنية كما تنص على ذلك قواعد العدالة الإسلامية ومواثيق حقوق الإنسان العالمية الوضعية ؟ إن تيارات سياسية عديدة فى مصر من يسار ويمين قد ارتكبت العنف كما ارتكبته تيارات دينية غير إسلامية ومع ذلك فلم تتعرض لهذه الحملات الجارفة من القمع الشامل الذى يلمس حتى جوانب حرية العقيدة وأبسط الممارسات والشعائر الدينية .

وإذا كنا لا نجد تعريفاً للتطرف ذاته يحدد لنا معناه فإننا إذا واصلنا البحث تتضح لنا أبعاد خطيره .

إن تهمة التطرف توجه إلى المسلمين وحدهم دون غيرهم وظاهرة التطرف بما يرتبط بها من مكافحة ودراسة لا توجد إلا عند التيار الإسلامى وحده حسب رؤية القائلين بمشكلة

التطرف . وهذا الاتجاه مريب وينم فى الوقت نفسه عن حقيقة أسطورة التطرف . إن شتى التيارات السياسية والدينية فى مصر كانت لها حوادث وصدمات مع السلطة ومع غيرها وكانت لها مواقف فكرية مبدئية يمكن أن توصف كلها بالتطرف والإرهاب والتعصب ومع ذلك فإن أحداً لم يوجه لها أصبع الإتهام ولم يكافحها أو يقمعها أو يحللها أو يعتبرها مرضاً ينبغى علاجه بل على العكس إعتبرت من ضحايا التطرف الإسلامى ويجرى الآن تشجيعها ودعمها وضمها إلى جبهة من المعادين للإسلام العالمين على ضرب تياره . ونحن لاندعو بكل تأكيد إلى القمع للجميع أسوة بما حدث للحركة الإسلامية لكننا فقط نشير إلى حقيقة نثبت بها أن تهمة التطرف الموجهة لهذه الحركة تهمة كاذبة وظالمة ويراد بها شىء آخر غير تخليص البلاد من المتطرفين المزعومين . وإلا فلماذا لا توجه للكل بعدالة ونعنى بذلك كل من يستحقها ؟ وإذا رجعنا إلى فترة السبعينات فقط سنجد اليسار يصطدم بالدولة وبقطاعات من الطلاب على مر السنوات الأولى من ذلك العقد فى الجامعة وخارجها ونجد دور اليسار فى انتفاضة يناير والعديد من حوادث الإضراب والقلاقل . ونجد لهذا التيار دوراً مثبطاً أو محرجاً للدولة فى فترات الإعداد لحرب رمضان وفيما بعدها ودوراً معرقلاً لسياسة الانفتاح التى وصفت بأنها جاءت للإصلاح ولفائدة الشعب . ونجد العقائد الفكرية لهذا التيار تحرض صراحة على الصراع الطبقى وتفكيك أواصر المجتمع والهجوم على الدين وكل ما يمثله والدعوة للإرتباط بقوة دولية كبرى على حساب إستقلال البلاد . ونجد أساليب العمل السرى وتحريض الشباب على رفض المجتمع القائم بتقاليده وقيمه . هذه هى صورة اليسار من وجهة نظر الدولة نفسها ومع ذلك فلم تقم قيامة كتلك التى قامت بالنسبة للتيار الإسلامى . لم ينظر لليسار بإعتباره مرضاً وإنحرافاً ينبغى تقويمه ولم تسخر كل الأجهزة لضربه كما حدث مع الإسلام وها هو ذا اليسار يعود ليصبح حليفاً ونصيراً فى جبهة العداء للإسلام .

وينطبق نفس الشىء على تيارات فى الوسط القبطى داخل وخارج الكنيسة . وهى تيارات فاعلة ومنتشرة تدفعها قيادة الكنيسة وتعمل على التكتل الطائفى وتثير البغض الدينى وتسعى كما ذكر السادات نفسه وأجهزته إلى تمزيق وحدة البلاد الإقليمية وتؤازر أعداء الإسلام من العلمانيين فى الداخل والغرب فى الخارج .

السادات

وكان لهذا التيار حوادث طائفية مشهورة بدءاً من حادثة الخانكة وانتهاء بحادثة الزاوية الحمراء . وعلى الرغم من كل تلك التجاوزات التى نقلناها عن مصادر الدولة نفسها فإن نفس عملية القمع الواسع لم تطبق على هذا التيار ولم

يصفه أحد بالتطرف ولم تعقد جلسات حوار مع الشباب القبطى المعتقل بل لم يحدث أن اعتقل أحد من هذه الجماعات الشبابية المنتشرة فى كل كنيسة .

ونقول مرة أخرى إن المشكلة ليست فى أننا نريد أن يضرب الآخرون كما ضرب الإسلاميون لكننا فقط نوضح أن التيار الإسلامى الواسع هو الذى اختير وحده ليضرب بتهمة التطرف لأن هذه التهمة ليست موضوعية بل هى ستار لضرب الإسلام نفسه فى إطار عملية تجرى منذ بدأ دخول الغرب إلى المنطقة وحتى الآن .

إن التطرف ظاهرة ليس لها ظهور ومصطلح بلا تعريف محدد أو يتسع لكل تعريف لكنه مع ذلك أداة ضرب وقمع ومبرر منع لتيار واحد فقط وليس لكل تيار يرتكب جرائمه أو يتسم بصفاته . إن التطرف بكل ما يرتبط به ليس أكثر من الأسلوب الجديد لضرب الإسلام نفسه . وإذا بحثنا فى الجهات التى روجت لهذا المصطلح والظروف التى راج فيها وما جرى فى ظل طرحه لتأكدت لنا هذه الحقيقة وهو ما نؤجله لعدد قادم إن شاء الله .

● ● ●

التطبيع السرى

نكن فى قلوبنا محبة خاصة للشقيقة الكبرى المعروفة باسم الدولة اليهودية ففى عهدها السعيد أوقفت مجلة المختار وتمتعنا بأجازة لطيفة للغاية . وقد كان سبب الإيقاف هو متابعتنا لأخبار دولتنا المحبوبة إسرائيل فوق الجميع وذكرنا بالثناء العاطر لتدخلها المحمود فى دولتنا السابقة مصر أم الدنيا . وقد كانت لنا أيام مجيدة حافلة بالذكريات ونحن نكتب عن وصول ماء زمزم (النيل سابقا) إلى شقيقتنا وعن مشروع مثلث الفيوم الذى كان سيعطى للإخوة الصهاينة لاستعماره وعن دكاترة النفس المصريين (شعلان وبطانته والفرقة المصاحبة) الذين تفضلوا مشكورين وبدون أجر والله لمعالجتنا من العقد والشراشيب وجهزونا كتر خيرهم للوقوع فى غرام الحبيبة الغالية . ومع الأسف فقد ذهب عشقنا أدراج الرياح وفوجئنا بالصديق بيجين يطلب من مرتضى سفير السادات إسكات المجلات الإسلامية كما ذكر هذا السفير فى حديث له مع مجلة أكتوبر خلال شهر سبتمبر عام ١٩٨٣ .

وبرغم الإغلاق والعودة المراقبة فما زال فى القلب هوى لإسرائيل الكبرى يفوق حب المعارضة المصرية لصدام حسين . لكننا مع الأسى والكمد لاحظنا أن أخبار التطبيع قد إختفت من الصحف فى الفترة الأخيرة وذكر لنا الوشاة الحاقدون أن الحساد قد أوقعوا بين مصر وإسرائيل فأنقطع حبل الود والهيام . وزاد بنا الغم حتى فكرنا فى الذهاب إلى قرية بجاويش التابعة لأبناء العم حتى نرى العراه ونتأكد أن كل شىء على ما يرام وأردنا الذهاب إلى طابا لنرى بنات العم عاريات أيضا من وراء أسلاك سور العقيد زيدان نسيب وقريب سور ماجينو

الفرنساوى وسيجفريد الألمانى وبارليف اليهودى . ولكن قبل أن نفعل ذلك جاءنا من يؤكد لنا أن التطبيع يسير فى خطة المرسوم وأن الصلات قائمة وأبناء العم بخير وموجودون . وها نحن ننقل إلى كل محبى وعشاق الشقيقة الكبرى ما جاءنا على لسان أحد المتطرفين الإرهابيين الأعضاء فى تنظيم جديد لم تكتشفه أجهزة الأمن عند تجديد قانون الطوارىء

يقول الإرهابى إن المرحلة الأولى من مراحل مخطط التطبيع كانت تتسم بالتركيز على الجوانب الدعائية الظاهرة بغية إحداث صدمة نفسية عند الشعب المصرى وتعويده وإخباره عن أن هناك تغيرا جذريا قد وقع . ومن هنا تميزت المرحلة الأولى بالأحداث المتلاحقة التى سلط عليها الاعلام المحلى أضواءه كفتح السفارة ورفع العلم وتبادل الزيارات وتوقيع الاتفاقيات التجارية والسياحية والأمنية وطرح المشاريع البراقة . . . الخ . وكان لهذه المرحلة فى تصور المخططين لها أثر إيجابى فى فرض مفهوم التطبيع على أذهان المصريين لكنها أنجبت آثارًا ضارة من حيث أنها ولدت ردود فعل مضادة ونبهت العناصر الدفاعية فى الوعى المصرى المسلم وأتاحت الفرصة للمصريين كى يعرفوا أبعاد النوايا اليهودية تجاه بلادهم . كذلك كان من عيوب المرحلة الدعائية من مخطط التطبيع أنها أبرزت إلى العلن أسماء ووجوه وأساليب المصريين المتعاونين مع اليهود وفضحت تسترهم وراء واجهات فكرية (يسارية وعلمانية فى أحيان كثيرة) وسياسية خداعة .

وإزاء هذه التطورات ونظرًا للظروف السياسية الأخرى المتصلة بتغير العهد فى مصر ورغبة الأنظمة الحاكمة العربية فى التكتل وتوحيد الصف استعدادًا لمرحلة التسوية القادمة فقد انتقلت عملية تطبيع العلاقات إلى مرحلة جديدة تختلف نوعًا عن المرحلة الأولى من حيث لجوئها إلى العمل المنظم والهادىء والمتأنى الذى يركز بعيدًا عن أضواء الإعلام على تثبيت اختراق إسرائيل لقطاعات مصرية معينة ويعمل على فتح قطاعات جديدة أمامها . ومن مميزات هذا الأسلوب الجديد بالنسبة للقائمين على التطبيع أنه يتجنب إثارة ردود الأفعال المعادية ويبعث الحذر والاطمئنان الكاذب فى نفس المواطن المصرى من أن التطبيع كان عملية محدودة انتهت منذ مدة ولم يعد لها أثر وعاد كل شىء على أصله ونجت البلاد من التغلغل الصهيونى . لكن من المؤكد أن مكاسب المرحلة الأولى باقية لإسرائيل ومن ورائها القوى الدولية التى تساندها وهذه المكاسب تتدعم ولكن فى الخفاء .

وبدون جهاز أمن يرصد التحركات اليهودية والعملية من وجهة النظر الإسلامية فإننا لا نستطيع الإحاطة بها لكننا نشير إلى بعض الجوانب الملفقة للنظر فى عملية التطبيع السرى . فمما لاحظه المراقبون (كما يقول المتطرف مفتى التنظيم) أن الإسرائيليين بدءوا فى الاتصال بأوساط الشباب المصرى من خلال وسائل مبتكرة منها بث برامج عديدة وجديدة فى إذاعتهم العربية للأغانى العبرية الشرقية وتشجيع المراسلة لطلب أغانٍ منها وحل مسابقات والتحدث مع المطربين اليهود . وحققت هذه البرامج استجابة معينة حيث تتردد فيها أسماء للعديد من المصريين وباللذات من أماكن معينة كمحافظات الشرقية والغربية

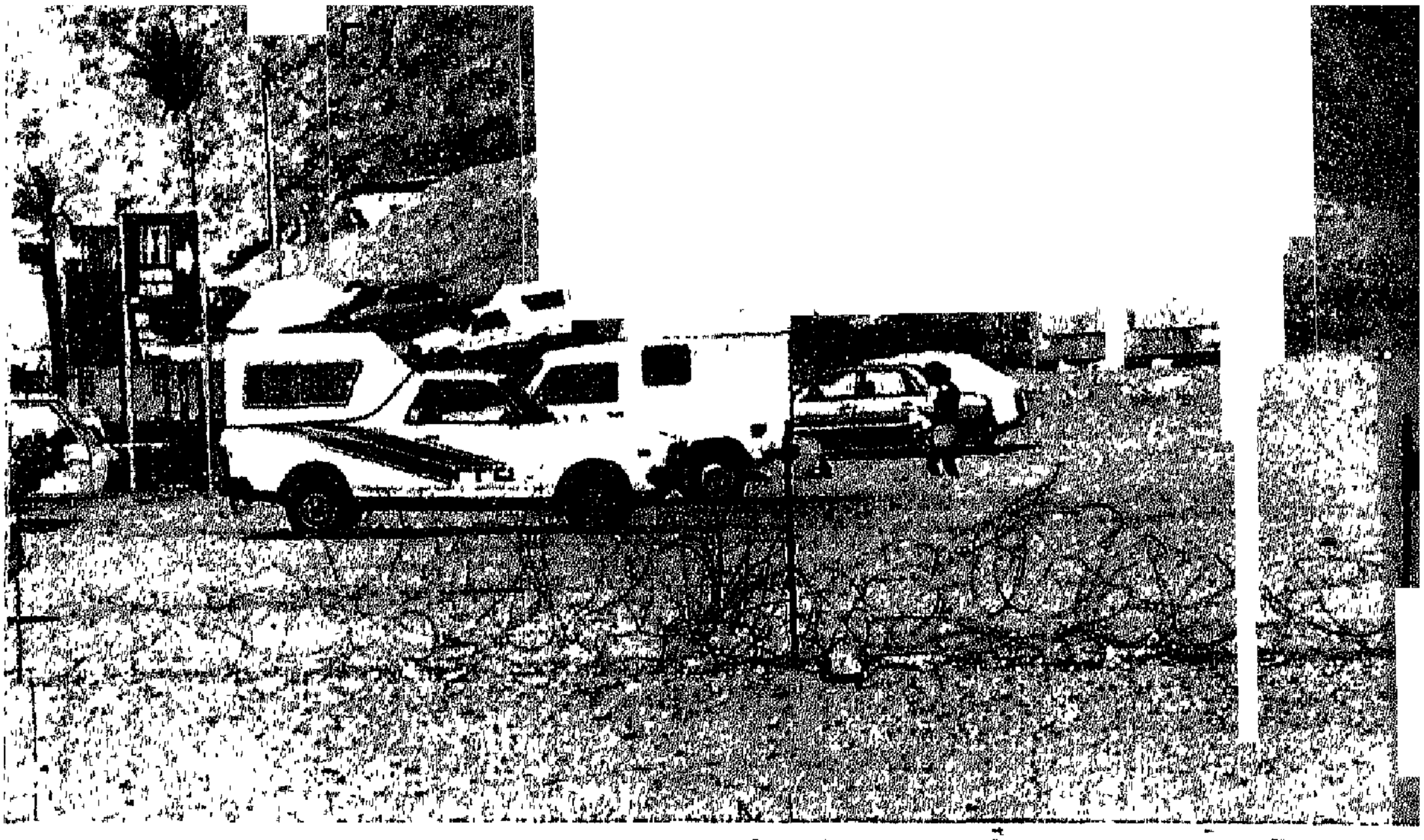

والدقهلية . كذلك لجأ المركز الأكاديمى اليهودى فى القاهرة إلى طريقة طريفة وهى الاتصال بطلاب السنوات الأولى بالذات من أقسام اللغات الشرقية الدارسين للعبرية فى كليات الآداب ودعوتهم إلى حضور مجموعات تقوية بمبلغ خمسين قرشًا للطالب الواحد . وعلى مستوى أعلى يتابع المركز المذكور نشاطه فى رصد الواقع المصرى الفكرى والاجتماعى والسياسى ويقدم دراسات إلى الأجهزة المختصة لدى العدو الصهيونى ومن أخطر التحركات التى يلاحظها التيار الإسلامى على النشاط الإسرائيلى فى مصر قيام اليهود بالتعاون مع عناصر محلية/عميلة/ بفتح دور للنشر يكون من أهدافها ترويج الأفكار الصهيونية والدعوة إلى التعايش مع الكيان الصهيونى وذلك بصور غير مباشرة تمر عبر الدعوة العلمانية والهجوم على الإسلام والترويج للقيم الغربية . وبالفعل فإن أحد أكبر المتعاونين مع إسرائيل وهو وزير سابق يرأس الآن دارًا للنشر تزمع إصدار صحف ومجلات ودراسات تحت اسم جذاب . ويتعامل معه فى الدار مجموعة مشبوهة من العلمانيين الذين تخصصوا فى الفترة السابقة فى دراسة الجماعات الإسلامية وكتابة تقارير عنها إلى الجهات الأمريكية . ولدينا أسماؤهم وعلى من يريد أن يعرفها أن يرجع إلى بعض كتابات جرائد المعارضة مؤخرًا عن المتعاونين مع مراكز الأبحاث الأجنبية .

وعلى الساحة الاقتصادية يسير التطبيع بصورة معتادة سواء من ناحية مبيعات البترول المصرى إلى إسرائيل أو من ناحية توريد الكتاكيت والبيض والأدوات الزراعية والمنتجات الغذائية . والتغلغل مستمر أيضا فى بعض الأوساط الاجتماعية والفنية والعلمية وكان من آخر مظاهره حضور وفد إسرائيلى لمؤتمر القانون الجنائى الذى عقد بجامعة القاهرة فى أوائل أكتوبر الماضى . ومن المتوقع أن ينشط التطبيع وتسلط عليه بعض الأضواء ثانية خلال الأشهر القادمة مع تحسن العلاقات بين الحكومة المصرية وحكومة تل أبيب الموصوفة رسميا فى القاهرة بالمرونة ومع مواصلة ما يسمى بمساعى السلام بعد الانتخابات الأمريكية .

رجل العلمانية

. يلجأ العلمانيون المسلطون على وسائل الإعلام إلى لعبة مكشوفة فى عدائهم للإسلام . فهم يقولون ان تنحية الإسلام عن الحياة والدولة والقوانين ستضمن المساواة والحيدة للجميع (يقصدون غير المسلمين) وستؤدى إلى أن تصاغ الحياة فى المجتمع على أسس غير منحازة لعقيدة أو دين .

والعلمانيون بهذه الحجة يكشفون عن حقيقة كفرهم بالإسلام لأنهم لو رضوا به دينا لقبلوا حكمه وتأملوا فى عدالته التى تصل إلى غير المسلمين . وليس هذا موضوعنا . لكن العلمانيين عندما يدعون بأن تنحية الإسلام عن الحياة ولاسيما عن القوانين تضمن الحيدة والموضوعية هم كاذبون . إن القوانين ليست محايدة أو موضوعية بل هى دوما وحسب نظريات القوانين الوضعية نفسها تعبير عن مبادىء كلية وأصولية عقائدية عليا . إن تنحية الشريعة الإسلامية عن مجال القانون مثلاً لن تؤدى إلى أن تحل محلها قوانين محايدة وموضوعية وبريئة لسبب بسيط هو أن أمثال هذه القوانين لا توجد . فليس هناك قانون محايد أو موضوعى بمعنى أنه يخلو من تأثير لأيديولوجيه أو عقيدة أيا كان نوعها . إن أكثر ما تطمح إليه القوانين (الوضعية) هو أن تحقق العدالة حسب مفهومها هى للعدالة وأن تطبق بحيدة على من يخضع لها وذلك من خلال استقلال القضاء ونزاهته . لكن هذه القوانين حتى ولو ضمنت الحيدة والعدالة فإن ذلك لن يكون إلا فى إطار عقيدة عليا تحكم الدولة والمجتمع ولن يكون إلا فى إطار مفهوم كل قانون عن الحيدة والعدالة ومن المؤكد أن هناك مفاهيم مختلفة تمامًا عن العدالة والحيدة والموضوعية بين الفلسفات الوضعية الغربية الكبرى .

إن القوانين حسب النظرة الوضعية العلمانية الغربية ليست كما يتصور البعض قواعد تضمن العدل والمساواة حتى حسب المفهوم الوضعى القاصر لهذه القيم . وإنما هى قواعد تنظيمية عاملة على تعديل السلوكيات والمسار فى المجتمع الذى تطبق فيه من خلال تجريم واستبعاد مجالات معينة من الفكر والنشاط وتأثيمها وتحسين المجالات الأخرى المتروكة دون تحريم . ونتيجة لتطبيق هذه القوانين وفرضها من خلال اللوائح والشرطة والجهاز القضائى والعقابى . . . إلخ تترسخ فى المجتمع سلوكيات معينة فى كل المجالات من الأسرة إلى الاقتصاد وتذبل وتضيع سلوكيات أخرى غير مرغوبة . ويكون واضع القانون (أيا كان) بمثابة مخطط هندسى يقيم مشروعًا ضخماً ولنقل انه مجرى صناعى لنهر أو ترعة . فهو يعمل على حفر وتمهيد وتدريج الأرض بحيث تتجمع فيها مياه الأمطار وتأخذ مسارًا معينًا يؤدى بها إلى النهر الصناعى الذى يسير بدوره وحسب خطة المصمم الهندسى إلى أرض معينة لريها مثلاً .

ومن هنا فإن مهمة التشريع فى إطار الفكر الوضعى العلمانى الغربى على اختلاف مذاهبه من يسار إلى يمين ليست إلا مهمة هندسة اجتماعية وصياغة مجتمع معين ذى شكل وأهداف معينة وذلك من خلال أداة تنظيم

وتوجيه سلوكى هى القوانين التى تتكامل مع الأدوات الأخرى من نظام تعليمى وإعلامى ومؤسسات اجتماعية . . إلخ لتحقق هذه الغاية . ولا يهمنا هنا الدخول فى الفروق الداخلية بين الأنظمة التشريعية والقانونية العاملة داخل النسق العلمانى الوضعى العام لكننا نركز على أن هذا النسق يرى فى القوانين معبرات وأدوات فى أيدى الأيديولوجية أو العقيدة العامة للمجتمع وهدفها هو خدمة هذه العقيدة وتجسيدها فى سلوكيات الناس . والقوانين العلمانية الوضعية بهذا المعنى ليست بريئة وموضوعية ومحايدة .

ومما لا شك فيه أن النظرة الإسلامية للشريعة والتشريع تختلف جذريًا عن النظرة الوضعية ليس فقط من ناحية الأصل الإلهى المنزل لهذه الشريعة والطبيعة التعبدية للعمل بها والثواب على الاجتهاد فيها ولكن أيضا من ناحية اتساع مفاهيم الإسلام عن العدالة والحيدة والانسانية . لكن الشريعة الإسلامية تهدف هى الأخرى إلى صياغة وتنظيم وخلق مجتمع إسلامى وتجسيد العقيدة الإسلامية فى سلوكياته ونشاطاته وصبغ سائر نواحى المجتمع بالطابع الإسلامى . وعندما يقول العلمانيون ان تنحية الشريعة الإسلامية عن حياة المجتمع المسلم وإحلال قوانين وضعية محلها هى خطوة تضمن العدالة والحيدة تجاه غير المسلمين فإنهم لا يكذبون على الإسلام فحسب بنسبة الظلم إليه وإنما أيضا يكذبون على أنفسهم ويخفون عن الناس حقيقة مفهومهم عن فلسفة القانون وهو ما عرضنا له فى الأسطر والفقرات الماضية .

إنها ليست دعوة إلى العدالة والحيدة والموضوعية بل إلى ضرب الإسلام نفسه بتصفية أداته الفاعلة فى تنظيم السلوك الاجتماعى وتشكيل المجتمع وإحلال أداة أخرى قانونية محلها تكون وسيلة لإعادة تشكيل المجتمع المسلم حسب تصورات ومفاهيم لا إسلامية بل وكافرة بالإسلام وهى التصورات الوضعية العلمانية المتغربة . إن القوانين التى يقولون انها تحل محل القوانين الإسلامية لتضمن العدالة والمساواة فى زعمهم ليست إلا قوانين منقولة بالحرف عن الغرب (بمذاهبه المختلفة) أو هى فى أحسن الأحوال موضوعة على يد تلاميذ الغرب فى مصر وعلى يد ممن لا يؤمنون بالإسلام . وهى بحالتها هذه تحمل فى طياتها آثار العقائد الغربية التى أفرزتها وأبرزها هى العقيدة العلمانية والعقيدة المسيحية التى تبدو بصماتها واضحة فى قوانين الأحوال الشخصية مثلاً حتى فى أشد البلاد الغربية (روسيا) إلحادًا وعلمانية . وهكذا فالقوانين التى يبشر العلمانيون بأنها تحل محل الشريعة الإسلامية لتكشف الظلم المزعوم عن غير المسلمين هى فى جوهرها ظالمة للأغلبية المسلمة من حيث أنها تحمل بين طياتها آثار العقائد الغربية المختلفة ومن حيث أنها تهدف إلى صياغة وتشكيل مجتمعات تسير حسب التصور الوضعى أو العلمانى أو حتى المسيحى المنافى للإسلام .

مصطفى مرعى

فالقضية الحقيقية ليست بين إسلام ظالم للأقليات كما يوحى العلمانيون وبين نظام محايد وعادل وموضوعى يبعد عن الإسلام كما يبعد عن غيره بل هى بين إسلام وبين لا إسلام أو أعداء الإسلام من الفلسفات والنظرات والعقائد الوضعية المختلفة .

وإذا قيل ان القوانين أو التصورات الوضعية القائمة أو المرادة وضعت وستوضع فى مصر وعلى يد من يحملون أسماء إسلامية فإننا نرد بأن القضية ليست جغرافية وشكلية . فالعبرة بتوجهات ورؤية واضع القانون حتى ولو كان يؤلفه فى بلاد الاسكيمو أو واق الواق . والعلمانيون المصريون متغربون بالكامل حتى ولو لبسوا الجلابيب وجلسوا على قارعة الطريق يمصون القصب (الذى لم يعد شعبيا على أى حال !) ويشربون الشاى الثقيل . وهم لا إسلاميون بالكامل حتى ولو حملوا أسماء إسلامية وألقاب الحجاج وتحدثوا عن أجدادهم شيوخ الأزهر . والدليل على ذلك الهذى يفضحهم هو رؤيتهم غير الإسلامية وغير المؤمنة إلى كل شىء فى الحياة .

إن شريعة الإسلام إلهية ومنزلة وهى عادلة وتستمد عدلها من الله وليس من تأليفات البشر . وعندما يرفضها البعض فإنهم يكشفون عن هويتهم الحقيقية . لكنهم عندما يدعون بأنهم سيأتون بالعدل والحيدة والموضوعية فإنهم يكذبون لأنهم لن يأتوا بقوانين من السماء بل بقوانين وضعها بشر لخدمة وترسيخ عقائدهم اللا دينية أو الدينية المخالفة للإسلام وهى قوانين قصد بها ألا تكون عادلة أو محايدة أو موضوعية بل أن تكون أدوات لتشكيل المجتمع وفق ما تراه فلسفاتهم . وعندما تفرض هذه القوانين على مجتمع ذى أغلبية مسلمة ساحقة فإنه يحق لنا أن نتساءل أين ذهبت تلك العدالة والحيدة ؟ ألا يجب أن تطبق بالنسبة للمسلمين أنفسهم ؟ هل من العدل أن يمنع المسلمون من العيش وفقا لتعاليم دينهم ورؤيته للحياة وتفرض عليهم قوانين غربية صيغت لتشكيل مجتمعات لا دينية وهى قوانين غريبة حتى على الأقليات غير الإسلامية التى يتباكى العلمانيون كذبا بمفاهيم إسلامية حتى وإن كانوا لا يؤمنون بها فهل من العدل بالنسبة لهم أن تطبق عليهم وعلى الأغلبيات المسلمة معهم قوانين وضعت فى الغرب وفقا لعقائد فلسفية غير مسيحية أو تابعة لمذاهب تختلف عن المذهب الأرثوذوكسى السائد بين مسيحيى البلاد الإسلامية ؟

ومرة أخرى نعود لمناقشة مسألة موضوعية القوانين التى يتشدق بها بعض العلمانيين . وهم يتلاعبون بالألفاظ ليوهموا الناس أن القوانين الوضعية المنظمة لحياة الأفراد والمجتمعات هى أشبه بنواميس أو سنن الكون المسماة بالقوانين الطبيعية . فهى كما يوحون تستمد بالاستقراء من حياة الناس ومشاكلهم ثم تطبق عليهم لحل هذه المشاكل وهى بهذا مرنة ومتغيرة ومتطورة مع تغير حياة الناس وتبدل نوعية مشاكلهم وتختلف من ثم عن قوانين الوحى أو الشريعة غير المتطورة والجامدة والتى يجب لهذا العيب أن تنحى . وعادة ما يلجأ الإسلاميون إزاء هذا التصور إلى الاعتذار عن قوانين الشريعة الثابتة ويؤكدون على قابلية نواح عديدة من هذه الشريعة للتغير حسب مفهومهم للاجتهاد . لكننا يجب أن نعيد النظر فى هذا الرد . إن دعاة موضوعية القوانين يكذبون فى تصورهم أنها تابعة لتطورات المجتمع وأن وظيفتها هى مجرد حل المشاكل فى فترة زمنية معينة . والحقيقة

(حسب الممارسة وحسب التطور النظرى) أنها تنشأ لتوجه المجتمع وتصوغ جوانب حياته كلها ولاتنحصر فى حل ما يسمى بمشاكله . والقوانين بهذا المعنى ليست موضوعية أو استقرائية كالقوانين الطبيعية بل إنشائية وضعية فرضية لتوجيه وتشكيل وصياغة مجتمع ما . ومن هنا فلا مسوغ للحديث عن تنحية الشريعة الإسلامية الجامدة والثابتة لتحل محلها القوانين الموضوعية المزعومة المرنة المتغيرة . إذ لا وجود لمثل هذه القوانين كما أسلفنا . والحقيقة الخطيرة التى يجب أن ننتبه إليها هى أن القوانين الوضعية عندما تتغير وتتبدل وتتعدل فإن ذلك لا يكون بسبب مرونتها واستجابتها لمشاكل الناس والمجتمع فالناس والمجتمع لا يصنعون القوانين بل تصنعها الدوائر الحاكمة والموجهة للمجتمع . إن هذه القوانين تتغير لتكون أكثر كفاءة وفعالية فى توجيه وتشكيل المجتمعات حسب التصورات العقائدية العليا الحاكمة فيها .

وحقيقة تبدل وتغير القوانين الوضعية ليست ميزة تحسب لها ضد ثبات الشريعة كما يقول أنصارها بل هى عيب فيها ودليل على قصور فهم واضعيها وفساد أصولها الفلسفية . فهى وضعت فى الأصل لصياغة مجتمع معين لكن هذا المجتمع المحكوم بها يصيبه الخلل تارة بعد أخرى ولا يصل أبدًا إلى المثل الأعلى الذى تضعه العقيدة الوضعية نصب أعينها سواء أكان المجتمع الحر فى الفكر الرأسمالى أو المجتمع الشيوعى فى الفكر الماركسى . ولهذا يأخذ موجهو المجتمع ومشرعوه فى التعديل والتنقيح والتبديل لهذه القوانين على أمل أن تؤدى إلى إيجاد المجتمع المثالى المنشود لكن هذه التعديلات لا تؤدى إلا إلى البعد عن الأصول العقائدية النظرية التى يفترضها المؤمنون بالفلسفات البشرية ويظلون أسرى لقيودها وجمودها حتى وهم يتهمون غيرهم بالجمود على عقائد دينية موحى بها . ولكى يغطى الوضعيون العلمانيون على فشلهم وعلى تزمتهم هم يوهمون بأن تغير وتبدل القوانين التى صاغوها هو دليل مرونة ونجاح واستجابة لحاجات الناس المتجددة . لكنهم ينسون أن حاجات الناس المتجددة كان يجب أن تكون فى ذهن واضعى العقائد الأصولية منذ البداية بحيث لا يتطلب الأمر تعديل القوانين الأساسية والبعد عن المبادىء الأولية كى تلبى هذه الحاجات حسب زعمهم .

إن هذه مجرد ملاحظات غير مكتملة بالطبع لكنها تدل على أن أعداء الإسلام من اللا دينيين ليسوا دعاة فكر كما يقولون بل إن دعاواهم ليست إلا ألفاظا وشعارات خالية من المعنى تردد وسط الضجيج الإعلامى لتنطلى على الناس كحقائق مسلم بها وهى لا تصمد أمام أبسط مناقشة وعلينا دائما أن نخضع مصطلحاتهم وأفكارهم للتحليل كى نفضحها . وبهذه المناسبة نوجه التحية إلى الدكتور عبد الله رشوان على مناقشته الرائعة لأفكار مصطفى مرعى المضادة للشريعة فى العدد الثالث من الشقيقة الاعتصام .

د . محمد يحيى

فى الذكرى الألفية للأزهر

منذ مايقرب من العام أو يزيد احتفلت مصر – كنانة الله فى أرضه – بالذكرى الألفية للأزهر الشريف : المسجد والجامعة والمقر التاريخى لجهاد الأمة وثوراتها .

الشيخ المحلاوى

يحيى

وفعالية النضال السياسى

ألف عام من عمر الزمن والأزهر الشريف شامخ فى سماء مصر ، تتعاقب الأنظمة والحكام وهو باق ساحة للفقراء والمستضعفين ، تدوى من مآذنه «الله أكبر» فى كل فجر شاهدة على زوال الطواغيت وبقاء الإسلام ونهجه ، وشاهدة على انكسار كل الغزاة وبقاء مصر مركزاً للإسلام الحق وإشعاعاً دائماً لهديه .

ومنذ اعتدى نظام الطاغوت الناصرى على حرمة الأزهر وبدأ محاولاته لهدمه وتصفية دوره والأزهر يحمل وجهين : وجه السلطة وأذنابها ووجه الأمة وثوارها ... ولقد احتفل بألفيه الأزهر عموم مصر المجاهدة الصابرة وهى تحتضن ثورتها وتغذيها وتصنع مستقبلها مشرقة نحو الغد . الأمة بأزهرها الذى عرفت تاريخه ورضعته فى دمها ،احتفلت بأزهر عمر مكرم والحلبى والبشرى والمراغى ومصطفى عبد الرازق وفرغلى وهى تعرف امتداداتهم فتلتف حولهم مؤكدة ولاءها لإسلام الحق والعدل والثورة وهى تعرف عمائم السلطان ومدعى الإسلام فتنكرهم وتلفظهم إلى خارج تاريخ مصر .

ونحن اليوم نحتفل أيضاً بألفية الأزهر ولكنه احتفال الأمة وأصالتها ، نحن هنا نحتفل بالأزهر عموم مصر – كنانة الله – وفى مواجهة بريق إعلام السلطة ورجالها وعمائمها ندرس قضية الشيخ أحمد المحلاوى ، العالم المسلم المناضل الذى اختار طريق الإسلام : طريق المستضعفين والثورة ، رافضا كل اغراءات السلطان وذهب السلطان وأمن السلطان لأنه أدرك مسئوليته وهو العالم الأزهرى الواعى ، مسئوليته فى حمل راية الله ومواصلة طريق العلماء الأفذاذ والمجاهدين منذ صرخ العز بن عبد السلام :لا لظلم السلاطين .

الشيخ المحلاوى وفعالية النضال السياسى

لاشك أن الشيخ أحمد المحلاوى يأخذ أهميته التاريخية من عدة أعتبارات :

١ – تطور الشيخ أحمد المحلاوى بالحركة الإسلامية فى مصر السبعينات من حركة حض على مكارم الأخلاق والاهتمام بزى المرأة وأسلوب التربية وبناء الصف إلى حركة الجهاد السياسى .

٢ – الشيخ أحمد المحلاوى يمثل الطرح الإسلامى المتقدم الذى يدرك حقيقة وأبعاد الصراع فى المنطقة وبالتالى أولويات المهام الإسلامية . فقد دفع بالحركة الإسلامية صوب اعتبار القضية الفلسطينية : القضية المركزية للحركة الإسلامية وليست أحد قضايا الحركة الإسلامية .

٣ – الشيخ أحمد المحلاوى يمثل رجل الدين الثائر – والذى يرفض خدمة كل نظام كما يمثل الصلابة الإسلامية والعفة عبر رفض كل محاولات إغرائه بالعمل فى دول النفط واختيار الإسلام المريح الذى يدر ريالات ونوما مريحا واختار الإسلام الخطر الذى يؤدى إلى السجون والحياة على الكفاف له ولأولاده .

٤ – الشيخ أحمد المحلاوى يمثل القيادة الإسلامية التى تجمع بين العفة والنزاهة والقدرة على تحريك الجماهير المسلمة .

٥ – الشيخ أحمد المحلاوى يمثل ذلك الفقيه المسلم الذى يقف مع الفقراء والمستضعفين .

ظاهرة النضال السياسى :

طرحت الحركة الإسلامية فى السبعينات أساليب عمل مختلفة منها :

ا – الحض على مكارم الإخلاق عبر الدعوة إليها .

ب – بناء الشخص المسلم فى مجموعات داخل المساجد وبمعزل عن الجماهير .

ج – دعوة الجماهير بوهم أنها قادرة على تنظيم كل الشعب أو ٧٥٪ منه كما جاء فى بعض الكتابات وذلك لصنع الضف المسلم .

د – العمل كبديل للجماهير وليس كقيادة لها . وهكذا وبصرف النظر عن مدى انطباق ذلك بالكامل أو انطباقاً هندسياً على واقع الحركة الإسلامية فى السبعينات وبصرف النظر عن ظروف الضربات القاسية والتصفيات الرهيبة والمعاملة الوحشية التى لاقاها أبناء الحركة الإسلامية . فإن لابد من وقفة مع تلك المقولات والتى تجعل المرء المسلم فى ممارسة للنقد والنقد الذاتى يقف بالكامل مع أسلوب الشيخ أحمد فى النضال السياسى .

طرح الشيخ أحمد المحلاوى فى مواجهة ماسبق طرح أسلوب النضال السياسى بالمعنى الإسلامى .

* إن الله سبحانه وتعالى حين خلق الأرض

وجعل الأنسان خليفة فيها فإنه سبحانه قد صممها بشكل ربانى مكتملة الحكمة وملبية لكل حاجات الإنسان وسخر كل مافيها لهذا الانسان . وبالمقابل فإنه أعطى الإنسان العقل وجعله قادرا على الخلافة فى الأرض وزوده بكل مايحتاج إليه فى تلك الخلافة .

لقد صمم الله سبحانه الكون كله لخدمة الانسان من ناحية وليقود الانسان ببساطة شديدة إلى الله فى كل صغيرة وكبيرة فى هذا الكون . إن كل ما فى هذا الكون يقود إلى الله .

وخلق للانسان عقله الذى يستطيع به وبسهولة تامة الوصول إلى الله ومعرفته .

وهكذا فإن الكون والعقل معاً يقودان إلى الله .

ولم يكتف بذلك بل ان الله قد أودع فى فطرة الإنسان وجود الله وأخذ عليه ميثاقاً قبل أن يستخلفه فى الأرض .

﴿إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم . قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا من هذا غافلين﴾ .

كما أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر الإنسان من فترة إلى أخرى بذلك الميثاق عبر الأنبياء والكتب السماوية والعلماء الذين يدعون إلى الله .

وهكذا فإن الله سبحانه وتعالى قد أقام على الناس الحجة الكاملة ولكن القوى الشيطانية وبالمقابل وضمن سنن الله سبحانه وتعالى كان عليها أن تحاول منع الانسان من الوصول إلى الله .

ولما كان العقل والكون وكل شيء يقود إلى الله وأن التفكير الحر البسيط يقود إلى منهج الله ببساطة شديدة فإن القوى الشيطانية قد حددت دورها فى :

١ - منع الانسان من حرية التفكير - وحرية المناقشة ومختلف الحريات السياسية - حتى لا يسمع الإنسان إلا صوتاً واحداً وهو صوت الضلال ، ذلك أن تلك القوى تدرك أن اطلاق حرية الانسان سوف يقود إلى اختيار الانسان لطريق الله سبحانه وتعالى .

وبالتالى يترتب على القوى الإسلامية أن تقف مع اطلاق كافة الحريات السياسية لأن ذلك يقود الجماهير إلى الله .

٢ - قمع الإنسان اقتصاديا وحرمانه ودعم الطبقات المستغلة التى تكبل الانسان - بما أنه غارق فى تأمين لقمة عيشه - من الوصول إلى الله .

وبالتالى فإن القوى الإسلامية تتصدى لكافة أشكال الظلم الاقتصادى مدركة أن تحقيق العدالة الاقتصادية يحرر الإنسان ويدفعه فى طريق الله .

٣ - اغراق الانسان فى الضلالات الاجتماعية المختلفة التى تعوقه عن الوصول إلى الله مثل الدعوات القومية والعرقية والعنصرية والتعصب للوطن أو العائلة والقبيلة .

ولذا فإن القوى الإسلامية عليها أن تسقط كل تلك الانتماءات وتحرر الجماهير منها .

ولقد أدرك الشيخ أحمد المحلاوى ذلك وبالتالى فإنه فهم دور الحركة الإسلامية التى عليها أن تزيل كل تلك العقبات ثم تترك للناس حرية الاختيار .

وهكذا اختار الشيخ أحمد المحلاوى أسلوب النضال السياسى وتصدى مباشرة لمعالجة الجذور وبالتالى فقد وقف بصلابه مع :

١ – اطلاق حق الجماهير فى التفكير والمناقشة وحق الاجتماع وحق التظاهر وحق أصدار الصحف وحق اقامة التنظيمات العلنية المستقلة .

٢ – وقف الشيخ أحمد بصلابة مع الفقراء ودعا إلى العدالة الاقتصادية وحق كل انسان فى المأكل والمشرب والمسكن والمواصلات .

٣ – وقف الشيخ أحمد ضد كل أساليب التجهيل من دعوات وطنية أو قومية أو قبلية .

وهكذا أدرك الشيخ أحمد المحلاوى أنه بإسقاطه للاستبداد السياسى والظلم الأقتصادى والتجهيل الأجتماعى فهو فى الحقيقة يدفع الناس إلى الإيمان بالإسلام بيسر وسهولة مع الأخذ فى الأعتبار أن أنحدار الأخلاق – وخلاعة المرأة وغيرها ما هى إلا نتائج وأن الفلاح الصحيح يبدأ من الجذور فالإسلام أصلا تحرير الإنسان من كافة القيود السياسية والاجتماعية وتركه يختار بحرية .

وقد رفض الشيخ أسلوب التربية بمعزل عن الجماهير فالحقيقة أن الدعوة الإسلامية موجهة أساسا لكل الناس وعلى الجميع أن يدركوا أنهم ليسوا فرقة جديدة بل عليهم أن يناضلوا مع الجماهير فى مشاكلهم اليومية وأن يلتحموا بها كأعمق مايكون الالتحام . وأيضا رفض الشيخ أحمد مسألة تكفير الناس . فقبل أن نحكم على الناس علينا أن نحررهم من كل العوائق والسدود ثم نحكم عليهم .

(٢)

فهم الشيخ أحمد المحلاوى بوعيه الإسلامى الفذ حقيقة الصراع فى المنطقة وأدرك أن اسرائيل فى النهاية ليست إلا رأس جسر للقوى الشيطانية تستهدف قلب الأمة الإسلامية وأن توجهها الحقيقى هو الإسلام والجماهير المسلمة .. وأن أهم أهداف أسرائيل هو تطويق حركة الجماهير المسلمة وصرفها عن مهماتها واغراقها فى مشاكلها ليسهل لها بلع العالم الإسلامى وتدميره النهائي . وهكذا فإن الشيخ أحمد أدرك أن الصراع مع إسرائيل هو صراع عقائدى وتاريخى وأن التناقض الحقيقى لإسرائيل هو مع الجماهير المسلمة وحرياتها وأرضها وخبزها وهكذا فقد أدرك أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية هى السبيل الوحيد لتحرير الأمة الإسلامية من الخط الصهيونى ولذا فقد رفع شعار أن القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للحركة الإسلامية فى هذه

المرحلـــة ، ولم يساو بينها وبين غيرهـــا من القضايا مع أهمية القضايا الأخرى .

(٣)

الشيخ أحمد المحلاوى يمثل رجل الدين الثائر . ولقد حاول الاستعمار بكل أجهزته ووسائله خلق انفصام بين العالم المسلم وبين الجماهير وخلق جواً من عدم الثقة بينهما ذلك أن الاستعمار يدرك أنه بذلك ينفرد بتلك الجماهير بدون سلاحها العقيدى ويحمله بأسلحة زائفة من صنعه مثل الاشتراكية والليبرالية والقومية غيرها ليسهل عليه بعد ذلك هزيمة الجماهير وصرفها عن واجباتها وتحويلها إلى كيان لاوجود له وبالتالى إلى عبيد لخدمة مصالحه ومن ثم القضاء النهائى على الإسلام وعلى الجماهير المسلمة التى هى فى الحقيقة الخطر الحقيقى على الاستعمار .

ولقد وقف الشيخ المحلاوى ضد كافة أساليب الترغيب والترهيب شامخاً . وقف مع الجماهير ولم يخنها . لم يخنها عبر تركها وحيدة للذهاب حيث البترول والريالات والإسلام المريح . ولم يخنها عبر إغلاق بابه فى وجهها ولذلك فإن الشيخ المحلاوى وبما أنه جزء من تلك الجماهير المسلمة الفقيرة فقد أصبح رائداً لها :

* الشيخ المحلاوى يسكن فوق سطح آحدى العمارات فى غرفتين فقط .

* الشيخ المحلاوى يتواجد فى الحى الذى يسكن فيه بشكل مستمر عبر مشاركة الجماهير فى كل مشاكلها اليومية وبالتالى فإنك فى أى مكان فى حمامات كليوباترا بالأسكندرية تستطيع أن تستدل من أى شخص – رجل أوامرأة عجوز أوحتى طفل – على مسكن الشيخ أحمد .

(٤)

الشيخ أحمد المحلاوى وانطلاقاً مما سبق فقد أصبح موضع ثقة الجماهير وهو فى الأصل يثق فيها وبالتالى فهو قادر على تحريكها فى أى لحظة وفى الاتجاه الصحيح والشيخ أحمد يثق فى الجماهير تماما ولايتصرف بديلا عنها ولكنه يسلحها بالوعى لتخوض هى معاركها بنفسها فهى صاحبة المصلحة فى تلك المعارك وبالتالى فقد أسقط وهم أن يتصرف الإسلاميون بديلا عن الجماهير .

(٥)

الشيخ أحمد يقف مع المستضعفين فى كل مكان من العالم ويدافع عن حقوق الفقراء تماما ويدرك أن الحماية الحقيقية للطليعة المسلمة هى الجماهير وأن بناء الصف الإسلامى الطويل مهما طال فإنه يسهل ضربه . بل ان عليه أن يسلح الجماهير بالوعى ويقف معها ويخوض معها معاركها حتى النهاية . فلسنا بديلا

الشيخ المحلاوى وفعالية النضال السياسى

للجماهير مهما كبر صفنا الطويل وأن حكاية دعوة الناس حتى يصبح ٧٥٪ من الناس منظمين انما هو وهم تاريخي ولم يحدث فى تاريخ الدعوات الربانية ولكن على المسلم والداعية أن يدافع عن حقوق الجماهير المستضعفة فإن هذا هو السبيل الوحيد لتحريرها وتحقيق إسلامها فالإسلام منهج طليعة مؤمنه تقود أوسع الجماهير وبخاصة المستضعفة فى اتجاه انتزاع حقهم فى الحريات والحياة الكريمة وحق اختيار عقائدها ومشاركتها فى رسم مستقبلها .

حياة الشيخ أحمد المحلاوى :

ولد الشيخ أحمد المحلاوى فى احدى قرى كفر الشيخ بمصر ونشأ يتيماً وحفظ القرآن مبكراً .وقد عانى مثلما يعانى كل الفقراء من تكلف الحياة والعمل بأجر يومى لدى المستكبرين وهكذا تحمل مسئوليته تجاه أسرته وهو فى سن صغيره .

ترعرع الشيخ أحمد فى جو الفقراء والقرآن الكريم فخرج مسلما ثوريا لأنه لم يمارس يوماً الاستكبار أو الترف .

وقد أختار أن يدخل كلية اللغة العربية هكذا فقد كان ذلك مدخلا رائعاً ليفهم القرآن ويتفاعل معه .

مارس الشيخ أحمد فى كلية اللغة العربية بالأزهر النضال السياسى كما يمارسه الأزهريون الشرفاء لتعديل أحوال الأزهريين واصلاح أسلوب الدراسة فى الأزهر .

تخرج الشيخ من كلية اللغة العربية وكان خريجو تلك الكلية يعملون بالتدريس ولكنه رفض مهمة التدريس معلنا أنه لابد أن يكون اماماً فى مسجد لأن هذا هو دور المسلم الأزهرى الواعى واختار العمل بالمساجد مع الأخذ فى الاعتبار أن ذلك العمل كان غير مجز مادياً وهو فى السلم الاجتماعى السائد أقل من مهنة التدريس (كان ذلك فى أواخر الخمسينات) .

بدأ الشيخ أحمد حياته كامام فى أحدى قرى محافظة كفر الشيخ وقد قام بتعبئة الفلاحين للتضامن فيما بينهم وأسس منهم جمعيات تعاونية للبر والتعاون على قضاء حاجاتهم مثل مساعدة الأسر الفقيرة ووصل به الأمر أنه قاد الفلاحين لرفض كل ماهو غير إسلامى فى الحياة اليومية وفى فترة قصيرة أصبح زعيماً حقيقيا لفلاحى القرية .

وقد بدأ الشيخ أحمد دروسا خصوصية داخل المسجد لابناء وبنات الفلاحين مستغلا ذلك فى توعيتهم بالوعى الإسلامي الصحيح وتعويدهم على الصلاة ذكوراً واناثاً كما أنه شيئا فشيئاً دعا الفتيات إلى الزى الإسلامى .

نقل الشيخ أحمد إلى الاسكندرية وعمل بمسجد القائد إبراهيم واستمر فى سعيه فى

الاندماج مع الجماهير المسلمة فاستمر فى عمل الدروس الخصوصية فى كافة مواد التعليم الابتدائى والأعدادى والثانوى . كما قام باعطاء دروس الإسلام عقب الصلوات وبمواعيد محددة ولم يقتصر على مسجد القائد إبراهيم بل سعى إلى كل المساجد .

ولقد خطا الشيخ أحمد خطوة رائدة إلى الأمام وذلك بتدبير وتوفير الأجهزة العلمية مثل الميكروسكوبات وغيرها والشرائح العلمية لطلبة الكليات العملية داخل المسجد ودعا الأساتذة المسلمين إلى القاء المحاضرات العلمية على طلبة الجامعة بالاسكندرية . وهكذا فإن الشيخ أحمد قد جعل المسجد محور الحركة ومركزها داخل التجمعات السكانية وخصوصاً الفقيرة فى الإسكندرية .

كان الشيخ أحمد يتصدى بشكل مستمر لمشاكل المسلمين اليومية فى خطب الجمعة مما دفع أوسع الجماهير إلى الذهاب إلى مسجد القائد إبراهيم لسماع خطبه وذلك لأنه يعبر عن همومهم فلقد ناقش الشيخ أحمد فى خطبه مشكلة الاسكان والمواصلات والغلاء والصراع مع اليهود والحريات العامة وغيرها .

وهكذا صعد الشيخ أحمد بسرعة إلى قيادة الجماهير فى الأسكندرية لأنه وبالتجديد كان يوجه النقد إلى المسئول عن الاهمال والفتور محددا أن لكل مسلم حقا فى رقبة رئيس الجمهورية مباشرة وأن رئيس الجمهورية بالتحديد هو المسئول الأول وأن أى خطأ أو قصور أو انحراف يمارسه أصغر مسئول فإنه يقع على عاتق رأس النظام وهكذا فقد قفز بوعى الجماهير خطوة هائلة إلى الأمام واصبحت الثقة بينه وبين الجماهير قوية لدرجة لا يمكن فصمها .

– رفض الشيخ أحمد من موقعه على المنبر كل أشكال الترف والبهرجة مثل انفاق ٢٠ مليون جنيه على افتتاح قناة السويس معلنا أن هناك الكثيرين الذين لا يجدون مساكن كان من الأجدى أن تبنى بتلك الأموال مساكن لهم بدلا من سكناهم فى القبور .

– رفض سياسة الانفتاح لأنها تربط أقتصادنا بالغرب الذى لا يضمر لنا أى خير ودعا إلى سلوك نمط خاص فى التنمية الاقتصادية يعتمد على الشريعة الإسلامية وعلى الاقتصاد الإسلامى .

– دعا الشيخ أحمد إلى زيادة الأجور وتخفيض الأسعار والمساواة الاجتماعية وندد بسياسة افقار الجماهير بزيادة أسعار السلع دون أن يقابلها زيادة فى الأجور .

– وقف الشيخ أحمد بشدة ضد تزوير الانتخابات فى الجامعات المصرية ودعا إلى إطلاق الحريات السياسية وإلى العدل الاجتماعى وحق الجماهير فى الحياة الكريمة وحرية اصدار الصحف وتشكيل الأحزاب العلنية وحق الاجتماع والتظاهر وحرية ابداء الرأى .

* دخل الشيخ أحمد المحلاوى انتخابات مجلس الشعب فى ١٩٧٩ ضمن مجموعة من المرشحين المسلمين وأعلن برنامجه الانتخابى مع كل من عادل عيد المحامى والشيخ محمد عيد وغيرهم فى الاسكندرية داعياً إلى :

الشيخ المحلاوى وفعاليه النضال السياسى

١ - رفض الانفتاح وسلوك النمط الإسلامى فى التنمية .

٢ - حق الجماهير فى الحريات والحياة الكريمة .

٣ - رفض كل أشكال الاستبداد .

٤ - ربط الأجور بالأسعار .

٥ - رفض سياسة كامب ديفيد والتصالح مع رأس الهجمة الاستعمارية فى الوطن المحتل .

ولكن النظام قام بتزوير الانتخابات مما جعل جماهير الاسكندرية على وشك الانفجار .

* استمر الشيخ أحمد فى تنديده المستمر بسياسة كامب ديفيد معلنا أن لا صلح مع دولة اليهود لأنها كيان استعمارى يستهدف قلب الأمة المسلمة وأن لها توجهات عقائدية وتاريخية وأن التناقض بيننا كمسلمين وبينها تناقض لا يحله إلا فناء أحد الطرفين . فهى تستهدف حضارتنا ودينا وأرواحنا .

وهكذا فإن الشيخ أحمد كان الوجه الصحيح لنضال المسلمين فى تلك المرحلة مما جعل الشرفاء من السياسيين يميلون إلى الاتجاه الإسلامى واتخذوا من مسجد القائد مجالا للحركة وعمل الندوات ولذا فقد أصبح مسجد القائد إبراهيم هو قيادة المعارضة فى مصر جميعها وجاء إليه كل المعارضين ليلتقوا بالجماهير مباشرة .

ولم يكتف الشيخ أحمد بذلك بل أنه جاب كل قرى مصر ومدنها وجامعاتها داعياً إلى الإسلام الحقيقى .

وقد ندد الشيخ أحمد المحلاوى باستقبال السادات لشاه إيران معددا جرائم الشاه وأعلن أن مصر الإسلامية لا يليق بها أن تستقبل جلادى الشعوب وسفاحيها وسافكى دمائها .

* أيد الشيخ أحمد بلا تحفظ عملية احتجاز الجواسيس الأمريكان فى وكر الجاسوسية الأمريكية فى إيران وأعلن أن على كل مسلمى العالم أن يقفوا ضد الشيطان الأكبر أمريكا .

وهكذا فإن الشيخ أحمد قد أصبح بما يملك من وعى فذ ومن ثقة الجماهير يمثل خطرا

خقيقياً على النظام وعلى المصالح الأمريكية التى يفضحها أسبوعياً وقد دعا إلى الغاء القواعد الأمريكية (فى رأس بناس على شاطىء البحر الأحمر) وهكذا تحرك المستكبرون ليضعوا سداً بين الشيخ وبين الجماهير .

بدءوا بإغرائه بالعمل فى دول النفـــط وبالبعثات إلى أوروبا والعمل فى المراكز الإسلامية ولكنه رفض أن يخون الجماهير .

وهكذا جاء القرار بايقاف الشيخ أحمد عن العمل ومنعه من خطبه الجمعة ليفصلوا بين الرجل وجماهيره .

ولأن الشيخ أحمد كان أملًا للجماهير المسلمة . وقد دافع دائماً عنها وقد عرفها وعرفته فإن تلك الجماهير رفضت القرار تماماً وتدافعت الملايين إلى مسجد القائد إبراهيم وأصبحت منطقة المسجد تغص بالجماهير المليونية التى تداعت إلى التظاهر لعودة الشيخ أحمد وقد أسقط فى يد قوات الأمن التى جاءت بعرباتها بل ومدرعاتها التى أطاحت بها الجماهير من كل جانب بل ان بعض الجماهير قد ركبت تلك العربات والمدرعات وتبادلت الحديث مع الجنود الذين يقفون بقلوبهم مع الشيخ أحمد ، وبدأ أن مظاهرة مليونية ستخرج وأن عصر الجماهير المسلمة سيبدأ ولكن المرجفون والمثبطون دعوا الجماهير كالعادة إلى الهدوء والحذر والحكمة ... إلخ .

واستطاعوا أن يفرغوها من الحماس وهكذا انصرفت الناس وظل الشيخ وحيداً . بعد أن كان محروساً من الملايين التى كانت قادرة على حمايته وإرجاعه إلى مكانه فى المنبر بل وكانت قادرة على ماهو أكثر من ذلك لولا المثبطين ودعاة الحكمة .

وهكذا بعد أن فقد الشيخ أحمد الدرع سهل على النظام اعتقاله ولكن الرجل صمد صمود الابطال فى معتقله حتى أفرج عنه .

ولكن هناك إشارة نود أن نسجلها قبل أن ننهى هذه المقالة وهى : لماذا كان السادات منفعلًا أشد الانفعال تجاه الشيخ أحمد المحلاوى ، العالم المسلم الفقير لدرجة أن يطلب من زبانيته معاملته بوحشية وإيداعه السجن الخاص بالمجرمين الخطريـن؟! بل إن الطاغية وعلى شاشة التليفزيون وبدون حياء يصف الشيخ الأعزل بأنه ملقى كالكلب فى زنزانة أنفراديـــــــــــــــــــــــة !!.

إن انفعال النظام وحقده فى معاملة الشيخ أحمد جاء بلا شك لأن الشيخ طرح الأطار الصحيح للعمل الإسلامى وهو النضال السياسى الجماهيرى الإسلامى ، وأدرك أن العمل هو مع الناس وبهم وليس بديلًا عنهم ، وأن تبنى وحمل هموم الأمة واطلاقها هو الطريق الصحيح نحو التغيير الإسلامى .

إن رد فعل النظام وحقده اشارة هامة إلى أن هذا الخط الذى انتهجه الشيخ أحمد كان خطاً صواباً واشارة كذلك إلى الجماهير المسلمة والقيادات الإسلامية الواعية فى مصر الإسلام إلى انتهاج هذا الطريق من أجل أن يشرق حكم الله ومجتمعه ثانية على أرض الكنانة .

د. محمـــد مورو

فى غرة ربيع الأول

طلع البدر علينا ..

ولد رسول الله ﷺ يتيما فى يوم الاثنين ١٢ ربيعَ الأول الموافق ٢٩ أغسطس سنة ٥٧٠ ميلاديه .

وكان عليه الصلاة والسلام متوسط الطول . . ليس بالقصير ولا بالمفرط الطول . . كبير الرأس . . بوجهه بعض الاستدارة . . عريض الجبين يوشك حاجباه أن يلتقيا ، بينهما عرق ، إذا غضب انتفخ واحمر ، أسود العينين ، فى سوادهما شىء من الحمرة ، بأنفه تقوس . . حسن الثغر . . أفلج . . كبير الفم . . عظيم اللحية ، متموج شعر الرأس . . طويل الذراعين . . دقيق الساقين . . أبيض اللون مشربا بحمرة . . مشدود العضلات . . ليس فى جسده استرخاء ولا ترهل . .

كان إذا غضب احمر وجهه . . واذا حزن أكثر من مس لحيته . . وإذا تكلم أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا استغرق فى الحديث ضرب راحة يده اليمنى ببطن إبهامه اليسرى . . وإذا رأى ما يكره أشاح بوجهه . وإذا عطس غطى وجهه .. وكان يضحك حتى تبدو نواجذه . . وكان أكثر الناس تبسما . . . *صلى الله عليه وسلم*

● وكان فى طعامه لا يرد موجودا ولا يتكلف مفقودا ، فما قرب إليه شىء من الطيبات إلا أكله . إلا أن تعافه نفسه فيتركه من غير تحريم . وما عاب طعاما قط . ان اشتهاه أكله وإلا تركه . .

كان يحب الحلو البارد ويحب العجوة . . ويأكل البطيخ بالرطب والقثاء بالملح . . وكان يفطر فى رمضان على الرطب - البلح المرطب - فان لم يجده فعلى التمر . فان لم يجده فعلى جرعة ماء .

وكان يأكل بثلاث أصابع . . ولا يأكل متكئا . . بل قال أنا أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد . . كان يجلس على الأرض ويوضع طعامه على الأرض . .

كان قدحه من خشب غليظ مضبب بحديد . . وأرسل له المقوقس قدحا من زجاج فكان يشرب فيه .

كان اذا سقى أصحابه شرب آخرهم . . وإذا شرب أولهم أعطى الذى على يمينه كائنا من كان الذى على يساره .

وإذا لم يجد الطعام صبر حتى انه ليربط على بطنه الحجر من الجوع . .

كان يعمل فى حفر الخندق يوم غزوة الأحزاب ، فرأى صحابته الحجر على بطنه من شدة الجوع .

ما شبع من خبز القمح ثلاثة أيام متتالية حتى فارق الدنيا ولا أكل خبزًا منخولا منذ أن بعثه الله نبيا إلى أن توفى . . انا لشعير فكانوا ينفخونه بالفم

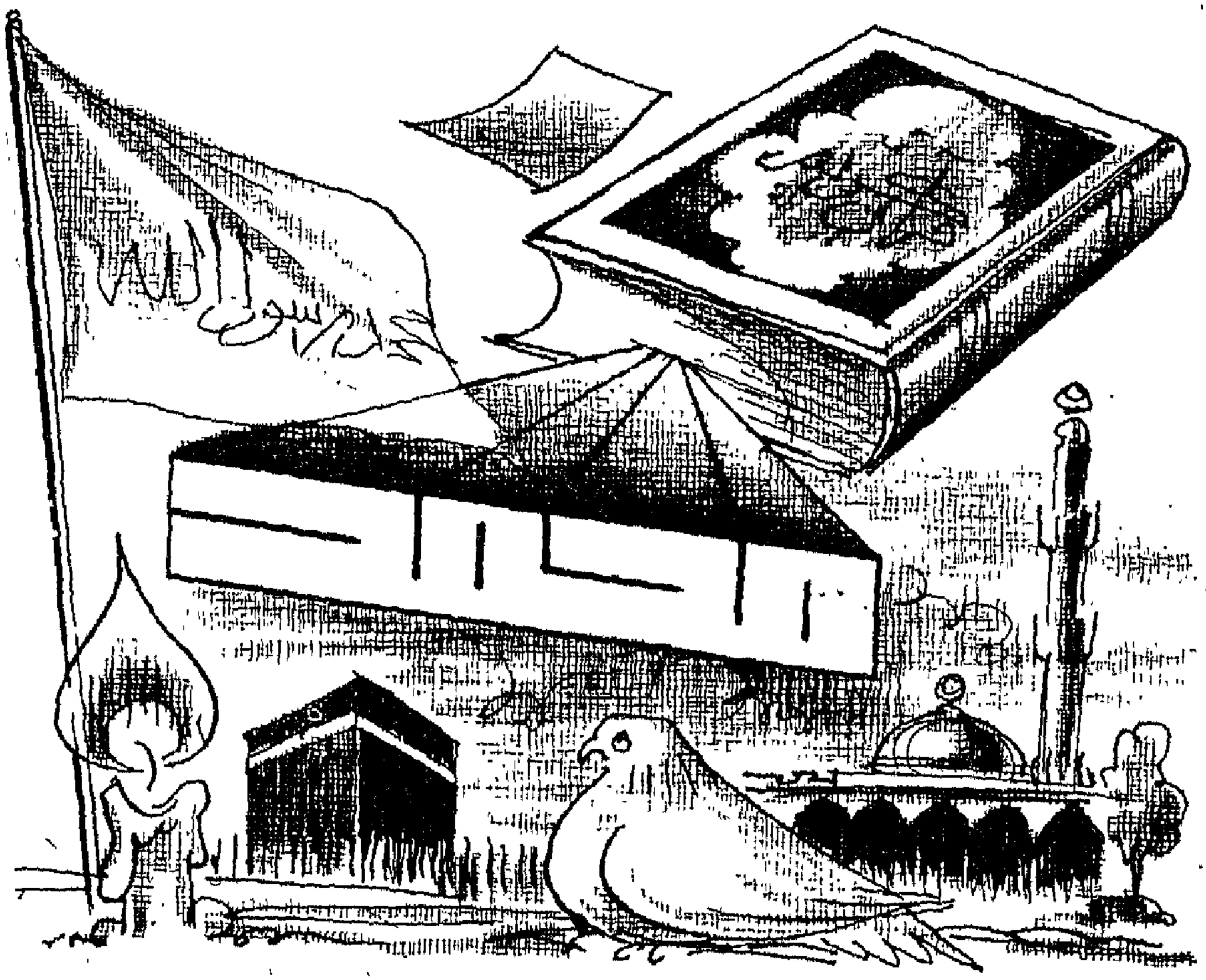

وكان يمر عليه الشهر لا يجد ما يخبزه . . ويمر عليه شهران لا يوقد فى بيته نار . . أى لا يطبخ .
« ولكن كان لنا جيران من الأنصار نعم الجيران . . .

كانوا يهدوننا بعض الطعام . . » .
وقالت عائشة أيضا : « لو كان لدينا مصباح . . لأكلناه » أى لأكلت زيت المصباح .
« كنا نعيش على التمر والماء » .
وصلى عليه الصلاة والسلام ، مرة ، جالسا من شدة الجوع . .
قدموا له عصير اللوز : فقال أخروه عنى ، هذا شراب المترفين .
وتوفى ودرعه مرهونة عند يهودى ، اشترى منه ثلاثين قدحا من الشعير أخذها لطعام أهله .
وبعث يشترى من يهودى ، على أن يؤجل الدفع ، فرفض أن يبيعه . . وقال : ما لمحمد زرع ولا ضرع فمن أين سيسدد ؟

لم يكن لديه قط قميصان معا ، ولا ردءان ، ولا ازاران ولا نعلان .

أحب الثياب اليه القميص ، وكان عنده قميص من القطن قصير الكمين الى الرسغين واسعهما فوق الكعبين .

وأهدى اليه من الشام جبة وخفان فلبسهما حتى تمزقا . . وحج فى قطيفة لا تساوى أربعة دراهم

كان يلبس الصوف ـ أرخص شىء وقتها وأكثره ايلاما للجسد ـ ويخصف النعل ويرقع القميص ، ويركب الحمار .

وكانت له حصيرة ينام عليها . . ويبسطها فى النهار فيجلس عليها ونام عليها حتى أثرت فى جنبه .

وكانت له مخدة من جلد حشوها ليف . . وأحيانا ينام على عباءة تثنى مرتين . . فطوتها زوجته حفصة ٤ مرات فلما نام عليها ، كان من لينها ورفاهيتها أن استغرق صلى الله عليه وسلم فى النوم حتى فاتته صلاة الليل . . فنهى « حفصه » عن ذلك وأمرها أن تعيد العباءة الى وضعها الأول . .

ورأت امرأة من الأنصار ما ينام عليه فأهدته مرتبة من الجلد حشوه صوف . . فأمر عائشة بأن تردها . . أمرها ثلاث مرات . . وعائشة أم المؤمنين وزوجة رسول الله تقول : فلم أردها حتى أمرنى ثلاث مرات . . لأننى كنت أحب أن يكون فى بيتى مثل هذا . . »

اشتهت زوجة سيد الخلق أن يكون فى بيتها مخدة من جلد حشوها صوف . . فنهاها رسول الله دفعا للترف !

وكان اذا نام يضع يده تحت خده وينام على جنبه الأيمن . . *صلى الله عليه وسلم*

● ولم يكن يحب الفقر . . ولا يرضى به . . وكان فى دعائه يستعيذ منه ، « أعوذ بالله من الجوع ضجيعا . . » وكان يستطيع أن يملك ثروة جزيرة العرب كلها .

وكان يعطى كما وصفه أعرابى : « عطاء من لا يخشى الفقر » ولو احتفظ بنصيبه فى الغنائم كأى فرد من جيشه لكان من أغنياء العرب .

ولكن ما دامت البشرية قد كتب عليها أن تعيش قرونا عديدة وفيها الفقر والغنى . . فخير نظام تصل اليه . . هو ذلك الذى يجعل حكامها فى جانب الفقراء . .

فما أبشع أن تجتمع السلطة والغنى فى جانب واحد . .

وما أبشع أن يستأثر المترفون بالسلطة . . أو أن تستأثر السلطة بالرفاهية . . *صلى الله عليه وسلم*

* * *

● كان يحب النظافة وحسن المظهر . . ينام أول الليل ، ويستيقظ فى أول النصف الثانى فيستخدم السواك « فرشة الأسنان » ويتوضأ ويصلى .

وكان اذا خرج للقتال أعدت له عائشة ما يحتاجه فى سفره . . فتضع دائما دهنا « عطرا » ومشطا ومرآة ومقصين ومكحلة وسواكا . .

وكان له خاتم من فضة كتب عليه :

محمد رسول الله

وهو الذى حمله أبو بكر ثم عمر . . ثم عثمان ست سنوات حتى وقع منه فى بئر أريس . وفشلت كل الجهود فى استخراجه رغم قلة الماء فى البئر . . فتشاءم المسلمون . . وأدركوا أن الحكم لا بد له من أن يقع فى الهوى . . وما كان خاتم رسول الله ليوقع به هوى الحاكمين . . فذهب وذهب معه حلم لولا أنه حفظ بكل دقائقه ما صدق البشر . . أن بشرا عاشوا مثل هذه الأيام . . *صلى الله عليه وسلم*

● كان يسهر ويسمر مع زوجاته ليلا . . ويجلس بعد صلاة الفجر مع أصحابه الى صلاة الصبح ، فيذكرون حديث الجاهلية فيضحكون ويبتسم .

كان يمزح مع أصدقائه . . كان له صديق بدوى يأتى لزيارته مرة كل سنة . . فرآه الرسول فى السوق . . فجاء من ورائه وغطى عينيه وقال : من أنا ؟

وتسابق مع عائشة وهى صغيرة فسبقته . . فلما كبرت وامتلأت وزاد وزنها سابقها فسبقها . . فقال : هذه بتلك . . أى واحدة بواحدة .

وكان يخرج لسانه لحيفده الحسين فيضحك الحسين . .

وقال : إنى أتزوج النساء وآكل اللحم وأنام وأقوم وأصوم وأفطر فمن رغب عن سنتى فليس منى .

ناداه رجل يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا . . فقال : لا يستهوينكم الشيطان . . أنا محمد ابن عبد الله . . عبد الله ورسوله . . والله ما أحب أن ترفعونى فوق منزلتى . .

وكان أصحابه إذا رأوه قادما عليهم لم يقوموا إليه وهو أحب الناس إليهم . . لما يعرفون من كراهيته لقيامهم .

وكان يكره أن يمشى أصحابه وراءه . ويأخذ بيد من يفعل فيدفعه إلى السير بجانبه .

رآه رجل فارتعد . . فقال رسول الله : هون عليك فانى لست ملكا . . إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد . .

كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشى مع الأرملة والمسكين فيقضى حاجته . . وكان يخصف حذاء الرجل المسكين . . ويخيط ثوب الأرملة .

كان يعود المريض . . حتى غلاما يهوديا كان يخدمه . .

وما كان يغلق دونه الأبواب ، ولا يحول دون مقابلته حجاب . ولا يغدى عليه بالجفان ، ولا يراح عليه بها . . كان من أراد مقابلة نبى الله يقابله . . *صلى الله عليه وسلم*

● كان يحب لأمته أن تنتقد . . وأن تطالب بحقها ، وأن تعترض ، وتبدى رأيها فى ما ينفعها ، وما يريبها من سلوك الأمراء . .

كان يمشى وقد لبس ثوبا غليظا فجاء أعرابى فجذبه من الثوب بعنف فأثر حرف الثوب الغليظ فى عنقه حتى ترك أثرا واضحا به . وصاح الأعرابى : يا محمد ، أعطنى من مال الله الذى عندك . فضحك رسول الله وأمر له بعطاء .

وجاء يهودى فجذب رداءه حتى سقط عنه ، وقال ادفع دينك يا محمد فقد اشتهرتم يا بنى عبد المطلب بالمماطلة . فارتعد عمر من الغضب وقال للرجل أتقول هذا يا عدو الله لرسول الله ؟ فابتسم الرسول وقال : أنا وهو أحوج الى غير هذا . الأجدر أن تأمرنى بدفع الدين ، وتأمره بحسن المطالبة به . وتعينه على تحصيل حقه . اذهب وادفع له حقه وزده عشرين صاعا من التمر .

وعندما جلس يقسم الأموال فى غزوة حنين اعترض أعرابى فقال هذه قسمة لا عدل فيها . . ولا أريد بها وجه الله ، وصاح فى وجه النبى : اعدل يا محمد . فقال النبى : « ومن يعدل اذا لم أعدل . واذا كنت لا أعدل فقد خبت اذن وخسرت » . واستأذن عمر فى قتل الرجل . فقال الرسول : « معاذ الله أن يتحدث الناس أنى أقتل أصحابى »

دفع رجلا فى بطنه بجريدة من النخل ، فجاء الرجل يطلب أن يقتص فكشف النبى بطنه للرجل وأعطاه الجريدة ليضربه بها قبل الرجل بطن النبى وقال : « بل أردت أن يرتدع الجبابرة من بعدك » .

وداس أعرابى على قدم الرسول أثناء الحرب فضربه بالسوط ، فلما انتهت المعركة دعاه وأعطاه السوط وطلب منه أن يجلده ، فاستعاذ الرجل أن يجلد نبيه فطلب منه النبى أن يعفو عنه .

● كان يكره أن ينقسم المجتمع على نفسه أو تفترسه الطبقية أو الذل أو الوشاية والتجسس .

قال :

« لا يبلغنى أحد منكم عن أحد أصحابى شيئا . . فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر » .

قال :

« اياكم والظن ، فان الظن أكذب الحديث . ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا . . وكونوا عباد الله اخوانا » .

قال :

« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ، ولا يحقره . بحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه . .

من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته .

ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة .

ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . . » . . . *صلى الله عليه وسلم*

كان يكره أن يذل الانسان نفسه بالاعتراف ، فنهى عن أن يفضح نفسه وقد ستر الله عليه . .

جاءه ماعز بن مالك . . وكان يتيما رباه هزال الأسلمى بوصية من أبى ماعز ، فلما بلغ مبلغ الرجال جاء ماعز وصيه فقال له إنى كنت أحب امرأة فنلت منها . . وقد ندمت على ما فعلت فما رأيك . . فأمره أن يأتى رسول الله ، فيخبره . .

ففعل . .

فيراجعه رسول الله أربع مرات لعلك قبلت . . لعلك غمزت . .

والرجل يصر على أنه زنى . .

فيسأله رسول الله بصريح العبارة وكان يكنى دائما ، فاعترف الرجل . فعاد يسأله أسئلة دقيقة تفصيلية لعل الرجل يجد مخرجا يعفيه . . أو لعل القانون يجد مخرجا له . . ولكن ماعزا يصر . .

فعاد رسول الله يسأله : هل تعرف ما هو الزنى ؟

قال الرجل : نعم فعلت بها فى الحرام ما أفعله بزوجتى فى الحلال . .

فيسأله رسول الله « أبك جنون » . . ويسأل أصحابه ، فينفى الرجل ، وينفى أصحابه . .

فيسأله رسول الله . . « فماذا تريد بهذا القول ؟ » يقول ماعز . . أريد أن أتطهر بالعقاب .

ويشرع رسول الله أن هذا المعترف لو أنكر عند بدء التنفيذ أو حاول الهرب . . وجب ايقاف التنفيذ . . كما يجب رده إلى الحاكم إذا طلب ذلك .

ولما عاب بعضهم صنيع ماعز . قال رسول الله : « لقد تاب توبة لو تابها طائفة من أمتى لأجزت عنهم » .

وقال رسول الله للوصى : « يا هزال بئس ما صنعت بيتيمك ! لو سترت عليه بطرف ردائك لكان خيرا لك » .

وهو القائل : « ادرءوا الحدود بالشبهات » أم القاعدة القانونية الحديثة : « الشك يفسر لصالح المتهم » . . . *صلى الله عليه وسلم*

● كان يحب المرأة . . انسانة . . وأما . . وزوجة . . وبنتا . . وشريكة فى الحياة . .

سئل : من أحق الناس بمودتى ؟

قال : « أمك . . ثم أمك . . ثم أمك . . ثم أبوك » .

وقال :

« من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما ، فمات فدخل النار فأبعده الله » .

وقال :

« لم نر للمتحابين مثل الزواج » .

وأمر الذين سألوه . . أن يزوجوا ابنتهم للفقير الذى تحبه لا للغنى الذى يريدونه هم . .

وكان صلوات الله عليه يقبل عائشة ، واذا شربت من الاناء أخذه فوضع فمه فى موضع فمها وشرب . .

وكان يتكىء فى حجرها ويقرأ القرآن ورأسه فى حجرها وكان يقبلها وهو صائم . .

وزاحمته على الخروج من باب المنزل . .

وغضب مرة مع عائشة فقال لها هل ترضين أن يحكم بيننا أبو عبيدة بن الجراح فقالت : لا ، هذا رجل لن يحكم عليك لى . .

قال : هل ترضين بعمر ؟ قالت : لا . . أنا أخاف من عمر . .

قال : هل ترضين بأبى بكر (أبوها) . . قالت : نعم ! . .

فجاء أبو بكر ، فطلب منه رسول الله أن يحكم بينهما . . ودهش أبو بكر وقال : أنا يا رسول الله ؟! ثم بدأ رسول الله يحكى أصل الخلاف . .

فقاطعته عائشة قائلة : « اقصد يا رسول الله » اى قل الحق . . فضربها أبو بكر على وجهها فنزل الدم من أنفها ، وقال : فمَن يقصد اذا لم يقصد رسول الله ، فاستاء الرسول وقال ما هذا أردنا . . وقام فغسل لها الدم من وجهها وثوبها بيده .

وكان اذا غضبت زوجته وضع يده على كتفها وقال : اللهم اغفر لها ذنبها وأذهب غيظ قلبها ، وأعذها من الفتن .

وتغضب على عمر زوجته ، فراجعته . فأنكر أن تعارضه ، فقالت زوجته : « لماذا تنكر أن أراجعك ، فوالله ان زوجات النبى صلى الله عليه وسلم ، ليراجعنه . وتهجره احداهن إلى الليل » . .

وكان إذا دخل على أهله ليلا سلم تسليما لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان . وكره أن يفاجىء الرجل زوجته إذا عاد من السفر فجأة . . يبعث لها من يبلغها بوصوله .

دخل أبو بكر عليه وهو مغطى بثوبه وفتاتان تضربان بالدف (الطار) أمام عائشة ، فاستنكر ذلك ، فرفع النبى الغطاء عن وجهه وقال دعهن يا أبا بكر فإنها أيام عيد . .

واتكأت عائشة على كتفه تتفرج على رقص وغناء بعض الأحباش حتى سئمت .

« من ربى بنتين جاء يوم القيامة أنا وهو . . » وضم أصابعه أى متساويين . أو متجاورين .

رفض أن يعزل (أى منع الحمل) . . إلا بموافقة المرأة . فليس من حق الرجل أن يتخذ هذا القرار بمفرده ، ولا له أن يتصور المرأة مجرد أداة لاشباع رغبته الجنسية ، وليس ثمة اهانة لامرأة أكبر من رجل لا يريدها أن تحمل منه وهى تريد . .

قال : « الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة » قال « إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ، ثم ينشر سرها » . . . *صلى الله عليه وسلم*

● كان رقيق القلب شفيقا ، محبا لأهله وأصدقائه والأبرياء الذين لم يرهم .

لما أصيب زيد بن حارثة ذهب لزيارته ، فبكت ابنة زيد ، فبكى رسول الله . وتساءل بعض أصحابه عن بكائه فقال هذا شوق الحبيب إلى حبيبه . .

وحضر وفاة حفيد له فدمعت عيناه .

واشتكى سعد بن عبادة فلما دخل عليه رسول الله بكى . .

وقبل سعد بن مظعون عندما أصيب وبكى بكاء طويلا . .

وسمع من رجل كيف وأد (قتل) ابنته فى الجاهلية . . فبكى رسول الله حتى صاح الجالسون فى الرجل : أحزنت رسول الله . . فنهاهم الرسول ، وطالبه أن يعيد القصة . . وبكى الرسول حتى نزلت دمعه على لحيته . .

وعاش ابنه ابراهيم حتى بلغ من العمر ١٨ شهرا ، وكان يحبه ويصعد إلى الجبل ليراه عند مرضعته وهى زوجة حداد . . ويقبله ويلاعبه . .

وكان فرحا به . . رزق به فى شيخوخته . . وما كان له من صبية ذكور غيره ثم أدركه وهو يموت ، فجعلت عينا رسول الله تذرفان الدمع .

وقال :

« إن العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلاّ ما يرضى ربنا . وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ».

وكسفت الشمس ، وقال المسلمون الذين رأوا حزن نبيهم . . . « الشمس كسفت لموت إبراهيم ».

فسارع إلى المنبر يخشى الفتنة على أمته فقال : « إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تكسفان لموت أحد ولا لحياته ».

قال :

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، وليكرم جاره) . . . *صلى الله عليه وسلم*

جاء يدعونا للعزة . . فإما أن نعيش كراما ، نمارس الحق ونحميه ، ولنا اليد العليا ، والعزة فى أرضنا ودينا . . أو نموت شهداء مدافعين عن الحق . عن أوطاننا ، وما أعظم مكانة الشهيد ، ومكانة المقاتل فى سبيل الحق . . .

قال « إن الله تعالى يقول : ما من عبد من عبادى خرج مجاهدا فى سبيلى إلا ضمنت له أن أرجعه مأجورا غانما . . أو شهيدا أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة .

وقال : جاهدوا فى سبيل الله فان الجهاد باب من أبواب الجنة . ينجى الله به من الهم والغم ».

وقال : « من جاهد فى سبيل الله فأنا أضمن له بيتا فى أعلى غرف الجنة . . ».

من أرسل نفقة فى سبيل الله فله بكل درهم سبعمائة درهم ».

« من أعان مجاهدا فى سبيل الله أظله الله يوم لا ظل إلا ظله ».

« من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمها الله على النار ».

« من جرح فى سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة . . ويأتى جرحه له لون لزعفران وريح المسك يعرفه بها الأولون والآخرون ويقولون فلان عليه طابع الشهداء ».

وقال : « رباط يوم ـ يعنى اتخاذ موقع فى مواجهة العدو والسهر على حراسة الموقع ـ فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها . . » « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ».

« مقام أحدكم فى سبيل الله خير من عبادة أحدكم فى أهله ستين سنة ».

« من رابط فى شىء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة ».

« حرس ليلة فى سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها (أى فى الصلاة) ويصام نهارها ».

« حرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله ».

« من حرس من وراء المسلمين فى سبيل الله تطوعا لا يأخذه النوم لم ير النار بعينيه ».

« من تعلم الرمى (الرماية) ثم تركه فقد عصانى ».

« عليكم بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام » « من مات ولم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا فى أهله بخير ، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة ».

وقال : « إذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعين ، واتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد فى سبيل الله ، أنزل الله بهم بلاء فلم يرفعه عنهم حتى يرجعوا إلى دينهم ».

الشهيد يغفر الله فور أول نقطة دم تنزل منه ، ويرى مقعده من الجنة ، يحلى حليه الإيمان ويزوج من حور العين ، ويعفى من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار . ويشفع فى سبعين انسانا من أقاربه » .

« [illegible] » .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رغباتهم التى لا يحبون إعلانها أمام الجميع .

وقاد رسول الله الجيش يوم بدر ، حتى وصل إلى موقع ما ، فأمرهم أن يعسكروا فيه ويتخذوا مواقعهم .

وتقدم منه أحد الجنود فسأله : « أهذا الموقع هو أمر من الله ليس لنا أن نتقدم عنه أو نتأخر . . أم هو الحرب والرأى والمكيدة . . ؟ » .

وربما كان إيمان المسلمين بأن هذا الموقع من اختيار الله ، له تأثيره الفعال فى رفع معنوياتهم ، ولكن . . ان سيرة الرسول ، ليس المقصود بها هو الفترة الزمنية التى عاشها الرسول ، بل الزمن الذى ستعيشه الرسالة . .

وأهمية « غزوة بدر » ليست فى انتصار ثلثمائة مسلم على تسعمائة وخمسين مشركا . . انها من الناحية العسكرية ، مجرد اشتباك يمكن أن يحدث فى أحد أحياء الزنوج بأمريكا . . أو احدى قرى الصعيد . .

ولكن أهميتها الخالدة ، هى المبادىء التى أرستها ، والقيم التى أعزتها . . ومنها هذه القصة :

قال الرسول : « لا . . هو الحرب والرأى والمكيدة » أى من تدبير واختيار رسول الله .

ولم يتردد الجندى المسلم . . اعترض . . انتقد .

قال :

« فليس هذا بالموقع يا رسول الله . . انهض حتى تنزل أول الماء . . . الخ » .

أى اقترح موقعا آخر يعسكر فيه المسلمون . .

ومن المؤكد أن المؤرخ العسكرى كان سيؤيد الرسول لو أنه رفض الانتقال . . فهذه أول معركة يخوضها المسلمون وأول قرار عسكرى يتخذه رسول الله ينتقده ويخطئه جندى عادى فى الجيش !

ما تأثير ذلك على معنويات الجند ؟ . .

ولكن رسول الله يعلم البشرية ، ولمئات القرون والأجيال . . فيبادر قائلا : الرأى ما أشرت به . . انهضوا » .

ويصدر أمره فيتحرك الجيش ، ويعسكر حيث أشار الجندى . . وينتصر جيش الأحرار . .

كان يأتيه الوحى من السماء . . وكان كما تصفه عائشة : « ما رأيت رجلا أكثر استشارة للرجال من رسول الله . . » .

● قالت عائشة : ما رأيت أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله .

وكان يدخل يده فى قدح به ماء ثم يمسح به وجهه ويقول : اللهم أعنى ، على سكرات الموت . .

لما دفن قالت فاطمة ابنته : « يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب . . » .

وكان يدعو :

« اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وعذاب القبر .

اللهم إنى أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة . . وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم .

اللهم إنى أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، وعلم لا ينفع ، ودعوة لا يستجاب لها . . » .

المختار الإسلامي

جريمة بشعة لايقرها شرع أو دين أو قانون

حينما أصدر المستشار عبد الغفار محمد رئيس محكمة الاستئناف حكمه فى قضية الجهاد والذى قال فيه : ولقد ثبت لدى المحكمة على وجه القطع واليقين أن أجهزة الأمن اعتدت على غالبية المتهمين وعذبتهم وأحدثت ببعضهم إصابات خطيرة استدعت نقلهم إلى المستشفيات العامة ومنها مستشفى الشرطة .

هذا الحكم الصريح يعنى ببساطة أن حكومة الحزب الوطنى لابد أن تستجيب لمنطوق الحكم فورا وأن تعمل الدستور والقانون وتقدم المسئولين عن ارتكاب تلك الجرائم إلى المحاكمة سواء من أصدر الأمر بها أو من نفذها أو تستر عليها طبقا لنص المادة ١٢٦ عقوبات التى تنص على أن كل موظف عمومى أمر بتعذيب متهم أو فعل ذلك بنفسه لحمله على الاعتراف يعاقب بالأشغال الشاقة . أو السجن من ثلاث إلى عشر سنوات وإذا مات المجنى عليه يحكم بالعقوبة المقررة للقتل العمد وإذا لم تستجيب الحكومة لهذا الحكم فإن ذلك يعنى أنها فقدت مصداقيتها وأن الحكومة التى اعتمدت منذ وفاة السادات على أنها حكومة تحترم القانون تكون مخادعة وأن هذا الكلام عن القانون مجرد مناورة للالتفاف حول وعى الجماهير وخداعها وأن الحكومة لم تتغير الا فى الشكل وتبقى بشعة فى جوهرها ولا تختلف عن حكومة السادات فى قليل أو كثير .

والمختار الإسلامى تطالب الحكومة بعمل جد فى تلك المسألة كما أنها تقف مع كل القوى الوطنية لتكثيف الحملة والاستمرار فى الضغط فى هذا الاتجاه . كما أنها تدعو الحقوقيين والسياسيين وكل الجماهير لاتخاذ خطوات عملية فى هذا الاطار .

من جهة أخرى فإن الحكم الذى أصدره المستشار عبد الغفار والذى جاء فيه أن المحكمة ترى ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية يجعلنا نطالب بوضع هذا المطلب موضع التنفيذ وعدم الاكتفاء بالتلويح بذلك لامتصاص حماس الجماهير .

ومن جهة أخرى فإن ذلك يدعونا للمطالبة بحق الاتجاه الإسلامى فى التواجد العلنى والقانونى كم نطالب بعودة المشايخ الممنوعين من الخطابة إلى منابرهم ومساجدهم .

والحكم الخطير الذى أصدره القاضى الشجاع يجعلنا نطالب بالإفراج عن المحكوم عليهم فى قضية تنظيم الجهاد على أساس أن المسألة كلها قد حدثت فى ظروف استثنائية مرت بها مصر عندما قام الرئيس السادات باعتقال كل القوى السياسية فى مصر وعندما أهان العلماء علنا فى التليفزيون أمام الملايين وحينما داس على كل قانون أو شرعية .

أجل نحن نطالب بالإفراج عن المحكوم عليهم ليكون ذلك نهاية لدراما أحداث ١٩٨١ .

المختار الإسلامى

● أكدت مصادر المبشرين العاملين فى ماليزيا أن ما أسموه تغير الأوضاع يجعل من المستحيل تنصير مسلم واحد . إلا أنهم أبلغوا عن نجاح لم يسبق له مثيل فى تنصير الماليزيين غير المسلمين لاسيما من ذوى الأصول الصينية . ويقبل على الكنائس القطاعات المهنية الفنية والمتعلمة من الصينيين كالأطباء والمحامين ورجال الأعمال . ومن المعروف أن القطاع الصينى قد استزرعه البريطانيون هناك للسيطرة على العنصر الماليزى المحلى واستغلاله اقتصاديًا ومواجهة ديانته الإسلامية .

● استقبل الملك الحسن الثانى ملك المغرب مؤخرًا أحد زعماء حركة تنصير الشعوب التابعة للفاتيكان وقد تلقى الملك رسالة من البابا أعرب فيها الأخير عن أمله فى أن تستمر نشاطات الكنيسة الكاثوليكية فى المغرب فى الازدهار .

● برغم عداء الحكومة الإندونيسية للإسلام وبرغم جهود التنصير الواسعة والمدعومة قامت إحدى الجماعات الإسلامية وتدعى مؤسسة التعليم والتجارب الإسلامية بنشاط للدعوة فى إحدى قرى منطقة شمال سومطرة أدى إلى اعتناق عدد كبير من المسيحيين والهندوس والبوذيين للإسلام ويقدر عددهم بخمسمائة شخص خلال عام واحد . وتقوم بهذا الجهد فى نشر الإسلام فتاة مسلمة ومعها بعض زميلاتها ويقمن بتوضيح حقائق الإسلام لأهل المنطقة .

● احتفل معهد سارجودا للتكنولوجيا فى العام الماضى بيوبيله الفضى . ويقع المعهد فى باكستان وقد أنشأته عام ١٩٥٨ إحدى هيئات التبشير الكاثوليكية . وثلاثة

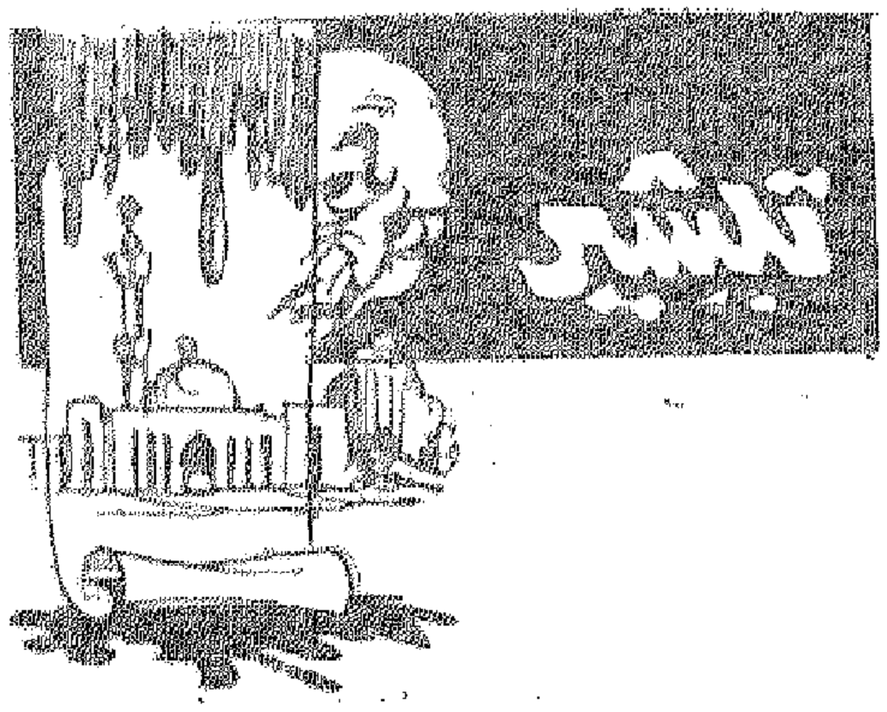

أرباع الطلاب فيه هم من المسيحيين ويركز فى برامجه على التأهيل المهنى وإعداد الفنيين . ويتلقى الطلاب المسيحيون مقررات دينية خاصة بجانب المقررات العلمية .

● يعيش فى أحد أحياء مدينة برلين بألمانيا الغربية أكثر من ٣٠ ألف تركى مسلم . وقد بدأت الكنائس الواقعة فى هذا الحى فى تنفيذ خطة للاقتراب منهم . وفى هذا الصدد أقيمت عدة دور حضانة وأندية للشباب تحت رعاية الأبرشيات يرتادها الأطفال والشباب المسلم .

● فى تحرك فريد من نوعه لمقاومة صحوة الإسلام فى الجزء الأسيوى من الاتحاد السوفيتى سمحت السلطات هناك (حيث الإلحاد عقيدة الدولة) لبعض المؤسسات التبشيرية الغربية (أمريكية وبروتستانتية) بالعمل وسط قطاعات من المسلمين لاسيما من التتار . وفى مقابل ذلك امتنعت هذه الجمعيات ومعها مجلس الكنائس العالمى عن طرح قضية أفغانستان فى مؤتمراتها .

● عينت حركة تنصير الشعوب التابعة للفاتيكان ممثلاً لها فى تركيا يرأس فرع الحركة العامل هناك وهو قس إيطالى كان معيناً لأداء الوظائف الدينية فى قيادة حلف الأطلنطى ثم بين القوات الإيطالية والأمريكية المتمركزه فى تركيا .

● ذكرت إحدى الجرائد المسيحية أن السفير الأمريكى فى السعودية طلب من السلطات هناك عام ١٩٧٧ تخفيف القيود على النشاطات الدينية للأجانب (من المعروف أن أمريكا رسمياً دولة علمانية) . وكان من ثمار هذا الطلب دخول عدد من القساوسة إلى البلاد تحت شعار الشركات الأجنبية والسفارات . فقد دخل قس بروتستانتى يعمل من خلال شركة لوكهيد الأمريكية فى وظيفة (مستشار أخلاقى) كما دخل كاهن كاثوليكى من خلال تعيين السفارة البريطانية له كملحق اجتماعى .

● أقيمت فى غانا جماعة دينية مسيحية تحمل اسم جمعية المسيح فى السياسة للتنصير وهدفها نشر المسيحية بين موظفى الحكومة لاسيما الكبار وضباط وجنود الجيش والشرطة وحرس الحدود وضباط وحرس السجون والمسجونين ومسئولى الجهاز السياسى للحكومة الثورية . وتعمل الجمعية من

الملك الحسن

المواصفات الفنية الرائعة لهذه الساعة التي تمثل قمة التقنية في عالمنا المعاصر .

- عارض نقطي من أربعة سطور FOUR LINES DOT MATRIX DISPLAY مع التحكم الدقيق في درجة الوضوح والذي يستخدم لأول مرة في صناعة الساعات .
- زجاج الساعة مصنوع من الزجاج المعدني MINERAL GLASS المقاوم للخدش .
- بها بوصلة مملؤة بالزيت ترتكز ابرتها على محور يتحرك على حجر كريم وهي محمية ضد المجالات الكهرومغناطيسية ومضبوطة تماما وتتحمل درجات الطقس من الحرارة والبرودة المتناهية وهي من نوعية ممتازة تضاهي تلك التي تستعمل في الطائرات .
- ساعة ضد الماء WATER RESISTANT مائة في المائة وتمر كل ساعة منتجة باختبارات دقيقة جدا للتأكد من مقاومتها للماء على عمق ٢٤ مترا .
- وتشتمل الساعة على خمسة أنظمة كمبيوترية FIVE CHIPS صممت خصيصا لهذا النظام من الساعات . وتعمل **ببطارية واحدة صغيرة قدرتها ٥ , ١ فولت** لمدة ٢٤ شهرا وهو أول نظام من نوعه في العالم يتم تطويره بهذه الكفاءة التامة ، وكان حجر الأساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه في صناعة الساعة .

سهولة الاستعمال :

لم يكن من أول أهدافنا انتاج ساعة دقيقة فحسب بل كان أهم أهدافنا أيضا أن تكون الساعة سهلة الاستعمال للانسان العادي دون الحاجة الى حمل كتيب الخدمة والتشغيل .

- بلمس زر التشغيل تظهر أسماء المدن واضحة على الشاشة مثل :

مكة المكرمة - المدينة المنورة - الرياض - الدمام - القاهرة - بغداد - دمشق - طهران - اسطمبول - لندن - باريس - روما - جنيف - زيورخ - مدريد - نيويورك... الخ .

- عند اختيارك للمدينة التي تريد تقوم الساعة الكترونيا بتوضيح التوقيت المحلي واليوم مع التاريخين الهجري والميلادي ومواعيد الصلاة واتجاه القبلة ، كما تقوم الساعة أيضا بتحديد الموقع الجغرافي للمدينة المتواجد بها كما سبق شرحه من قبل .
- ويتم حساب مواعيد الصلاة فلكيا يوما بيوم وحين يحين موعد الصلاة تعطي الساعة إشارة صوتية مع ظهور لفظ الجلالة (الله أكبر) على الساعة
- وفي بعض الدول التي تنفذ نظام التوقيت الصيفي تقوم الساعة بتغيير البيانات المذكورة أعلاه تلقائيا حسب التوقيت الصيفي .
- وهذه الساعة تم برمجتها لمدة (مائة) عام .

التصميم :

وفي تصميمنا للساعة لم نهتم بالمواصفات الفنية الدقيقة فحسب ، وانما جندت شركة *سبيس ترونيك* SPACETRONIC خبرة المصممين العالميين في سويسرا واليابان لانتاج الساعة في أشكال جميلة أنيقة لتوافق جميع الأذواق والاحتياجات المختلفة في الأشكال الآتية :

(١) ساعة يد .
(٢) ساعة جيب مع بوصلة .
(٣) ساعة جيب مع بوصلة مزودة بساعة كوارتز أنالوج اضافية .
(٤) ساعة مكتب تذيع الأذان عند كل صلاة .

الضمان وقطع الغيار :

- وخلافا لما هو متبع حاليا في عالم الساعات فان ساعة *سبيس ترونيك* SPACETRONIC تتمتع بضمان دولي كامل لمدة عام كامل (١٢ شهرا) .
- تتوفر عند الموزعين ومكاتب الخدمة جميع قطع الغيار اللازمة .
- خدمة ممتازة يقوم بها اخصائيون تمرنوا على أعلى المستويات في اليابان .

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

دار المال الاسلامي القابضة

بيان هام

يسعد دار المال الاسلامي ان تزف البشرى للعالم بانتاج اول ساعة تخدم حاجات المسلمين وتلبي طلباتهم في جميع أرجاء المعمورة وهي الاختراع الوحيد في العالم والذي تملك براءته شركة سبيس ترونيك SPACETRONIC ، احدى شركات دار المال الاسلامي القابضة

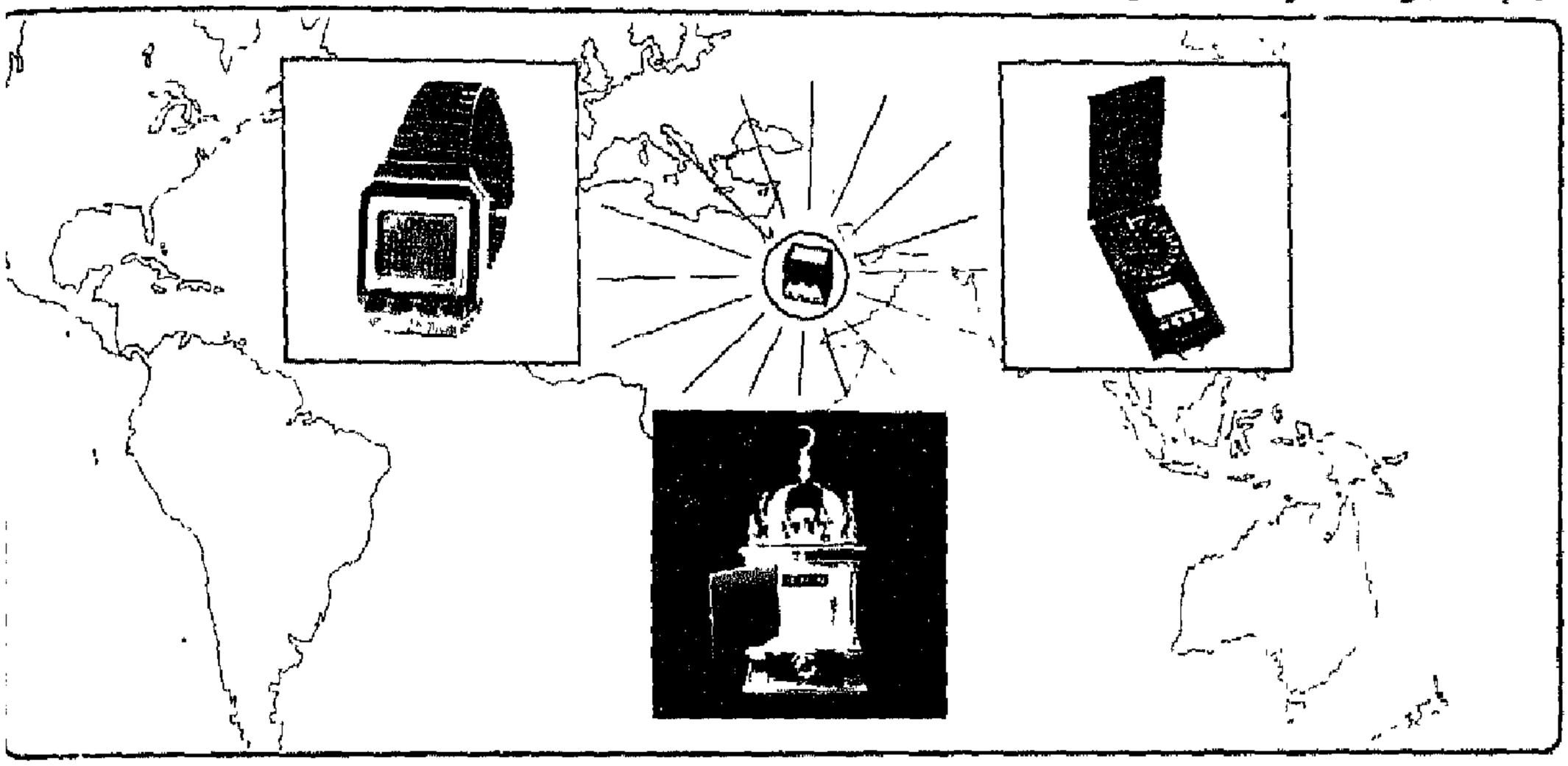

سبيس ترونيك

اختراع اسلامي رائد .. تصميم سويسري رائع .. تصنيع ياباني فائق

فهي ساعة اسلامية رائدة لانها توضح

- الوقت بالثانية والدقيقة والساعة .
- لأول مرة **التقويم الهجري** إلى جانب التقويم الميلادي .
- مواعيد الصلاة حسب التوقيت المحلي في أية مدينة .
- الاتجاه الدقيق المحسوب بالكمبيوتر للقبلة مع الأخذ في الاعتبار الفرق في الانحراف بين الشمال المغناطيسي والشمال الجغرافي .

- تعطي الموقع الجغرافي للمدينة المتواجد بها الشخص .
- دائرة منبه إضافية للمواعيد .
- وهي أول ساعة دولية في العالم ، لا نظير لها ، مبرمجة لكي توضح الوقت المحلي فورا في أية مدينة دون الحاجة الى حسابات فروق التوقيت الزمنية والفلكية ... THE FIRST INTERNATIONAL WORLD TIMER .

خلال توزيع المطبوعات المصورة وعرض الأفلام والبرامج الإذاعية وحفلات العشاء وما يسمى بإفطار الصلاة والندوات والحلقات الدراسية . وتلجأ بعض الجماعات التبشيرية الأخرى فى غانا إلى تحويل سيارات أتوبيس إلى دور متحركة للعرض السينمائى تجوب المناطق الداخلية من البلاد لعرض الأفلام التبشيرية .

● بدأت الكنيسة الإنجيلية لغرب أفريقيا فى التبشير بين أعداد واسعة من الوثنيين فى شمال نيجريا والذين يقيمون فى مناطق مجاورة للمسلمين . ويهدف هذا الإجراء إلى منع انتشار الدعوة الإسلامية بينهم وإلى التمهيد للوثوب على المناطق الإسلامية نفسها بعد تأمين الوثنيين .

● قال قسيس لبنانى انجيلى من أصل مصرى ويدعى ميخائيل يوسف أن أصل القضية اللبنانية هو صراع دينى بين المسلمين والمسيحيين لأن المسلمين بعد أن أصبحوا أغلبية يطالبون بتعديل الدستور .

وذكر القس أنه يقبل بتقسيم البلاد وأن المسيحيين هم أقرب إلى الثقافة الغربية منهم إلى من أسماهم شعب الصحراء القادم من شبه الجزيرة العربية . !!

الحملة اثنين وثلاثين قرية وأدت إلى اعتناق مائتى شخص للمسيحية خلال النصف الأول من العام الماضى (١٩٨٣) .

● تصاعدت مؤخرًا جهود التبشير فى النيجر حيث يصل عدد المسلمين إلى ٩٠ بالمائة من السكان . وتمثلت الجهود الأخيرة فى حملة اسمها زرع الكنائس تقضى بإقامة مظلات من الهواء والشمس تتحول إلى أماكن لدعوة الناس والقاء محاضرات عليهم فى النصرانية ثم تحويلها فيما بعد إلى كنائس رسمية بعد إقامة قداسات فيها . وتشمل

● عقد اتحاد المدرسين الكاثوليك فى جنوب شرق آسيا مؤتمرًا مؤخرًا فى سنغافورة افتتحه وزير التعليم هناك . حضر المؤتمر مدرسون من بلاد بها أغلبيات اسلامية مثل اندونيسيا وماليزيا .

دعوة

عزيزى القارىء المسلم . . بعد التحية

لماذا لا تتوجه لزيارتنا فى مكتبة المختار الإسلامى . . سوف لا ندخر جهدا فى الترحيب بك . . وأيضا سوف تجد ما يسر خاطرك . . وسوف تجد بانتظارك باقة من خلاصة الفكر الإسلامى المعاصر .

عند زيارتك لنا سوف تحصل أيضا على خصم جيد . .

لم لا تجرب .. نحن فى انتظارك

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

حماية الملكية وبراءة الاختراع :
وهذه الساعة الفريدة من نوعها والتي تمثل دون شك القمة في ساعة الغد قد صنعت حسب **براءة الاختراع الوحيدة في العالم** والمسجلة بتاريخ ١٠/٢/١٩٧٧ في سويسرا تحت رقم ٦٢٧٣٣٤ وفي غيرها من بلاد العالم .
وبهذه المناسبة تعلن شركة دار المال الاسلامي أن شركة *سبيس ترونيك SPACETRONIC* هي المالك الوحيد لهذا الاختراع ،أننا لن نتوانى عن ملاحقة المقلدين والمدعين الذين تسول لهم أنفسهم التعدي على حقوقنا .

الوكلاء والموزعون :
الشركات والمؤسسات والأشخاص الراغبون في الحصول على حق الوكالة والتوزيع يرجى منهم الاتصال بالعناوين الآتية .

* مكاتب سمو الأمير محمد الفيصل
جدة ـ هاتف : ٦٥١٦٩٠٠-٦٥١٢٧٢٤
تلكس : DAR MAL SJ ٤٠٣٧٦٣

* مكاتب دار المال الاسلامي للخدمات
جنيف ـ سويسرا ـ هاتف : ٩٨٤٠٤٠
تلكس : 28391 Z SHAR CH

* أو الاتصال بمكاتب دار المال الاسلامي ومصارف فيصل الاسلامية في جميع أنحاء العالم .

إن المال وديعة الله مع خلقه ، فلا تنفقه إلاّ فيما ينفع . وعليك أن تتأكد قبل شراء الساعة الاسلامية أنها تجمع كافة المواصفات الفنية وتأكد أنها من انتاج *سبيس ترونيك SPACETRONIC* الساعة الاسلامية الأولى والوحيدة .

سبيس ترونيك

من الخيانة إلى التآمر

لازال الحقد على الخلافة العثمانية حتى بعد انتهائها يحرق قلوبهم . وهو كره للخلافة لا للترك .

ولازال جانب كبير جدًا من توجيه السياسات فى الشرق يحركه الكره للخلافة والخوف من عودتها والعمل على احكام غطاء النعش فوقها والحراسة دون تحرك الجثة كأنهم على يقين من هذا التحرك يوما ما . وإذا كان يضيق المقام عن سرد كافة تفاصيل التحركات السياسية فإننا نكتفى بذكر تحرك واحد فقط كعينة لهذه العقدة المركبة التى اصابت نفسية خصوم الإسلام .

وفرنسا وأمريكا . وكان الأرمن كأقلية فى هذا الجسد الإسلامى المحارب تعمل طابورًا خامسًا لروسيا القيصرية . وكان ميدان الحرب بين روسيا وتركيا هو شرق الاناضول بعد أن حاربت تركيا ٤٠ حربا ضد روسيا لمنعها من الوصول إلى المنطقة الإسلامية والمياه الدافئة وشواطىء البحر الأبيض حلم روسيا الدائم .

تؤلف أرمنيا حاليا « ولاية » من الخمس عشرة « ولاية » التى تكون معا الاتحاد السوفيتى حاليا . وكانت هناك أقليات أرمنية فى شمال العراق وشرقى الاناضول التركى وشمال سوريا .

واثناء الحرب العالمية الأولى كانت تركيا العثمانية تحارب كلا من روسيا القيصرية وإنجلترا

لقد عانت تركيا من الأقليات سواء أرمن أو جريج أو مارون أو بلغار وارتكبت الخطأ المتكرر الذى شجع هذه الأقليات على لعب دور لعبه اسبان الأندلس فى تنصير الأندلس وذلك بتشجيع من الحلفاء خاصة بريطانيا . لقد شجعت بريطانيا اليونان ـ كمثال ـ على احتلال أزمير وغرب تركيا اعقاب الحرب الأولى . وشجعت فرنسا المارون فى « الشام » على التمرد واطلقوا عليهم « عرب الجبال » و « جماجرة العرب » واعتبروهم تحت حماية فرنسا الى منتصف السبعنيات .

أما الأرمن فقد احتضنتهم جهات متعددة : روسيا نظرا لوجود ولاية ارمنية كاملة فيها حتى هذه اللحظة تدعى ارمنيا . ثم فرنسا حيث يعيش الى هذه اللحظة نصف مليون أرمنى وبريطانيا ام الدهاء والكيد السياسى والتآمر الدبلوماسى .

فى حرب حياة أو موت لم يكن أمام تركيا المسكينة خلال الحرب العالمية الأولى الا أن تطلب من الأرمن الجلاء من شرقى الأناضول الى شمال العراق حتى تطهر الميدان من هذا الطابور الخامس المتآمر على حياتها ومستقبلها . وهذا حقها الوطنى ليس فيه أى شبهة تعصب دينى وقد مارسته جميع الدول بصورة غير انسانية . ففى مصر خلال الحرب العالمية الثانية مثلا اعتقلت بريطانيا كل الرعايا المدنيين الايطاليين والألمان ووضعت املاكهم تحت الحراسة دون أن يكون هذا الوجود مهددا كيان لندن ! .

لم تفعل تركيا ذلك ولا بعض ذلك ولا شيئا من ذلك . كل ما طلبته هو أن يبتعدوا عن مكان المعركة بأملاكهم واموالهم بعد أن اثبتت عليهم الخيانة والتآمر وكان طلعت باشا وزير الداخلية هو الذى طلب منهم ذلك . ويقول المؤرخون البريطان انفسهم : إن من مات من الأرمن ـ ويقدرون عددهم بمائتى الف ـ انما مات من التعرض للبرد فى اثناء الهجرة او التعرض للجوع الخ . وكأنما كان مطلوبا من تركيا أن تطعم وتسقى وتدفىء من يتآمر عليها ويخنق رقبتها . الم يمت من جيش نابليون المنسحب من موسكو اكثر من هذا العدد ؟ . ألم يمت من الروس انفسهم ٦ مليون شخص خارج المعارك الحديثة خلال الحرب الثانية بسبب ما تسببه الحروب من تحركات السكان وفقد الماوى ؟ . ألم يمت من الأمريكان أنفسهم وهم ينسحبون من ممر كورجدور فى بورمانى فى شرق آسيا خلال الحرب الثانية ـ دون أى تعرض للرصاص ـ ضعفا هذا العدد ؟

الآن يزعم الأرمن ـ تساندهم الدعاية السوداء البريطانية والفرنسية الكارهة للإسلام أن عدد الموتى كان مليونا ونصفا . ثم تختلق الروايات والافتراءات من أنها كانت مذبحة وفى رواية أخرى أنها كانت محرقة .

المهم فى الموضوع أن هذه الادعاءات وبدء النشاط للأخذ بثأر مليون ونصف مزعوم ارمنى لم تقم الا منذ عام ١٩٧٥ فقط نفس العام الذى بدأ فيه نشاط المارون ضد المسلمين أيضا فى لبنان !! فيما يسميه العرب ـ سذاجة ـ الحرب الأهلية .

منذ عام ١٩٧٥ حتى الآن تم حوالى ١٨٦ حادث اغتيال ضد دبلوماسيين ومصالح تركية (حسب احصاء مجلة تايم) .

يقـوم بهذه الاغتيالات فريقان مسلحان من الأرمن الأول هو ASALA (اختصـار للحروف الأولى من اسم ، الجيش السرى لتحرير ارمينا) والثانى هو كوماندوس العدالة .

الجيش السرى هذا يدربه اليساريون العرب بقيادة جورج حبش وغالبية اتباع جورج حبش هم مسيحيـون فلسـطينيـون . أمـا كوماندوس العـدالـة فيـدربهم الفـلانجست أو الكتائبيون اللبنانيون المارون الذين يتباهون بقتل أى مسلم لمجرد أنه مسلم .

طبعا أن تشن ١٨٦ هجوما مسلحا فى مختلف بقاع الأرض يقطع بأن جهة ما تمول هذا العمل وتنـظمه ولابد أن يكون للمخابرات الدولية يد فيها وهذا ما سنتقصاه حالا .

ولكن الذى أريد أن أوضحه أن اليهود اقاموا دولتهم عام ١٩٤٨ أى بعد ثلاث سنوات فقط من هزيمة هتلر الذى ادعوا عليه أنه اباد منهم ٦ مليـون حرقـا فى الأفـران وصنع من دهونهم صابونا ومن جلدوهم حقائب واحذية ـ ومع ذلك لم نسمـع أنهم يتحركـون ضد الألمـان فى بقاع الأرض يترصـدون سفـارات المـانيـا ومصالحها ويخـربونها واليهود ليسوا أقل شراسة ولا سلاحا ولا مالا ولا انتشـارا دوليا من الأرمن . فما بال الأرمن الآن يتذكرون بعد ستين سنة مالا يتذكره اليهود بعد ٣ سنوات وينشطون هذا النشاط الا اذا كان هناك من يحرك ويلعب بالنار .

ثم ما هذه الـظاهـرة العجيبـة ينسى الأرمن قتلاهم من عام ١٩١٥ إلى عام ١٩٧٥ ثم يتذكر الأحفـاد أن لهم جدودا قد قتلوا وفجـأة تشتعل الكرة الأرضية باغتيالات أرمنية . ولماذا يتوافق هذا مع انشـاء دولة مسيحية لسعد حداد وقف أمـامهـا البـوليس الـدولى الممنـوع من دخـولها مبتسما ! بعد أن حاول مارون لبنان تنصير لبنان علنا وبالكامل ومع ظهور جورج حبش واتباعه بمظهر المنشق داخل الاطار الوطنى الفلسطينى أيضـا . ومـع ظهـور كتـابات لفؤاد مطر وأمير اسكندر تمجد صلاح حسين فقط بعدما اشتبك الأخير فى حرب مع إيران !

يأيها العالم : هل انت متأكد أن هذا الهجوم الأرمنى هو ضد الأتراك أم هو ضدهم كمسلمين وكـآخـر حكـومـة اسلامية ؟؟ مليون ونصف ـ فقط ـ من الأرمن يستطع أن يفعل كل هذا ؟؟

والآن فلنتأمل فى من يصرف على هذه المؤامرة كل هذه الامـوال كل هذه الأسلحة كل هؤلاء الكـومـانـدوز ؟ فى كل بقاع العالم فى جيل من الأرمن لم يشاهد أحد منه شيئا من الأتراك . لابد أن هناك جهة ضد اسلامية وجهة غنية وتوجه مالا وفـيرا كان يستخدم فى غسيل مخ لم يأت بفائدة مرجـوة ولا مانـع من توجيـه بعضـه للاغتيـال والمـضحـك المؤلم المبكى أن يستغـل العـرب المسلمون انفسهم فى تلك العملية الخسيسة .

والآن ما هو دور اجهزة المخابرات العالمية ؟

لنأخذ حادثة تمت فى يوليو ٨٣ فى مطار أورلى بباريس حيث انفجرت حقيبة مقصود بها فريق تركى فمات فى الحادث ٥٧ شخصا لم يكن الأتراك سوى أقـل من نصف الضحـايـا والباقى كانوا

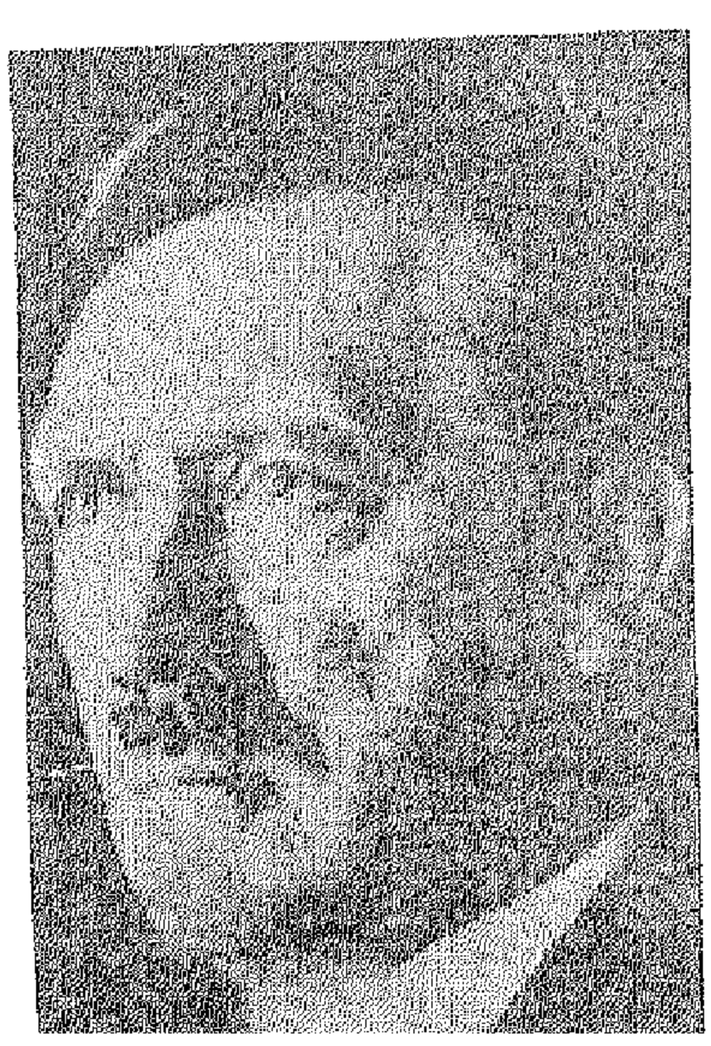

الأرمن
من الخيانة إلى التآمر

فرنسيين . فكان طبيعيا أن تتحرك فرنسا غضبا لرعاياها . قبضت السلطات على ٥٣ ارمنيا وقبضت فى منازل زعامات الأرمن على اسلحة من نفس نوع الحقيبة المتفجرة مع أن زعماء الأرمن كانوا قد اعطوا الحكومة الفرنسية تعهدا سابقا بعدم العمل السياسى إطلاقا !!

وكانت مناسبة هذا التعهد أنه عام ١٩٨١ قام أربعة من الأرمن بالاستيلاء المفاجىء على سفارة تركيا فى باريس وثبت للسلطات الفرنسية ان هؤلاء الأربعة كانوا قد وصلوا بالطائرة مباشرة من بيروت حيث يدربهم مسيحيو لبنان : جورج حبش يدربون الكوماندوز ومسيحيو الكتائب يدربون الجيش السرى الأرمنى . اذن هناك قاسم مشترك بين مسيحيى لبنان وبين الأرمن !

اتضح هذا كله للمخابرات الفرنسية . . فسكتت . . وربما كان ما هو أكثر من السكوت .

فى نفس هذا الشهر الذى انفجرت فيه قنبلة اورلى هذه . . فى اليوم السابق مباشرة كان ملحق تركى فى بروكسل قد اغتيل وقبل بضعة أيام قليلة كان فى لندن ارمنيان قد قبض عليهما بتهمة محاولة الاستيلاء على السفارة التركية بلندن . فى نفس هذا الشهر كان قد انعقد فى لوزان بسويسرا مؤتمر دولى للأرمن على نفس نمط مؤتمر بازل لهرتزل فى عام ١٨٩٧ ومع ذلك فالأرمن فى كل مكان فى الأرض لا يعملون بالسياسة ولا يهتمون بها وهم مقاتلون ولا يوجد رابطة لهم تمثل وحدة لهم الا الكنيسة الأرمنية فقط بقيادة عضو الكونجرس جيمس كرنسيان .

ولا يوجد للأرمن لوبى فى أمريكا ولا تجمع لهم تبرعات ولا توجد منهم شخصية بارزة الا حاكم كاليفورنا جورج دكمجيان . وكل حركة تحتاج الى أموال والى نشاط دولى لابد أن يكون لأمريكا وجاليتها دور فيه والا فشل . والجالية الأرمنية فى أمريكا أضعف عددا ومراكز ومالا من أن تهىء هذا . فهل المخابرات الأمريكية ـ وهى دولة داخل دولة ـ لها دور وأما عن المخابرات الروسية فطبعا يوجد مصلحة مشتركة ومباشرة لوجود جالية أرمنية تكون مقاطعة كاملة ولوجود اطماع روسية فى الشرق وللعداء التقليدى بين روسيا وتركيا . ولكن مع ذلك كل الخلايا الإرهابية التى ضبطت ثبت أنها لا تعرف لمن تشتغى ولامن الذى يصرف عليها . . لأنه جهة دولية وكبيرة وصامتة .

الخلاصة

فى الوقت الذى كانت تركيا العثمانية بكل تسامح تمنح الأرمن والأجانب امتيازات اجنبية ـ كأنها هى اكرام للضيف بالخلق الإسلامى ـ كانت بريطانيا وفرنسا وروسيا تكدس السلاح فى دناءة خسيسة لدى الأقلية الأرمنية وتستعملها كطابور خامس ضد تركيا .

ثم اجتمعت روسيا وبريطانيا وفرنسا ـ واخيرا أمريكا ـ على خنق عنق الإسلام ممثلا فى الخلافة العثمانية . باثارة الأقليات من ناحية وبضرب الترك بالعرب من ناحية . ولعبت بريطانيا دورا حاسما باستخدام المستشرقين . استخدمت ارنولد ومارجليوث فى وضع نظرية لعلى عبد الرازق تقول إن الخلافة ليست من أصول الإسلام وأن الإسلام ليس حكومة ولكن خلق روحى ! واستخدمت توينبى (المؤرخ الذى يعتبره العرب صديقا) ليضع مع اللورد بيرس تقريرا من ٨٤٦ صفحة مدفوع الأجر مقصودا به جذب اليهود الى صف بريطانيا عندما كان اليهود لازالوا فى المانيا ايام غليوم ومن ناحية أخرى للتغطية على تقريب قيصر روسيا ليهود روسيا حليفتهم . وأدى هذا التقرير فعلا مهمته بإثارة يهود المانيا ضد المانيا . كانت خلاصة التقرير أن تركيا فى العام ١٩١٥ عندما هجرت الأرمن من شرق الاناضول عاملتهم بوحشية وأن الألمان سوف يفعلون نفس الشىء مع اليهود وكما يبدو أن الأيدى المجتمعة حول رقبة الخلافة لتخنقها قد حققت لليهود وطنا فهم يريدون أن يحققوا للأرمن وطنا فى شرقى تركيا . بل إن من مطالب الأرمن الآن أن تجبر تركيا على اعتراف مثل الذى أجبرت عليه المانيا ازاء اليهود حتى يصير للأرمن تعويض مالى سنوى من تركيا كما صار لليهود تعويض من المانيا حاليا .

هكذا مليون ونصف أرمنى فى العالم البالغ سكانه ألف مليون . مليون ونصف غير معروف عنهم أى نشاط سياسى ولا ارتباط وطنى ينفر لهم وييسر لهم أيضا كل هذه الاغتيالات على نطاق العالم كله بتخطيط وتمويل واعلام على مستوى عالمى وينكر مثله على الفلسطينين المسلمين ولا على مسلمى امريكا الزنوح ولا مسلمى فرنسا البالغين ٥ مليون ولا مسلمى المانيا البالغين ٣ مليون ولا مسلمى كشمير ولا مسلمى قبرص الشهداء الأحياء ولا مسلمى يوغوسلافيا المبادين والملاحقين ولا مسلمى روسيا البالغين ٦٠ مليونا قبل الابادة حتى صاروا نصف هذا ولا مسلمى الفانستان ولا مسلمى الفلبين ولا مسلمى الحبشة وارتريا ولا مسلمى الهند البالغين مائة مليون أى عالم هذا الذي ينظر هذه النظرة فلا يرى فيه مسلمين . واذا رآهم لا يرى لهم حقوقا . واذا ظهرت لهم حقوق لا يعترف بها ؟

وما هو الخيط الذى يجمع بريطانيا وفرنسا وروسيا وأمريكا والهند ضد الإسلام ؟

هناك « يالتا » جديدة تجمع الكبار ضد الإسلام

د . فهمى الشناوى

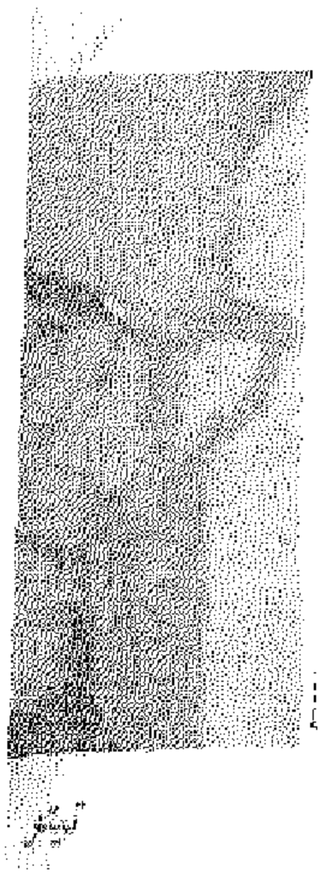

● بعد وصول التيار الإسلامى إلى قيادة الاتحادات العمالية والطلابية فى موريتانيا قامت السلطات هناك باعتقالات واسعة لهذا التيار شملت النقابيين والطلاب والنساء المسلمات . وقد توفى مؤخرًا أكثر من ثلاثين منهم فى السجن تحت التعذيب . وهناك عدد من العلماء بين المعتقلين وأكثر من مائتى امرأة يتعرضن للانتهاك . ومن المعروف أن التيار الإسلامى فاز بقيادة الاتحادات فى وجه التيار البعثى والناصرى . من بين المقبوض عليهم محمد سالم بن عدود رئيس المحكمة العليا ومتزعم حملة تطبيق الإسلام فى مجالات السياسة الخارجية .

● كشف مؤخرًا أن تيتو أصدر أوامره عام ١٩٤٧ باطلاق سراح أعداد كبيرة من اليهود المعتقلين والسماح لهم بالهجرة إلى فلسطين للمشاركة فى الحرب وكان منهم عدد من قادة اليهود البارزين فى الحروب ضد العرب فيما بعد . كذلك أرسل تيتو صفقة أسلحة ضخمة إلى اليهود المحاربين فى تلك الفترة . وكشف أيضًا أن يوغوسلافيا أرسلت إلى اسرائيل فى السنوات الأخيرة أسماء الفدائيين الفلسطينيين الذين تدربوا فيها حيث قامت المخابرات الإسرائيلية بتصفيتهم . من المعروف أن يوجوسلافيا امتنعت مؤخرًا عن التصويت لصالح مشروع قرار مقدم إلى الأمم المتحدة بإدانة إسرائيل .

● أعلنت الهيئات الإسلامية فى القدس المحتلة الاضراب فى العاشر من نوفمبر الماضى احتجاجًا على ممارسات حرس الحدود الإسرائيليين القمعية داخل حرم المسجد الأقصى .

● زار إسرائيل خلال شهر نوفمبر الماضى وفد كنسى يمثل البلدان الناطقة بالاسبانية والبرتغالية لتوطيد أواصر الصداقة مع الكيان الصهيونى . طالب رئيس هذا الكيان القساوسة الكاثوليك بالعمل على إقامة علاقات ديبلوماسية بين الفاتيكان وإسرائيل .

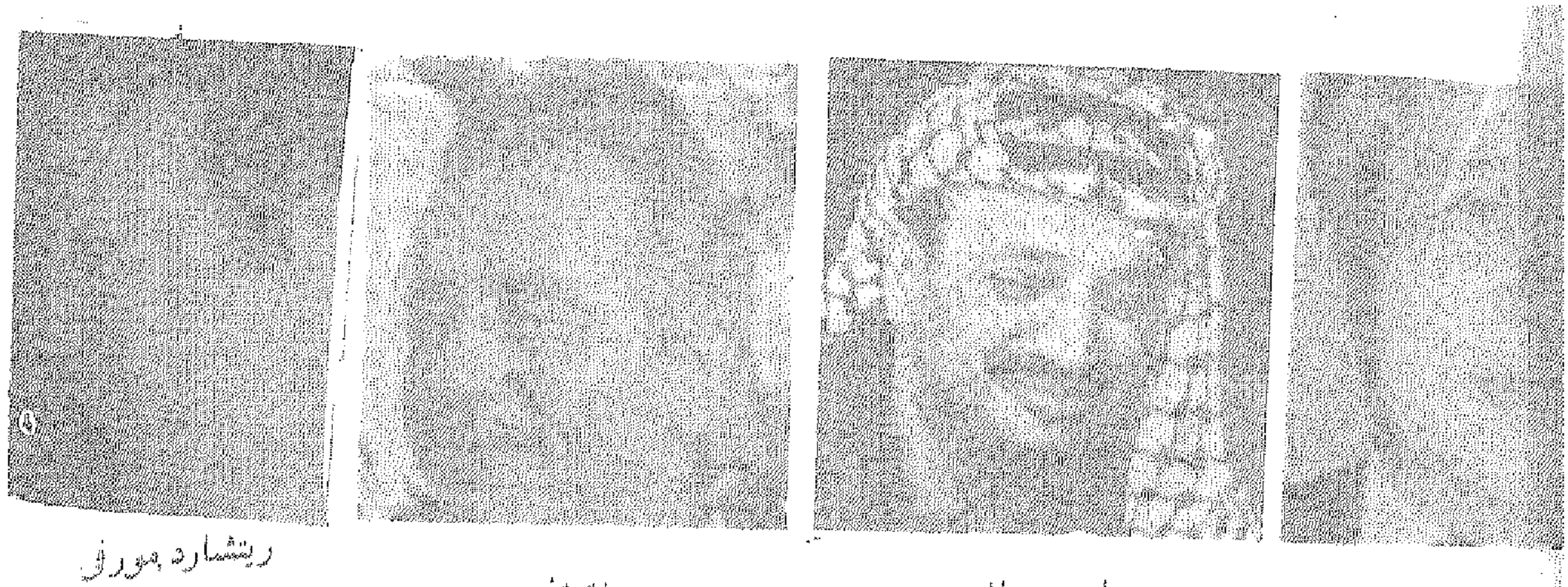

ريتشارد مورفى　　بيريز　　ياسر عرفات　　سوهارتو

● تواجه العالمة التركية الشابة الدكتورة بنهات كورو خطر الفصل من عملها بإحدى الجامعات التركية بسبب ارتدائها للزى الإسلامى على الرغم من عدم وجود قانون رسمى يحرم ذلك .

● مازالت مشكلة المخطوفين والمختفين فى لبنان تؤرق الرأى العام الإسلامى . يحتجز الكتائبيون ٩٠ بالمائه من المخطوفين وكلهم مسلمون ويعرضونهم لأشد أنواع العذاب ثم يقتلونهم . معسكرات الاعتقال تقع فى الكرانتينة ومار عكار وبكفية والحدث وناعمة . يوجد أكثر من ٢٤ ألف مخطوف مسلم يرجح أن أربعة آلاف منهم فقط أحياء .

● عينت السلطات الإندونيسية شخصًا مسيحيًا لرئاسة حزب التنمية الوطنية الذى كان يعتبر فى السابق حزبًا إسلاميًا غير أن هذه الصفة سقطت عنه بعد تبنى العلمانية كعقيدة رسمية للبلاد .

● بعد الحريق المدمر فى قرية الضاهرية المصرية قدمت الحكومة للمتضررين مبلغ ألف جنيه مما أثار استياء أوساط شعبية عديدة وبعد ذلك مباشرة سارعت جمعية تبشيرية كاثوليكية مقيمة فى القاهرة ولها نفوذ واسع بتقديم أموال كثيرة وكميات مساعدات ضخمة للقرية وأعلنت فى الجرائد (١١/١٩) بشكل بارز عن هذا العمل . !!

● أخبر الرئيس الأندونيسى سوهارتو ضيفه ياسر عرفات عند زيارته الأخيرة بأن بلاده مستعدة لتأييد المنظمة شريطة أن يكون نضالها قوميا وليس دينيًا . وبعد أن ألقى عرفات خطابًا أكد فيه أن القضية الفلسطينية ليست دينية بل قومية ضد الصهيونية عادت الحكومة الاندونيسية لتؤكد أنها دولة نامية ولا تستطيع تقديم العون للنضال الفلسطينى وأرجأت بحث مسألة فتح مكتب للمنظمة فى جاكارتا . كان عرفات قد دعا قبل ذلك فى ماليزيا إلى وحدة إسلامية وجهاد فى وجه إسرائيل .

● زار مساعد وزارة الخارجية الأمريكى ريتشارد مورفى العراق مؤخرًا لبحث موقفه من الحرب مع إيران . وشهدت نفس الفترة تقديم تسهيلات مالية كبيرة من كل من أمريكا وبريطانيا لحكومة بغداد للمساعدة فى مجهودها الحربى .

● ذكرت بعض الأنباء الصحفية أن اتحاد المحامين العرب سيقيم فى القاهرة مركزًا للدراسات والتدريب سيكون من أول مهامه البحث فى اجراء ما سمى بتعديلات جوهرية على قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها فى الوطن العربى . يرى المراقبون أن هذا البحث يهدف إلى علمنة هذه القوانين بالكامل على النمط الغربى .

● يواجه سنوسى إدريس أحد الشخصيات المسلمة من جزيرة سيليبيس الإندونيسية الحكم بالإعدام بتهمة المشاركة فى الحركة الإسلامية بالجزيرة .

صدر حديثا :

مختصر الروح لابن القيم

تحقيق وتعليق

ليلى مبروك

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدقى

بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

محاولة لقراءة

حرب الصيف

الشانى والثمانين

ـ وفى اطار مواقف الأطراف الفلسطينية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية من قمة فاس حدد المجلس المركزى لمنظمة التحرير الفلسطينية المنعقد فى دمشق يوم ١٩ من أيلول عام ١٩٨٢ الموقف التالى : « استعرض المجلس نتائج مؤتمر القمة العربى فى فاس وما أسفر عنه من مقررات تؤكد عودة الاجماع ووحدة الصف العربى والتمسك بوحدة الكفاح الفلسطينى بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية والتأكيد على حقوقنا الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف . بما فيها حقنا فى العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس . تلك القرارات التى تنطلق فى فهمنا لها من التزامنا بقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية . وثمن المجلس المجهود القيم الذى بذله الوفد الفلسطينى فى المؤتمر للوصول إلى النتائج التى وصل اليها ونجاح المؤتمر .

وهكذا حدد المجلس المركزى لمنظمة التحرير موقفه بالموافقة على مقررات قمة فاس . بل والتفاخر بأنه المسئول عن اخراجها بما بذله من مجهود .

مقررات قمة فاس :

١ ـ انسحاب اسرائيل من جميع الأراضى التى احتلتها سنة ١٩٦٧ .

٢ ـ إزالة المستعمرات التى أقامتها اسرائيل فى الأراضى العربية بعد عام ١٩٦٧ .

٣ ـ ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر لجميع الأديان فى الأماكن المقدسة .

٤ ـ تقرير حق الشعب الفلسطينى بتقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة

للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعى الوحيد وتعويض من لا يرغب فى ذلك .

٥ ـ إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة شهور .

٦ ـ قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

٧ ـ يضع مجلس الأمن الدولى ضمانات سلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .

٨ ـ يقوم مجلس الأمن الدولى بضمان تنفيذ تلك المبادىء .

ـ وفى حديث لياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لوكالة الأنباء الجزائرية لدى وصوله إلى الجزائر قادما من المغرب بعد انتهاء أعمال قمة فاس « نفى أن يكون البند السابع من ميثاق فاس تنازلا عربيا من دون مقابل » وأوضح أننا نربط طبقا للشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة بين السلام وبين إنشاء دولة فلسطينية تكون القدس عاصمة لها .

وهكذا فإن قيادة المقاومة الفلسطينية تعترف بإسرائيل وتطلب قطعة أرض تقيم عليها دولتها وهكذا فإن كل التناقضات قد حلت والقوى قد أفرزت لتجد الجماهير المسلمة وحدها وجها لوجه مع كل رموز المرحلة .

مرحلة الجماهير المسلمة :

هذا هو عصر الجماهير المسلمة . إن الجماهير المسلمة تقف اليوم على أعتاب مرحلة خطيرة جدا فلم يبق فى الساحة سواها فى مواجهة الهجمة الصهيونية الأمريكية الاستعمارية الصليبية السافرة .

لقد خرجت القوى الواحدة بعد الأخرى من حلبة الصراع وانضمت فى بعض الأحيان إلى الكيان الصهيونى فى مواجهة الجماهير . لأن تلك القوى من ليبرالية واشتراكية ووطنية وقومية لا تملك تناقضا جوهريا وحقيقيا مع الكيان الصهيونى .

وهكذا وبنهاية حرب ١٩٨٢ كانت القوى العاملة والمؤثرة فى الصراع كالآتى :

١ ـ الجماهير المسلمة وطليعتها الواعية مدفوعة فى صراعها بكل المستضعفين فى العالم .

٢ ـ الثورة الإسلامية فى إيران والطرفان السابقان فى خندق واحد .

٣ ـ الأنظمة العربية .

٤ ـ الكتائب والميليشيات المسيحية .

٥ ـ الكيان الصهيونى .

٦ ـ الغرب الاستعمارى الأمريكى والأوربى والأربعة قوى السابقة فى خندق واحد .

فى اجتماع المجلس الوطنى الفلسطينى فى المؤشرات الأولية لم يخرج عما سبق التوقع له طبقا لهذه الدراسة مع ملاحظة ما يلى :

١ ـ تشكيل وفد تضامن ومناصرة مع الشعب الفلسطينى وقد رحل هذا الوفد من القاهرة إلى الجزائر ممثلا فيه كل الأطراف ماعدا طرف واحد هو الاتجاه الإسلامى الجماهيرى . ولقد تجاهل المسافرون والداعون الشيخ أحمد المحلاوى برغم ثقله الجماهيرى الواسع جدا حيث اختصه الرئيس

الشيخ أحمد المحلاوى

الراحلْ بالسباب علنا على شاشة التليفزيون وذلك لموقف الشيخ الصامد فى رفض كامب دنفيد وتحريض الجماهير على رفضها .

حاول الشيخ أحمد المحلاوى أن يصحب وفد المناصرة فتم استبعاده عبر حركات بهلوانية من المشرفين على الوفد وتم تسويفه لتفويت الفرصة عليه ليذهب منفردا وعلى مسئوليته الخاصة !!! هل يعنى هذا أن المؤتمر قد رسم له أن يسقط فى مستنقع التسوية .

٢ ـ استقبال المؤتمر لبعض ممثلى اليهود داخل فلسطين – حركة السلام الآن . وغيرها من الحركات المشبوهة . إننى أفهم أن يستقبل المؤتمر مناصرين من أمريكا وأوروبا ومناصرين من اليهود خارج الأرض المحتلة أما أن يستقبل يهودا من داخل الأرض المحتلة فيعنى اسقاط كل الأدوات الأيديولوجية والتاريخية فى الصراع . والسؤال إذا كان هؤلاء اليهود قد اقتنعوا بالحق الفلسطينى . فلماذا لم يرحلوا من اسرائيل . ان استمرار وجودهم فى اسرائيل يعنى مزيدا من التشريد لشعبى . إن وجودهم يفنى وجودى فى أبسط الأحوال وهكذا تفقد قيادة المقاومة الرؤية التاريخية تماما .

مقررات المجلس الوطنى :

وقد توصلت فصائل المقاومة جميعا لاتفاق حول القرارات السياسية المتعلقة بصياغة الموقف من مشاريع التسوية المختلفة والعلاقة مع الأردن ومصر وسوريا على النحو التالى .

١ ـ يعتبر المجلس الوطنى الفلسطينى مقررات قمة فاس هى الحد الأدنى للتحرك السياسى العربى الذى يجب أن يتكامل مع العمل العسكرى بكل مستلزماته . لصالح تعديل ميزان القوى لصالح الحقوق العربية والفلسطينية العادلة ويؤكد المجلس أن فهمه لتلك القرارات لا يتناقض مع الالتزام بالبرنامج السياسى لمنظمة التحرير الفلسطينية وقرارات المجلس الوطنى الفلسطينى السابقة .

لاحظ كلمة تغيير ميزان القوى لصالح الحقوق العربية والفلسطينية وليس أبعاد الصراع التاريخية والأيديولوجية ـ راجع مقررات قمة فاس . التى تدعو إلى الاعتراف باسرائيل .

٢ ـ من جانب آخر لم يرفض المجلس مشروع ريجان رفضا قاطعا ولم يقبله فى نفس الوقت . يعنى نقبله إذا كان ريجان جادا فى كلامه ألا يعنى هذا السقوط فى سلة التسوية نهائيا .

٣ ـ يعبر المجلس عن التقدير والتأييد للمقترحات التى تضمنها مشروع الرئيس بريجنيف الصادر فى ١٦/ ٩/ ١٩٨٢ .

لاحظ كلمة التقدير والتأييد وليس تبنى مثلا .

٤ ـ يؤكد المجلس على أهمية تعزيز العلاقات مع القوى الوطنية المصرية من أجل العمل على إسقاط كامب ديفيد وتحرير مصر من قيودها لمصلحة الشعبين المصرى والفلسطينى وضرورة

تحديد العلاقة مع النظام المصرى بدء تحرره وابتعاده عن كامب دفيد .

لاحظ أن القوى الوطنية المصرية ليست إلا رفعت المهيد وخالد محيى الدين فأين الشيخ المحلاوى الذى وقف مع القضية دائما وأول من رفض كامب ديفيد رفضا عمليا ذا أثر وأين الإسلاميون عموما الذين أسقطوا رأس نظام كامب ديفيد ودفعوا عشرات الشهداء وآلاف المعتقلين أم أنهم رغم ذلك ليسوا قوى وطنية !!!

٥ ـ التأكيد على العلاقة الخاصة والمميزة التى تربط الشعبين الأردنى والفلسطينى وضرورة العمل على تطويرها ـ ويرى المجلس أن تكون العلاقة المستقبلية مع الأردن على أسس كونفدراليه بين دولتين مستقلتين .

الآن اتضح شكل التسوية قطعة أرض للفلسطينيين مع اتحاد كونفدرالى مع الأردن « مع الملك حسين » !! ولا تعليق ـ

هل ستكون تلك الدولة ضد إسرائيل أم ضد الجماهير المسلمة وهل نسينا بعد مجازر سبتمبر الأسود .

٦ ـ تدعيم العلاقة مع الحركة الوطنية اللبنانية وسوريا .

لاحظ الغموض

ـ التزاما بالقرارات السابقة للمجلس الوطنى الفلسطينى والخاصة بالعلاقات مع القوى التقدمية والديموقراطية اليهود . يدعو المجلس

اللجنة التنفيذية إلى دراسة التحرك فى هذا الإطار بما يتلاءم ومصلحة النضال .

انظر تعليقنا السابق على استقبال ممثلى تلك القوى التقدمية والديموقراطية !!!

٧ ـ خرجت قيادة منظمة التحرير عن أن تكون مؤثره فى الصراع ويمكن أن يضيفها إلى الأنظمة العربية بشكل أو بآخر .

لماذا لم يعد فى مواجهة الغزوة الاستعمارية الصليبية الا الجماهير المسلمة :

١ ـ لأن كل القوى لا تملك تناقضا مع إسرائيل

٢ ـ لأن تلك الجماهير هى الوحيدة التى تملك تناقضا جوهريا مع الكيان الصهيونى فإن تلك الجماهير تدرك :

(ا) أن حضارتها مستهدفة

(ب) حريتها مستهدفة

(جـ) كينونتها ووجودها ذاته كأمة مسلمة مستهدف

(د) لقمة عيشها مستهدفة

(هـ) انتماؤها هو الهدف النهائى .

وكذلك تلك الجماهير تملك :

(ا) إدراكا ووعيا تاريخيا عميقا بحقيقة الصراع .

(ب) أيديولوجية ربانية إسلامية تملك لها القدرة على الفهم والعمل والتحليل والاستجابة .

(جـ) بعدا بشريا ضخما فى مواجهة إسرائيل يشكل عمقا إستراتيجيا .

(د) دعما مباشرا وغير مباشر من الثورة الإسلامية فى ايران وأهم ما تملك تلك الجماهير هو مدد الله سبحانه وتعالى .

التناقض الثانوى الأخير . . .

بعد خروج المقاومة من بيروت وتشتتها فى العالم العربى . ومحاولة تجمع بعض عناصرها فى طرابلس وغيرها من مدن ومناطق لبنان . بدأت القوى الشيطانية وكأنها قد نجحت فى حل تناقضها مع المقاومة (تناقض ثانوى) عبر إخراجها من لبنان وجرها إلى التسوية . ولكن كان هناك تناقض ثانوي آخر بين النظام السورى الخائن والقذر وبين العدو الصهيونى والهجمة الاستعمارية وبدأ كل طرف يجمع أوراق الصراع . فالجانب الإسرائيلى يوقع اتفاقية مع النظام اللبنانى (أمين الجميل) لتكريس دولة فاشية فى لبنان تقوم بتحقيق أهداف الكيان الصهيونى وفقا لم تم شرحه وبمباركة ودعم كامل من أمريكا .

وبدأت المسألة كالتالى :

ـ دولة فاشية تقمع الجماهير بالجيش والميليشيات المارونية .

ـ قوة متعددة الجنسيات (استعمارية حتى النخاع). أمريكا بمصالحها الاستعمارية فى المنطقة ـ فرنسا بمصالحها أيضا وميراثها الصليبى الاستعمارى الموغل فى عداء الجماهير المسلمة .

ـ منظمات فلسطينية مشتتة تتساقط سراعًا فى سلة التسوية .

ـ جماهير بدت لوهلة قصيرة أنه تم تحجيمها

ـ النظام السورى بتواجده ومصالحه فى لبنان وكان على إسرائيل والغرب الاستعمارى الذى بات يدرك أنه لابد من حل التناقض الثانوى مع النظام السورى . ولكى نفهم طبيعة التناقض الثانوى هذا علينا أن ندرك طبيعة النظام السورى .

النظام السورى فى النهاية ليس إلا أحد أوجه العلمانية المرتبطة بالغرب وطبقا للمفهوم السابق شرحه فى الصراع فإن له توجهات خاصة تدفعه لعدم السقوط فى التسوية إلا بعد أن ينال نصيبه من الكعكة وهو نظام فاشى ودموى يواجه حركة مدّ جماهيرى إسلامى فى الداخل لا تستطيع مواجهتها إلاّ عبر المزايدة بأنه لم يسقط فى التسوية وأنه مازال يواجه عدو الأمة الإسلامية التاريخى (إسرائيل) وأنه بالتالى ينفى ذلك الضغط الإسلامى فى الداخل الذى لا يستطيع مواجهته إلا بالقوة العسكرية التى لن يجد لها مبررا سوى استمرار مواجهة ولو شكلية مع إسرائيل وهكذا فإن حركة الجماهير المسلمة الضاغطة على النظام السورى فى الداخل تؤخر سقوطه فى الحقبة الإسرائيلية . لأن النظام السورى يدرك جيدا أن الحائط الأخير أمام سقوطه هو استمرار المزايدة بمواجهة لإسرائيل ولكن يجب أن ندرك أن النظام السورى فى هذه المواجهة . يريد أن يضع حركة الجماهير المسلمة فى لبنان فى جيبه يزايد بها ـ لينال بها أكبر نصيب من الكعكة . وأنه لن يسمح بأى حال من الأحوال أن تتجاوز حركة الجماهير خطا معينا . وإلا فإنه يدرك أنها سوف تطيح ضمن ما تطيح به هو فى النهاية . وفى هذا الإطار ينبغى فهم تحركات النظام السورى العميل الذى فقد كل مبررات وجوده فى الداخل ولم يعد قادرا على السقوط فى الحقبه الإسرائيلية بفضل حركة الجماهير المسلمة داخل سوريا .

وهكذا فإن الجميع بدأ يعيد ترتيب معطياته لخوض جولة يتم فيها حسم التناقض الثانوى بين النظام السورى وإسرائيل وفقا للرؤية السابقة فإسرائيل بعد أن تم لها دخول بيروت وإقامة نظام فاشى وقوات متعددة الجنسيات ـ واستدراج

ملف لبناني

المقاومة نحو التسوية فإن عليها آن تدعم مركز قادة المقاومة (عرفات) ليستطيع أداء دوره فى التسوية والنظام السورى يحافظ على وجوده من ناحية ولينال نصيبه من الكعكة من ناحية قام بـ :

١ ـ دعم حركة الجماهير جزئيا ومحاولة التفاف النظام حولها ليضمها إلى أوراقه فى الصراع .

٢ ـ جعـل المقاومة الفلسطينية فى جيبه تماما ليساوم بها وليحقق شروطا أفضل .

وهكذا بدأ صعود ما يسمى بحركة الانشقاق داخل فتح .

فقـد دفـع النظام السورى بعض رجال فتح بالانتفاض ضد قيادة ياسر عرفات مستثمرا ذلك المناخ الذى أفرزته حلقات الصراع من أن ياسر عرفات قد خان الجماهير المسلمة « وهذه حقيقة » ولكن النظام السورى لا يرفض عرفات ويدفع رجـال المنـظمـة للأنتفـاض ضده وعْيًا لحركـة الجماهير ولكن لتصبح المنظمة بالكامل فى جيبه واحدى أوراقه فى تحقيق شروط أفضل وفى تحقيق ابتزاز أكبر لدول النفط لتدفع له مزيدا من الدولارات .

على أى حال تتركـه إسرائيل ويخرج عرفات وينـتهى عمليـاه وجـود ما يسمى بالمقـاومـة الفلسـطينيـة على أرض لبنـان مع ملاحـظة أن إسرائيل تقوم ببعض الحركات مثل رفضها شكليا خروج عرفـات وذلـك فى محاولـة لدعم مركـز عرفات . فهى تتركه للنظام السورى كى يدفعه أكثر بالضغط عليـه فى اتجاه مطار التسوية عبر الأردن وكامب ديفيد وقد كان لها ما أرادت .

وأمن ناحية أخرى تعطيه صفته لتقويته كزعيم لمنـظمـة التحرير عبر عمليـة تبـادل الأسرى المشبوهة « ٦ فى مقابل ٦ آلاف » .

وهكذا تنتهى حركة الانتقاضة بالآتى :

ـ انتهـاء وجـود منـظمة التحرير الفلسطينية ككيان مستقل فى لبنان . وأصبح ما بقى منه فى لبنان ملحقا بالنظام السورى ويتحرك من خلاله .

ـ اندفاع مجنون من ياسر عرفات ورجاله نحو قطار التسوية بشكل نهائى .

وهكذا تتشكل أبعاد الصراع الثانوى الأخير على أرض لبنان بين النظام السورى وإسرائيل .

وبالطبع فإن النظام السورى ضمن ذكائه فى لعب أوراقـه بأن يجعل الأتحاد السوفيتى يراهن على السوريون لأستعادة بعض مواقعه وليتواجد فى المنـطقة بعد أن تم طرده منها على يد أمريكا بصـورة مؤلمـة بعد أن أكل الأمريكان الملك فى القاهرة ـ ويلاحظ أن النظام السورى يستعمل أيضا الورقة السوفيتية فى تحسين شروط تفاوضه ليس إلا .

وهذا التناقض الأخير لن يتم حسمه إلا عبر :

ـ إما أن يسلم الغرب الاستعمارى وإسرائيل بحق النظام السورى فى جزء من الكعكة .

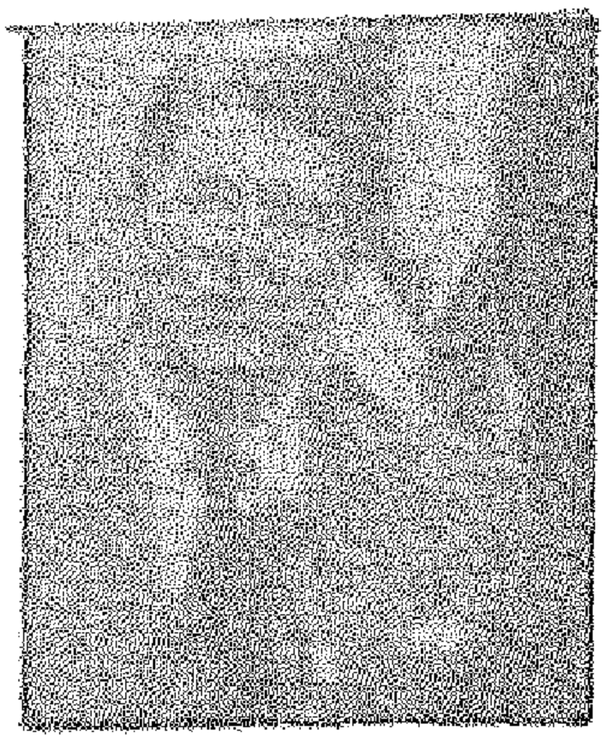

- وإما أن يتم صدام معه لحسم التناقض عسكريا .

وإن تحديد أى خيار منهما يتوقف بالطبع على عدة عوامل أهمها وأبرزها هو حركة الجماهير الإسلامية لأن التناقض الجوهرى دائما هو الذى سيحدد شكل وأبعاد التناقضات الثانوية .

العالمية الإسلامية الثانية :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن عُلوًا كبيراً فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادًا لنا أولى بأس شديدٍ فجاسوا خلال الديار وكان وعدًا مفعولاً . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً . عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾

وهكذا فإننا الآن فى لبنان أمام خراب شامل وظلام شديد .

- قوات احتلال إسرائيلية .
- قوات النظام السورى « بالشروط والأوضاع السابق شرحها » .
- انتهاء وجود منظمة التحرير الفلسطينية عمليا .
- دولة فاشية مارونية على رأسها أمين الجميل ابن بيير الجميل .
- جيش ذو توجهات مارونية .
- قوات أمريكية وفرنسية ذات توجهات واضحة العداء للجماهير المسلمة .
- ميليشات مارونية شديدة الحقد على الجماهير المسلمة .

جماهير مسلمة بدءًا للخطة أن كل شىء تمام بالنسبة لها وأن الصعود اليهودى قد بلغ ذروته وأن الخراب قد أصبح شاملا .

ولكن كان الخراب المبدع .

صعود الجماهير المسلمة :

حقا إنه الخراب المبدع . من رحم الأمة الخصيب من الخراب المبدع بدأ صعود الجماهير . ياتت الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية والتناقض الجوهرى مع الكيان الصهيونى والغزوة الأمريكية الفرنسية والحقد المارونى الصليبى بدأ العملاق ينتفض ويستمر ويتقدم .

لم تنتهى حركة الجماهير . مازال عز الدين القسام وفوزى القاوقجى وحافظ سلامة ومحمود عبد العزيز والحسين مازالوا فى الطليعة . ها هى الجماهير المسلمة . تملك أيديولوجيتها الإسلامية ورؤيتها الفذة . بدت الجماهير وجها لوجه أمام فلذة أكباد القوى الشيطانية فالجماهير المسلمة غير قابلة للهزيمة . لأنها وحدها تملك رصيد الانتصار بدأ انقلاب المنحنى وبدأ الصعود الإسلامى مرة أخرى على يد جماهير الجنوب وبيروت .

ها هى الجماهير تعيد تشكيل نفسها تحت قيادات إسلامية ووفق أيديولوجيتها الإسلامية وبلا أدنى تواجد لكل الرموز العلمانية التى منعت الجماهير طويلا من أداء دورها وساهمت فى تضليلها وكبت حركتها المبدعة . بدأت تلك الجماهير تمتلك زمام أمرها وبدأ الانتفاض التاريخى العظيم بدأت العالمية الإسلامية الثانية .

فبعد أن قامت الجماهير المسلمة والتى لم تنقطع

ملف بشير

حركتها يوما وبعد أن تم اغتيال بشير الجميل والمقاومة الشعبية الفدائية لقوات العدو الصهيوني المستمرة .

بدأت انتفاضة الجنوب الرائعة . قام رجال الدين الثوريين من أمثال الشيخ محمد شمس الدين باعطاء حركة الجماهير زحفا هائلا والتلاحم معها والتصدى المستمر للهجمة الصهيونية . بدأت الجماهير تقاوم مقاومة يومية رائعة مسلمة وغير مسلمة . بدأت تجمع نفسها حول الشعارات الإسلامية التى تخرج طاقاتها الهادرة فها هى الجماهير تتقدم « خيبر خيبر يايهود . جيش محمد سوف يعود » وهكذا عاد جيش محمد ليحقق أروع الانتصارات فى تاريخنا المعاصر على اليهود وتستمر المقاومة ويصبح ثمن الاحتلال باهظا وتضطر إسرائيل للانسحاب من كثير من المناطق والبقية نأتى إن شاء الله .

ها هى الجماهير المسلمة تضرب الغرب كل الغرب وليس اليهود وحدهم :

- نسف مقر قيادة القوات الأمريكية (مشاة الأسطول - المارينز) فى عمل فدائى رائع حسينى لا يمكن مقاومته على حد قول أحد رجال المخابرات الأمريكية . إن الاعمال من هذا الطراز لا يمكن مقاومتها .

حقا فإن الجماهير المسلمة إذا امتلكت إرادتها ولم يحل حائل بينها وبين عدوها . فإنها لا يمكن مقاومتها ليس لها إلا أن تنتصر لأن هذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا . ولن نجد لسنة الله تحويلا .

- نسف مقر قيادة القوات الفرنسية .
- النسف اليومى المستمر لكل قواعد الاحتلال الصهيونى .
- المقاومة المستمرة لكل أساليب الدجل ومحاولة دفع الجماهير إلى أنصاف الحلول عبر الأطروحات اليسارية واليمينية وغيرها . الجماهير لا تعرف التفاوض لقد تم ذبح السلام والتفاوض على يد جماهير المسلمين فى لبنان . وليس لهم إلا أن ينتصروا .

الجماهير فى زحف ملحمى رائع تسيطر على بيروت الغربية والجبل . الجيش يتمزق . الجنود المسلمون ينضمون إلى الجماهير . يالها من لحظة رائعة .

الإستيلاء على الإذاعة والتليفزيون .

القيمة التاريخية لحركة الجماهير فى تحرير بيروت والجبل .

حينما رفعت الجماهير شعار « خيبر خيبر يايهود جيش محمد سوف يعود »

حينما رفعت الجماهير ذلك الشعار ومارسته فإنها فى الحقيقة قد أعلنت يوم ٧ يناير سنة ١٩٨٤ .

- بداية العالمية الإسلامية الثانية - وصعود مد الجماهير المسلمة مرة أخرى .
- إنهاء وجود الدولة الفاشية فى لبنان .
- إقامة دولة الجماهير فى المناطق المحررة .
- بداية نهاية إسرائيل .
- لقد حسمت الجماهير المعركة فى اتجاه إسقاط التسوية . لقد سقطت يوم ٧ يناير .
- الحقبة الإسرائيلية .
- الهجمة الغربية
- كل الأطروحات العلمانية
- كل الحلول الوسط والتردد والتفاوض ولقد أبرزت .

ياسر عرفات

الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وإقامة العالمية الإسلامية الثانية عن حرب التحرير الشعبية الإسلامية .

ـ إن الجماهير المسلمة التى تملكت زمام أمرها غير قابلة للهزيمة .

انسحاب مشاة البحرية الأمريكية :

لقد أدركت الإدارة الأمريكية أنها أمام تحد من نوع لا يمكن هزيمته أنها أمام الجماهير المسلمة وتحت قيادة الرموز الإسلامية وبالتالى فلا حاملات الطائرات ولا المدمرات ولا قذائف الألف كيلو ولا نيو جرس ولا كل ترسانة الاسلحة الأمريكية قادرة على فعل شىء . إذا صعدت الجماهير . فالجميع ينسحب الجماهير المسلمة تكتسح فى طريقها كل شىء .

ـ إننى أرى أن العدو الصهيونى سوف يدرك هذا سريعا وسوف ينسحب تباعا لأنه أيضا لا يستطيع أن يتصدى لتلك القوة الهائلة المندفعة بقوة دفع ١٤٠٠ عام وبقوة دفع محمدى حسينى .

ولكن هل تستسلم القوى الشيطانية ؟

إذا كانت القوى الشيطانية قد انسحبت أمام الطوفان الهادر من الجماهير المسلمة فإنها لن تستسلم بسهولة . ستحاول الالتفاف حول حركة الجماهير بما أنها تدرك أن هذه الجماهير لا يمكن هزيمتها من الخارج فإن عليها أن تحاول هزيمتها من الداخل .

إن تحرك القوى الشيطانية فى الحقبة المقبلة يتمثل فى :

ـ تفريغ حركة الجماهير من مضمونها

ـ توجيهها فى عكس الاتجاه الصحيح أو عبر قنوات جانبية . إن القوى الشيطانية تدرك أنها لو تركت حركة الجماهير فى مسارها الصحيح فإن هذا يعنى :

ـ نهاية الكيان الصهيونى

ـ نهاية الحضارة الغربية

ـ بداية العالمية الإسلامية الثانية

وهذا يستوجب أن تكثف القوى الشيطانية عملها وتحشد أفضل أسلحتها عبر :

ـ محاولة نزع الدرع الجماهيرى وذلك عبر محاولة استرضاء الزعماء ببعض المكاسب فى لبنان « مثل أعادة توزيع السلطة والثروة » مما يستتبع أن يقع الزعماء فى التفاوض ومحاولة تفريغ الشارع من الجماهير المسلمة بدعوى المحافظة على النظام . وهذا أخطر منزلق يمكن أن ينزلق إليه الزعماء فإنهم بهذا يكونون قد ضيعوا فرصة تاريخية لإقامة العالمية الإسلامية الثانية .

محاولة إيصال عناصر علمانية ذات وجه مقبول إلى السلطة فى المنطقة ويتوقف هذا على قوة المد الجماهيرى . الوفد فى مصر مثلا ـ ريمون إدة أو حتى وليد جنبلاط فى لبنان وحتى نبيه برى ذاته ذو التشوهات العلمانية .

ـ حل التناقض مع النظام السورى واستعماله فى ضرب حركة الجماهير الذى يدرك النظام السورى خطورتها عليه هو أيضا .

ـ محاولة الإيقاع بين الطوائف . سنى ـ شيعى ـ درزى ـ علوى . إلخ !!

ملف الشهر

كل القوى سوف تتجمع . . . .

لاشك أن حركة الجماهير المسلمة قد وصلت الآن إلى مرحلة خطيرة جدا وبالتالى فإن كل القوى الشيطانية سوف تتجمع لمنع البركان الإسلامى الهائل من اكتساح كل التخلف والعمالة والجهل والاستعمار .

إن الحركة الجماهيرية الإسلامية الآن قد أصبحت خطرا على كل القوى .

ـ الرجعية العربية ـ والتقدمية العربية ـ

ـ خطر على الغرب كل الغرب بشقيه الرأسمالى والشيوعى .

ـ خطر على اليهود وكل أبناء الأفاعى ـ على الصليبيين من كافة الأشكال . وبالتالى فإن كل القوى ستقف الآن وبحزم فى وجه حركة الجماهير .

ـ سيحاول النظام السورى لجم حركة الجماهير وإخراجها عن مسارها الصحيح وإذا لم ينجح فسوف يضربها بقسوة متعاونا مع إسرائيل وأمريكا وفرنسا . وماتل الزعتر ببعيد .

ـ ستحاول الرجعية العربية القيام بدور التهدئة والوساطة وخلافه لتفريغ الشارع الإسلامى المسلح من قوة دفعه .

ـ سيستعمل الغرب كل أدواته الفكرية لتضليل الجماهير وصرفها عن الاستمرار فى تحقيق النصر .

وهكذا فإن على الجماهير .

ـ ألا تلقى سلاحها أبدا .

ـ ألا تقبل بالحلول الوسط . وأن تمنع الزعماء من القبول بها فدماء الجماهير ليست أوراق تفاوض .

ـ أن تستمر فى القتال حتى النهاية لإقامة كيان إسلامى على حدود إسرائيل ليكون نقطة ارتكاز لتحرير فلسطين . كل فلسطين .

ـ على الجماهير المسلمة أن تثرى أيديولوجيتها الإسلامية بمزيد من الإيمان والوعى . بالعبادة والنضال السياسى . بالتأمل المستمر والدراسة المضنية .

ـ على الجماهير المسلمة أن تفرز هياكلها القادرة على استيعاب طاقاتها باتجاه المستقبل عملا على بناء حائط جماهيرى صلب فى مواجهة كل أشكال القمع من قبل الأنظمة العربية والكيان الصهيونى .

ـ على الجماهير المسلمة ألا تثق إلا فى نفسها بعد ما عانته من خيانات كافة القوى السياسية على إختلاف درجاتها من يمين ويسار الخ .

لأن الجماهير المسلمة هى وحدها التى تملك التناقض الحقيقى مع الكيان الصهيونى .

٤ ـ على الجماهير المسلمة أن تحقق تلاحما لا ينفصم مع الثورة الإسلامية الإيرانية وأن تتبنى مقولاتها فى الجهاد وأن تسقط كل العوائق المفتعلة تجاه تقليل أطر التعاون والتلاحم والاندماج بينها وبين الثورة الاسلامية فى إيران .

مدركة أن تلك الثورة الإسلامية هى أيضا الوحيدة التى تملك تناقضا جوهريا مع الكيان الصهيونى .

٥ ـ على الجماهير المسلمة أن تطرح شعار حرب التحرير الشعبية الإسلامية طويلة المدى فى مواجهة رأس الحربة الغربية .

٦ ـ على الجماهير المسلمة أن تنتزع حقها فى الحريات السياسية وحقها فى الحياة الكريمة من

الأنظمة العربية مدركة أن الأنظمة العربية هى فى النهاية فى خندق واحد مع الكيان الصهيونى وتعمل لصالحه .

٧ ـ على الجماهير المسلمة أن تدرك أن الثورة الإسلامية داخل الوطن المحتل هى عصب حركتها فعليها أن تتمحور باذلة لها كل عطاء ومقدمة لها كل عون وواقفه وراءها بصلابة . لأن تلك الجماهير المسلمة فى الأرض المحتلة مرشحة للقيام بأخطر دور فى تلك المرحلة لإسقاط الحقبة الإسرائيلية .

دور الجماهير المسلمة وطلائعها الواعية داخل الأرض المحتلة

إن جماهير الأرض المحتلة بما لها من خصوصية خاصة فهى فى المقام الأول جزء من حركة الجماهير المسلمة ككل بل هى عصبها ومركزها . فهى بما أنها جزء من حركة الجماهير المسلمة . فهى تملك كل أدوات الجماهير المسلمة فى الصراع وكل خبراتها التاريخية . إلا أنه وبوجه خاص فإن جماهير الأرض المحتلة تملك بعدا خاصا فى الصراع وهو أنها فى تماس مباشر مع الكيان الصهيونى . وفى صدام يومى معه وبالتالى فهى أكثر قدره على الفهم والإدراك والوعى التاريخى وهى أكثر قدرة على الحركة فى مواجهة عدو تتعامل معه يوميا .

كما أن تلك الجماهير قد وقع عليها بشكل خاص كل الآلام والمحن والتجارب القاسية من تشريد وتجويع وحصار وغيرها وبالتالى فإنها تملك تراكماتها الخاصة فى مواجهة ذلك الكيان .

إن تلك الجماهير تعمل مباشرة فى مواجهة الاحتلال ـ مع شروط أخرى ـ دون أن تقف فى سبيلها حكومات وأنظمة تمنعها عن أداء دورها بالأساليب القمعية المعروفة والتى تعانى منها الجماهير خارج الأرض المحتلة .

ـ وبما أن إسرائيل تدرك ما سبق عن خصوصية وحيوية الجماهير فإننا وطبقا للتحليل لسابق ودراسة طبيعة القوى وشروطها فى الصراع وبدراسة الواقع التاريخى فى اللحظة الحاضرة نحدد أن حركة القوى الشيطانية متكون فى اتجاه إقامة كيان فلسطينى مصطنع وهزيل ليصبح حاجزا نهائيا بين الجماهير المسلمة وبين الكيان الصهيونى مع الهجمة الإسرائيلية الكاملة عسكريا على ذلك الوطن الفلسطينى الهزيل وبالطبع مع الهجمة العسكرية على كل ما يحيط بها استمرارًا لخطتها فى التوسع .

إن أخطر ما يواجهه الجماهير فى الأرض المحتلة هو أقرار وتحديد ذلك الكيان الهزيل المزمع مع إقامته ليقوم بدلا من إسرائيل بقمع الجماهير وإنهاء حركتها التاريخية الفذه .

إن الله سبحانه قد قيض للجماهير المسلمة فى الأرض المحتلة أطهر وأوعى شباب الأرض وعلى هذا الشباب المؤمن أن يعى ما سبق جيدا ويتحرك فى الإطار الصحيح نحو إسقاط محاولة تصفية القضية الفلسطينية فى إتجاه إقامة كيان هزيل يسحب التراكمات الثورية .

تم البحث

[مركز دراسات المختار الإسلامى]

نحو وعي سياسي

يكون المسلمون اليوم كتلة بشرية قوامها ألف مليون مسلم هم فى حركة دائمة نحو النور ونحو الحقيقة ونحو الله . بفضل من القرآن والرسالة المحمدية وتاريخهم الانسانى . وما ينقص المسلم الفرد الآن هو الوعى السياسى والاهتمام السياسى بأمور إخوانه الألف مليون .

«ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» .

من هذا المنطلق أقدم هذا التحليل السياسى الشهرى كنواة لتسيس الجماهير المسلمة وفتح عيونها على ما يدبر لها وما يخططه لها الخصوم .

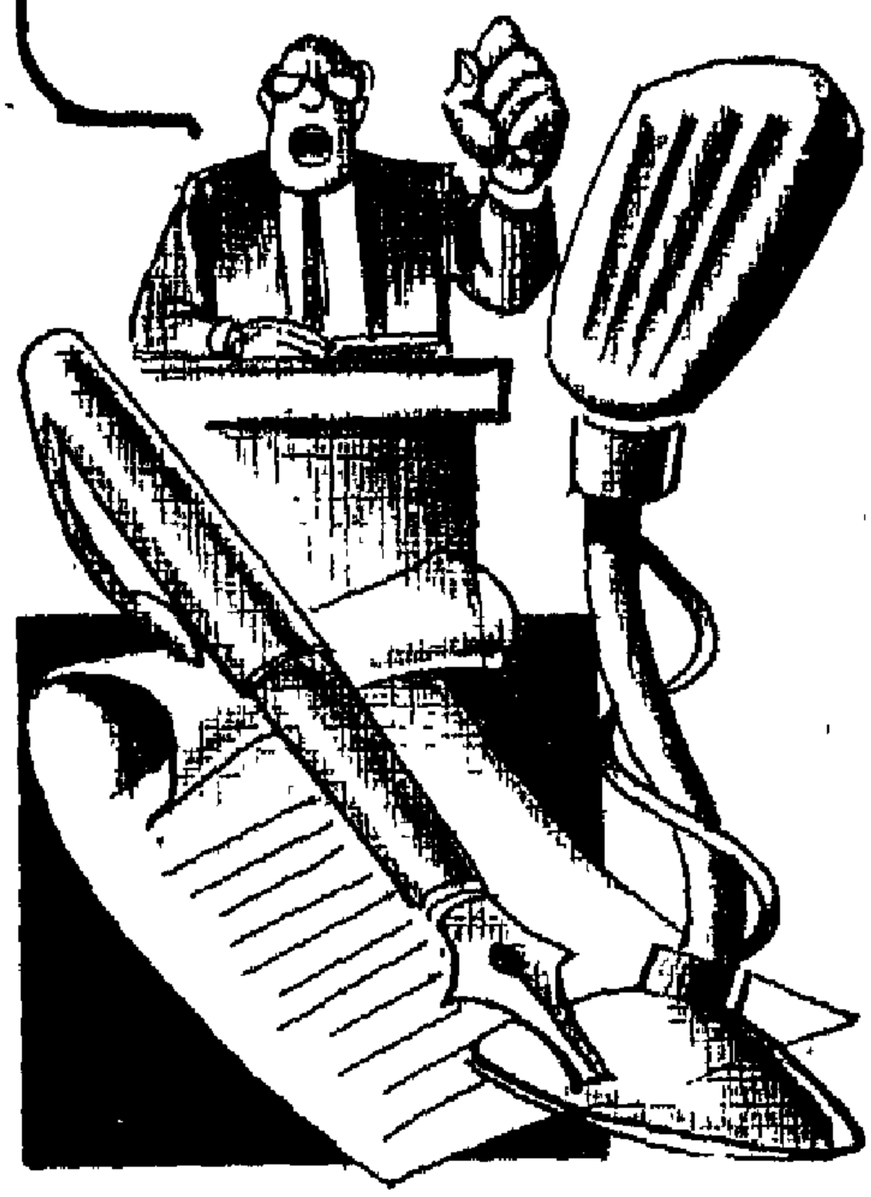

كاهان يزحف ضد الإسلام :

رجل دين ! كاهان هذا رجل دين يهودى ! قام باستعراض نصر بغد فوزه فى الانتخابات الأخيرة . كان هو وانصاره والمسدسات فى أيديهم كل شارع وحاره فى الجزء الإسلامى من القدس محطما كل محل مسلم صائحا «الموت للعرب» «العرب برة» . متمتعا بالحماية البرلمانية بصفته عضو نواب ضد جرائمه ضد المسلمين بل ومطالبا البوليس بحمايته فى اجرامه القادم ضدهم !! وأعد العالم كله بأن لدية الحل النهائى للجنس العربى كله .. وهو إفناؤه ! شارحا خطته وهى ارعاب كل عربى رجلا كان أو امرأة أو طفلا فى إسرائيل وفى المناطق المحتلة فإن لم يهرب فليتحمل ما يحدث له !

رجل دين وابن رجل دين مولود فى نيويورك الف رابطة الدفاع عن اليهود عام ٦٨ وهاجر إلى إسرائيل عام ٧٢ فقط ومعه عتاة البلطجية الملحون .

لوحدةٍ الليبية المغربية :

إن المغرب دولة ملكية بينما ليبيا جمهورية ثورية وبالتالى لا يوجد بينهما أى قاسم مشترك إلا أن الدولتين احتضنتا بعضهما الشهر الماضى معلنتين قيام وحدة يوم ٨/١٤ واعلنت وكالات الأنباء المغربية – كالعادة – أن الغرض هو تحقيق وحدة القومية العربية أو المغرب العربى الكبير !.

خلال حكم القذافى لمدة ١٥ عاما أعلن عن ست وحدات . عام ٧٢ مع مصر وسوريا . ثم بعد ذلك مع سوريا فقط ثم بعد سنتين مع تونس . ثم مع سوريا مرة أخرى عام ٨٠ ثم مع تشاد . ثم مع الجزائر وموريتانيا عام ٨١ ثم مع الجزائر وسوريا ٨٢ .

الواقع أن القذافى يعانى من عقدة الانعزال التى تزداد بتصرفاته الشاذة ولكن هناك قاسما مشتركا بين مراكش وليبيا حاليا اسرع بهذا

ويصرح حاليا بأن خطته فى الكنيست سوف تكون إصدار تشريع بطرد ٧٠٠ ألف من عرب إسرائيل ومليون و ٣٠٠ ألف من الضفة الغربية مع اطلاق سراح كل يهودى مسجون بتهمة تطرف ضد العرب ! وهذا كله هو حزب كاخ . وسوف يتنقل هو وحزبه من قرية إلى قرية ليشرف على اخراج العرب وطردهم وتخويفهم .

وقد وعد صهاينة إمريكا بتمويل خطته ولكنه يطالب الحكومة الإسرائيلية ذاتها بأن تقوم هى بهذا الدور .

ولازال كاهان يحتفظ بجنسيته الأمريكية رغم أن عضويته فى الكنيست ! ولا ترى أمريكا فى هذا تناقضا للولاء لأمريكا . بل سبق لوزير الدفاع موشى ارنز الاحتفاظ بالجنسية الأمريكية وهو وزير دفاع وإلى أن اصبح سفيرا لإسرائيل فى امريكا عام ٨٢ .

القذافى

الحسن الثانى

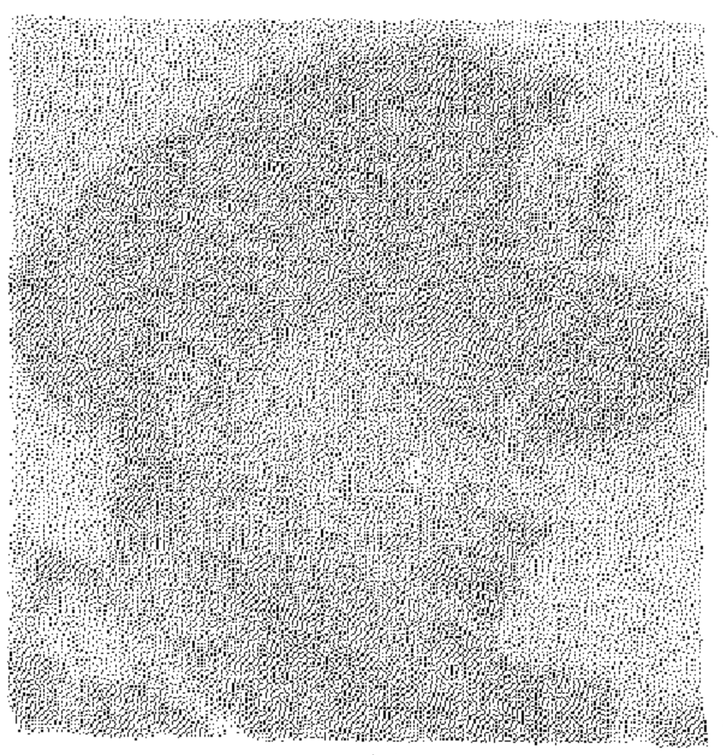

عبد الحكيم عامر

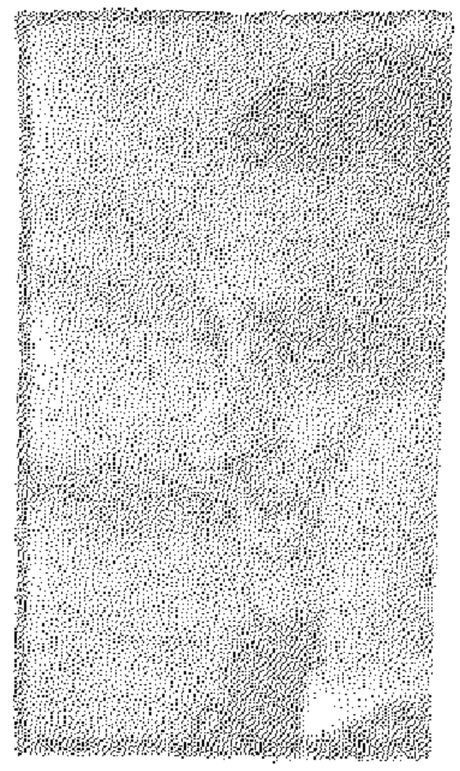

عبد الناصر

الاحتضان الشاذ . ذلك هو عداء كل منهما للحركة الإسلامية وإن عبرا عن هذا العداء بأنه توجه نحو القومية العربية ، لقد كان الاجتماع بالقومية العربية هو الادعاء الباطل الذى قامت عليه وحدة مصر وسوريا . كان غرض الوحدة الحقيقى هو أن عبد الناصر نجح فى القضاء الكامل ظاهريا على تيار كل منافسيه السياسيين والتيار الإسلامى وكان العسكريون السوريون يشعرون بعجزهم عن تقليده . حتى إذا «استأجروه» لتنفيذ هوايته فى القضاء على السياسيين والتيار الإسلامى انقلب العسكريون السوريون أنفسهم على نائبه عبد الحكيم عامر شر انقلاب وطردوه بملابس النوم نصف عريان .

وكذلك بين ليبيا ومراكش اعدم القذافى والحسن الكثيرين من العاملين فى الحركة الإسلامية وسجنوا الألوف ويخشى أنه ستكون هذه الوحدة هى مقدمة لمثل هذه الحملة . ويوما ما قد يصبح عداء حكام الانظمة للحركة الإسلامية هو المبرر الحقيقى لقيام الوحدة الشاملة !! يكفى أن يقرر التاريخ أن وحدة ما على اساس إسلامى لم تنفك أبدا ..

حقيقة تيتـــو :

تقوم السلطة فى يوجوسلافيا ما بعد تيتو حاليا باصطياد وتعذيب الأقليات الدينية وخاصة المسلمين .. حتى دون أن يكون فى يوغوسلافيا حركة إسلامية .

والواقع أن خلفاء تيتو يتبعون خطاه . ولكن كان تيتو يعرف كيف يستغفل زعماء المسلمين فى العالم بطريقة تعوز خلفاءه . وكان يشاطر نهرو فى نفس هذه البراعة والخداع ووجد من دعوى «عدم الانحياز» ستارا مناسبا .

تحت ستار عدم الانحياز اخفى تيتو علاقة بالكيان الصهيونى . بل إن علاقته بالصهاينة لتسبق قيام اسرائيل كدولة ! ففى عام ٤٧ اطلق تيتو عددا كبيرا من المسآجين اليهود فى سجون يوغوسلافيا ليهاجروا إلى فلسطين ليحاربوا فى اقامة دولتهم . ولم يكتف بمساندة قيام دولة إسرائيل فى هيئة الأمم فقط بل ارسل سفنا بالسلاح الى الصهاينة فى حرب ٤٨ . وكان هناك عدد كبير من قادة جيش إسرائيل فى حروب إسرائيل ضد مصر وسوريا والأردن من اليوغوسلاف الذين كانوا زملاء لتيتو فى حرب تحرير يوغوسلافيا ذاتها .

وكان يهود يوغوسلافيا لهم اليد العليا فى اقامة شيوعية أو اشتراكية تيتو ذاتها . فالمنظر والفيلسوف لحركة تيتو كان اليهودى العربى سوسى بيجاء وكان فى عهد تيتو هو رئيس البرلمان وعضو المكتب السياسى .

ولكن اخبث دور لعبه تيتو هو ادعاءه مساندة القضية الفلسطينية لدرجة البطولة ! ومكنه هذا الدور التمثيلى من حصول يوغوسلافيا على عقود تجارية ضخمة من ليبيا والجزائر والعراق . كما أن الكويت منحتــه وأغــدقت عليه .

فى نفس الوقت الذى تمرغ فيه تيتو فى اموال ومشاريع العرب كان ينشىء علاقات خفية مع إسرائيل لدرجة أن تنقل يوغوسلافيا إلى الموساء اسماء ومعلومات اعضاء المقاومة الفلسطينية الذين كانوا يتلقون تدريبا عسكريا أو حتى علميا فى يوغوسلافيا الصديقة للعرب . ورائدة عدم الانحياز . وهذا يمكن إسرائيل من اصطياد وافناء زهرة شباب المقاومة الفلسطينية .

وفى اجتماع الجمعية العمومية لهيئة الأمم وعندما كان مطروحا مشروع قرار لادانة إسرائيل لامتناعها عن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة . وكان تصويت يوغوسلافيا مع العرب لا يحمل أى مخاطرة ليوغوسلافيا لأنه قرار «غير مؤذٍ» و «مسالم» إلا أن مندوب يوغوسلافيا امتنع عن التصويت !!

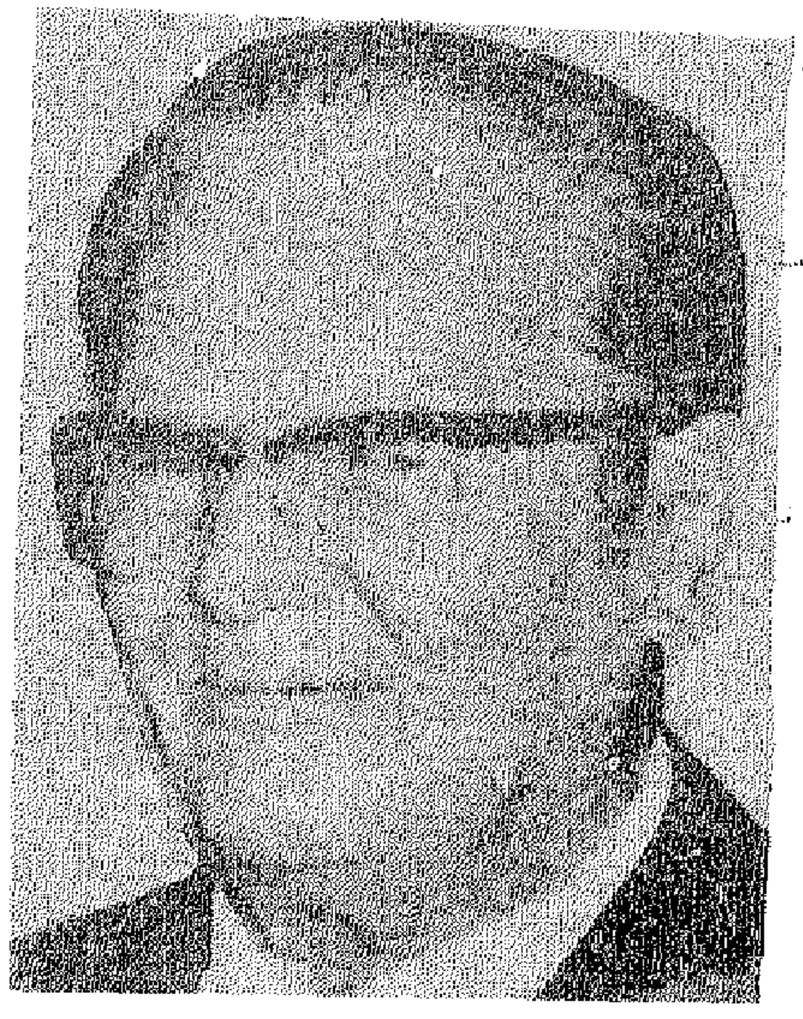

ياسر عرفات : منظمة التحرير ليست حركة إسلامية :

الوقت الذى قامت فيه إسرائيل فى على اساس دينى متطرف لاقصى درجات التطرف وقف اصحاب الحق يدافعون عن حقهم بباطل لا وجود له هو العروبة والقومية العربية ووضعوا قضيتهم فى أيدٍ لا تمت للإسلام بعاطفة إلا العداء القاتل اما علنا أو مستترا خلف عدم الانحيازوالأفرواسيوية ومثل هذه البراقع التى جعلت من اصحاب القضية اضحوكة . وكأن الإسلام عار يستعار منه بينما هو الحقيقة التاريخية التى يدور التاريخ كله حوله أما معه أو ضده .

لم يكن عجيبا اذن أن يتحول زعيم المقاومة الفلسطينى الذى خجل من إسلامه أن يتحول إلى جَوَّال فى الشوارع ما بين اليمن والجزائر وكل مكان وكأنما كل هدفه السياسى مجرد تذكير الناس بصورته البهية . كأن قلوب بيجن وشامير وكاهان قد ترق وهو احتمال دونه أن يعلن هؤلاء إسلامهم !

زار أخيرا زامبيا ليدق الطبول مع الأفارقة ضد علاقة إسرائيل بجنوب افريقيا وهو يظن بذلك أنه ضرب ضربة معلم سياسى . طبول افريقيا السوداء يقرعها كل قارع ويفرح بقرعها الأفارقة وتفرح أكثر إسرائيل ويزداد تغلغلها بالمال والنساء والبنوك والربا والسلاح .

قبل ذلك كان قد زار الملايو ووجد المسلمون

ياسر عرفات

يستقبلونه بالاحضان كأخ مسلم مكافح وكان هذا الشعور كقطرة الندى على الأرض المجدبة .

وانتقل عرفات من الملايو إلى اندونيسيا حيث السلطة تطارد الإسلاميين وفى اندونسيا صرح بأن الحركة الفلسطينية هى حركة وطنية تسعى لقيام دولة تضم المسلمين والمسيحيين واليهود وأنهم ليسوا حركة إسلامية .

لك أن تعجب لهذا التصريح مع أنه قبل أيام عندما كان فى الملايو صرح فى العاصمة كوالالمبور فى الاستاد فى الجامعة قابله رئيس الوزراء المسلم مذكرا اياه بكفاح مسلمى المقاومة كجزء من الحركة الإسلامية العالمية ورد ياسر عرفات بأن إسرائيل والأمم المتحده معا يحاربان الإسلام وأن القوى العظمى اشعلت حرب العراق وإيران كحاجز ضد الزحف الإسلامى وأن ما يحتاجه العالم كله هو وحدة إسلامية صلبة .

بعد هذا بايام يقول فى جاكارتا ان المقاومة حركة وطنية ديموقراطية ! يقول هذا المنكر فى الدونسيا حيث اكبر تجمع لمسلمى العالم . ورغم تملقه للسلطات فى جاكارتا إلا انها ومنذ ١٥ عاما ترفض تمثيل المنظمة فى جاكارتا مدعية أنها فى انتظار الوقت المناسب . هذا فى الوقت الذى فى الملايو سمحوا للمنظمة بتمثيل دبلوماسى كامل . وهذا هو الفرق بين تعامل الأخ المسلم والأخ الوطنى !

يا ياسر : تعال للحركة الإسلامية . تعال وبايع بيعة العقبة الثانية الدم الدم والهدم الهدم . ماذا تنتظر بعد أن قال كاهان انكم شعب زائد . وان العرب يجب ابادتهم .

الفلانجست والمسلمون :

كَوَّن مارون لبنان كتائب أدهى من كتائب هتلر وفرنكو . ورغم أن صحافة الغرب كله يسمونهم فلانجست إلا أن العرب ضحايا القومية العربية يتلطفون ويسمونهم كتائب كأنما هى كتائب كشافة .

ولا يوجه الفلانجست اللبنانيون قتلهم إلى منظمات أو شباب مسلم نشط ولكنهم يقتلون ويخطفون ويأسرون كل مسلم يقابلهم مادامت بطاقته تثبت أنه مسلم . وزعيم هذه العصابات القاتلة بيير الجميل هو والد بشير الرئيس اللبنانى الذى اغتيل ثم اخيه أمين الرئيس الحالى . وكان بشير معروفا بأنه من قواد عصابات الشوارع والحوارى فى لبنان .

لقد أبلغ مسلمو لبنان منذ نشوب الحرب الدينية هناك أن عشرين الفا قد اختفوا حيث اختطفتهم الكتائب هذه . من هؤلاء المختطفين لا يوجد حاليا على قيد الحياة إلا اربعة آلاف فقط . الباقون عذبوا وقتلوا وقذفت جثثهم تحت

الكبارى وفى البحر وفى الغابة .

ولما كانت هذه الفلانجست لها كلمة عليا على حكومات يرأسها مسلمون «الوزان ثم كرامى» فقد اضطر مسلمو لبنان إلى تكون جمعيات أهلية تبحث موضوع خطف المسلمين . الف مفتى لبنان حسن خالد جمعية تقصى حقائق رأسها سليم الحص . والف بعض المثقفين جمعية حماية الحقوق الديموقراطية «والف آخرون» جمعية أسر المخطوفين واستعانت هذه الجمعيات بجمعية حقوق الإنسان الدولية .

تبين أن الفلانجست يحتفظون بالمخطوفين فى سجون خاصة لا سلطة للدولة عليها فى بكفيا وكرنتينا ونعيمة وغيرها . وعندما كان ينسحب الفلانجست من أى موقع كانوا يتركون وراءهم كل مسلم مأسور مذبوحا كالدجاج . وقد نشرت مجلة البديل الباريسية وغيرها تحقيقات وصورًا تؤكد أن قتل أى مختطف انما يتم لأنه مسلم لا لأنه رفع السلاح ضد الفلانجست . هذا فى الوقت الذى تعيش فيه آلاف المسيحيين فى أحياء المسلمين فى سلام وأمان وحماية تامة فى غرب بيروت وحتى اليوم .

ورغم أن رئيس الدولة هو ابن زعيم الفلانجست ورغم أن المراكز الحساسة معظمها أو كلها فى يد الفلانجست إلا أن الوزان رئيس الوزراء السابق أصدر قانونا رقم ١٠ «بأن الجيش اللبنانى له الحق فى اعتقال أى شخص يهدد سلامة الدولة» فاستغلت رياسة الجيش وهى حليفة للفلانجست هذا القرار فى اعتقال مسلمين ثم تسليمهم إلى كتائب التعذيب الفلانجست .

ورغم ثورة الجمهور التى أدت إلى تشكيل لجنة برياسة الوزير السابق سامى يونس لتفتيش على سجون الفلانجست إلا أن الفلانجست رفضوا أى تفتيش . كما أن الصليب الأحمر الدولى لم يمكن من الزيارة إلا لعدد محدود وبعد ترتيب سابق .

ورغم تصريح الرئيس أمين الجميل فى مارس الماضى بأن المحتجزين سوف يطلق سراحهم قريبا . وأما المقتولون فيرحمهم الله إلا أنه لم يفرج بعد عن أحد .

فاء .. شاء

حتى موريتانيا وسلوازى تعادى الحركة الإسلامية

منذ ابريل الماضى وموريتانيا تمارس أشد حركة تعذيب تاريخية ضد العاملين فى الحركة الإسلامية . من بين مجموعة الف معتقل عذبت سلطات الأمن حتى الموت ثلاثين شهيداً . من المعذبين علماء ٢٠٠ سيدة أم وتفوقت موريتانيا فى تعذيب السيدات بالذات

حيث رددت الوكالات اسماء : فاطمة بنت أبى بكر . خادمة الله بنت محمد خديجة بنت محمد زينب بنت امية (حيث حطموا ذراعى الأخيرة) أما حنة بنت سيدى فقد اختفت وهى معتقلة !!

وقد جاء انفجار السلطة ضد هؤلاء الإسلاميين والأسلاميات بعد فوزوالآخرين فى انتخابات النقابات واتحادات الطلبة فوزا ساحقا . ساحقا . .

واستاسد الذباب : اذا كان البغاث قد استأسد فى موريتانيا فإن ذباب اندونيسا قد استأسد ضد الحركة الإسلامية عنده أيضا .

حاليا يحاكم اندونيسيا سنوسى دارس (٥٩ سنة) بتهمة أنه حاول اقامة جمهورية إسلامية فى جزيرة سلوازى وينتظر اعدامه . وسلوازى احدى الجزر الخمس المكونة لاندونيسيا وهى فى حجم سوريا ولبنان معا . سكانها ١٥ مليوناً . وهى تفتخر بالاحتفاظ بنظام الشرك والكفر واللادين منذ كانت معروفة بجزر جاوة ! وقد اخرجها من الشرك وأعلنها جمهورية اسلامية عام ٥٢ الزعيم عبد القاهر مذكر بعد جهاد مقدس ١٢ عاما كاملا .

ولكن الجيش الاندونيسى اغتال هذا المجاهد عام ٦٤ . بعد استشهاده انتخبت الحركة الإسلامية سنوسى دارس هذا زعيما لها ونائب خليفة إلى أن اعتقلته السلطات الأندونسية عام ٨٣ مدعية خروجه على سلطات جاكارتا .

كفاح سلوازى الإسلامى هو جزء من حركة تشمل الملايو كلها اسمها «دار الإسلام» تغطى بورنيو وجاوة وسومطرة .

المختار الاسلامى

تحت الطبع :

فرعون فى القرآن الكريم	أحمد بهجت
دراسة فى الاستبداد السياسى	
عمر التلمسانى شاهد على عصره	إبراهيم قاعود
الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه	الشهيد عبد القادر عودة
الإسلام وأوضاعنا السياسية	الشهيد عبد القادر عودة .
الاعلام وأوضاعنا القانونية	الشهيد عبد القادر عودة
المال والحكم فى الإسلام	الشهيد عبد القادر عودة

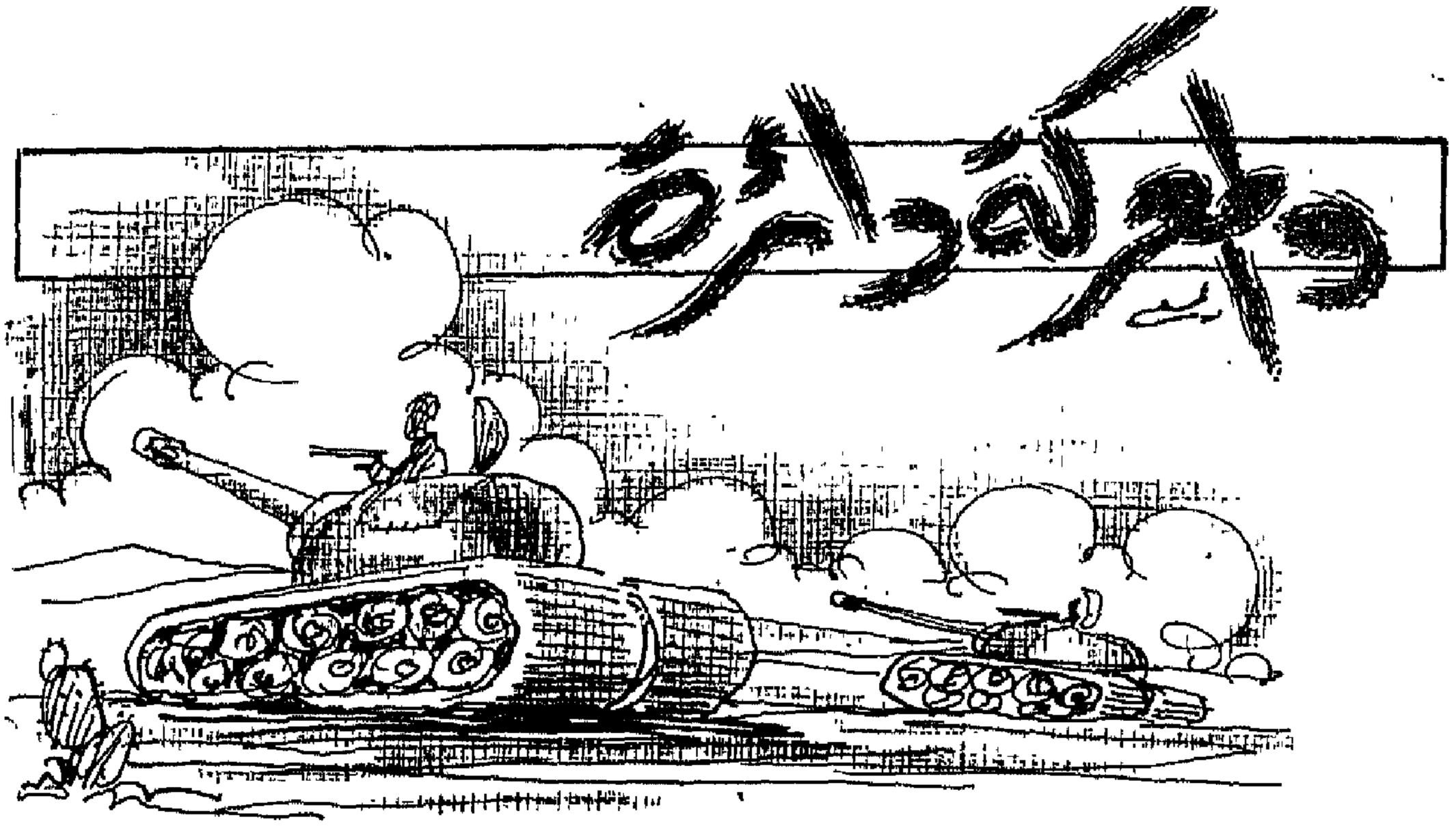

تمكن

المجاهدون الأفغان من تدمير مركز تموين هام للجيش الروسى المحتل فى منطقة قلاغاى الواقعة على طريق سالانج الحيوى . وجاء الهجوم فى شهر سبتمبر الماضى وسقط فيه ٨٠ روسيًا قتيلاً و ١٢٥ جريحًا وأدى إلى إشعال النيران فى شاحنات البترول الواقفة فى المركز للإمداد ويصل الوقود المكرر إلى هذا المركز من مدينة ترمذ الواقعة فى الأراضى السوفيتية . واستخدم الثوار القذائف الصاروخية فى الهجوم . وقد تمكنوا من تنفيذ العملية بفضل تعاون جندى روسى من منطقة تاجكستان المسلمة بالاتحاد السوفيتى .

● فى عمليات تأديبية أباد الثوار سبعة من أعضاء الحزب الشيوعى الأفغانى فى مدينة قره باغ الواقعة على الطريق الرئيسى المؤدى من روسيا إلى العاصمة الأفغانية وقد خربوا سياره المملاء الجيب بقذيفة صاروخية فاحترقت بمن فيها . ومن ناحية أخرى قتل الثوار أحد كبار الاقطاعيين فى ديه سبز وهى من ضواحى كابول وكان الاقطاعى يتعاون مع الحكومة الشيوعية العميلة .

● نصب المجاهدون فى أواخر يوليو الماضى كمينا جريئًا لقافلة مدرعة متجهة من الاتحاد السوفيتى إلى مدينة قندهار فدمروا أربع دبابات وسبع شاحنات مملوءة بالمؤن وقتل فى هذا الكمين ستة وعشرون جنديًا سوفيتيًا . واستمرت المعركة ثلاث ساعات انسحب بعدها الثوار بعد وصول نجدة بطائرات الهيل التى لا يملكون مدافع مضادة جوية إزاءها .

● يلجأ المجاهدون بجانب الهجوم على القوافل العسكرية المتحركة للنظام الشيوعى وقوات الاحتلال السوفيتى إلى نسف وتدمير مستودعات الأسلحة والذخائر وجاء أحد

والمعركة دائرة

الهجمات الهامة منذ شهرين على معسكر خوست فى ولاية بكتيا شرق البلاد . كذلك يعمدون إلى الهجوم على الثكنات الأمنية التى تحرس المواقع الاستراتيجية كما فعلوا فى نفس الفترة فى منطقة سد سلمة بولاية هرات حيث اهلكوا حوالى ثمانية عشر جنديا روسيا بينهم ضابطان كبيران ومستشار سياسى .

● ذكرت الأنباء الصادرة من إيران فى أواخر أكتوبر الماضى أن الثوار الأفغان شنوا هجومًا كبيرًا أسفر عن مصرع حوالى ثلاثين جنديًا سوفيتيًا بالقرب من العاصمة كابول . ويرى المراقبون أن هذا الهجوم وأمثاله فى الفترة الأخيرة يعتبر بمثابة رد من الثوار على حملة النظام الكارملى والاحتلال السوفيتى نقل المعركة إلى أراضى كل من باكستان وإيران بتهديدهما إذا استمرا فى مساعدة اللاجئين .

● بعد تصاعد عمليات المجاهدين قامت قوات الاحتلال السوفيتى على مدى ثلاثة أيام فى منتصف أكتوبر الماضى بتوجيه ضربات انتقامية إلى مدينة قندهار شملت نهب وتدمير المحال التجارية وإحراق حقول القمح المجاورة للمدينة .

● أكد أحد مراسلى التليفزيون الفرنسى الذى عاد إلى بلاده فى أواخر أكتوبر أنه شهد بعينه تدمير هجوم روسى على وادى بانشير الاستراتيجى حيث قتل المئات من الجنود السوفيت ودمرت آلياتهم وهربت باقى القوة فى فوضى وهى تدمر المساجد والمساكن وتقتل المدنيين كأعمال انتقام هستيرية . وتنتمى القوة المبادة إلى القوات الخاصة عالية التدريب .

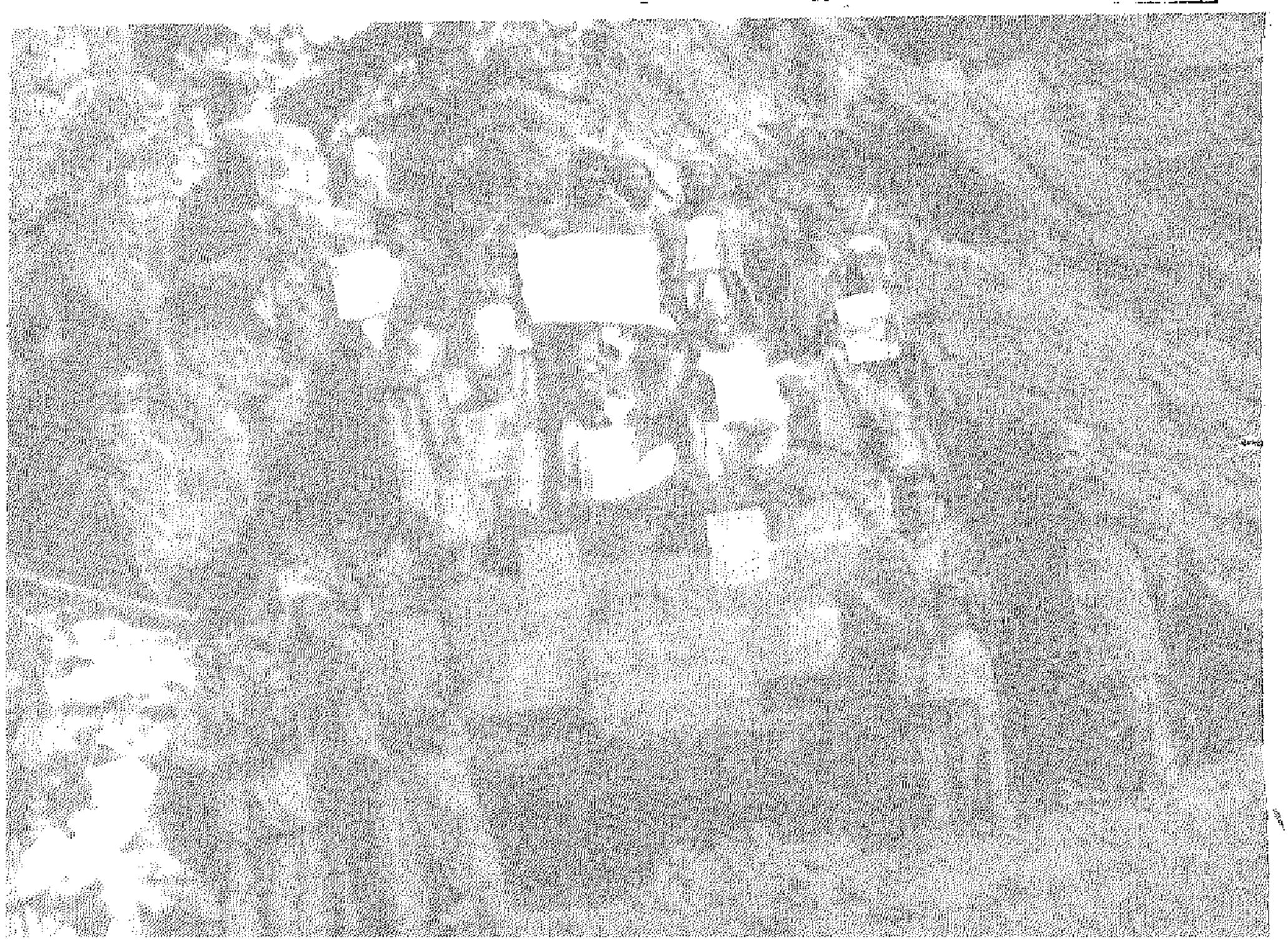

● فى تطور مفـاجىء وجـديـد على أسـاليب قتـال المجـاهـدين استخدموا فى أواخـر شهـر أكتـوبـر المـاضى الصواريخ المضـادة للطائـرات لأول مرة وأسقطوا بها ثلاث طائـرات هيلكـوبـتر تابعـة للقوات السـوفيتيـة بالقرب من العاصمة كابول . كذلـك ذكر أن سبب سقوط طائرة روسية كبيرة بالقرب من كابول ومصرع كل الجنود السـوفيت الـذين كانـوا يستقلونها (٢٤٠ جنديا) يرجع إلى إصابتها بصاروخ أرض ـ جو .

● بدأت القوات السوفيتية ـ فى أوائل شهـر نوفمبر هجومها الرئيسى الثامن على وادى بانشير الاستراتيجى وقد حشدت له عدة فرق مدرعة ومحمولة جوًا .

● خرجت من داخـل أفغانستان أنباء عن مذبحـة وحشيـة ارتكبها السوفيت فى سبتمـبر المـاضى فى قريـة شيهوان الواقعة بولايـة فرح المتـاخمـة لإيران . فبعد فشل هجوم روسى بقوة لواء مدرع على المنطقة المجاورة للقرية بدأ السوفيت بقصف القرية ذاتهـا بالطائرات والمدفعية الثقيلة مما أسفر عن مصرع حوالى ثلاثـمائـة شخص منهم حوالى ٧٠ طفلاً وفر باقى سكان القـ ـة .

وكان عدد كبير من الوفيات نتيجة للجوع والعطش الناجمين عن الحصار وتوالى القصف .

● يستعمل المجاهدون الأفغان مدافع الدوشكا الروسية الشهيرة التى غنموها من السـوفيت فى محاولات التصـدى لطائرات الهيـل المدفعية وقد أسقطوا وأصابوا عددًا منها مما عطل العديد من الهجمات السوفيتية .

● نقل الثوار هجماتهم فى الفترة الأخيرة على مراكـز الاستخبـارات التابعة للروس والحكم العميل كما حدث فى مدينة كاتواز حيث قتلوا ثمانيـة عنـاصر من استخبارات الحزب الشيوعى الأفغانى وجيش بابراك كارمل .

● فى معركة حامية تمكن الثوار فى شهر أغسـطس الماضى من إفشال هجوم واسع النـطاق قام به السوفيت لفك الحصار عن معسكـر زازى الحكومى المحاصر فى ولاية بكتيـا . وقد استسلم للثوار خلال الهجوم مائتـا جنـدى من جيش الحكـومة . وغنم المجاهدون أربع دبابات سليمة كما استولت مجاهـدة مسلمـة بمفـردهـا على تسع قطع رشـاش كلاشينكـوف من العـدو . وعـلى الرغم من افشال الهجوم فقد تمكنت فصيلة دبـابـات من التسلل إلى داخـل المعسكـر المحاصر تحت ستار القصف .

● أقدمت قوات الإحتلال السوفيتى فى منتصف شهر نوفمبر الماضى على قتل ٨٠ لاجئًـا أفغـانيًـا كانوا يحاولون الابتعاد عن منـاطق القتال قرب الحدود مع باكستان . نظم اللاجئين كانوا من المسنين . .

المختار الإسلامي

في عيون الصحافة

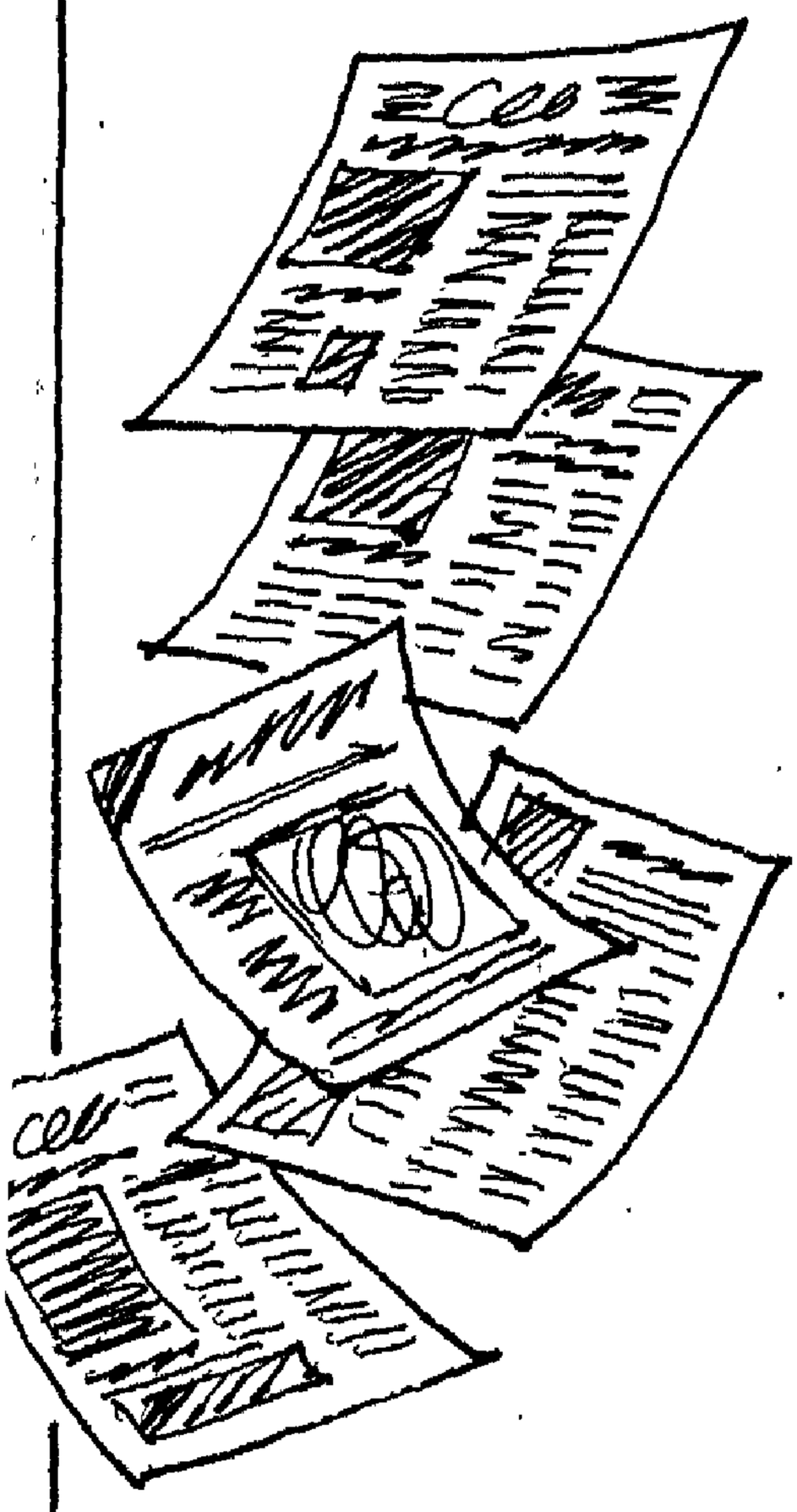

من منطلق الشعور بصدق الكلمة المسئولة التى تنطق بها الصحافة الاسلامية الجادة وإمكاناتها النضالية فى ساحة شاعت فيها الكلمات الراكده المهوره بالجهل واللامبالاه . . من هذا المنطلق . . كان الصدى الواسع والحتمى لظهور الصحافة الاسلامية الحره من جديد وفى مقدمتها مجلة المختار الاسلامى ـ كما حدد موقعها آلاف الرسائل .

وقد عبرت الصحافة فى مصر والعالم الاسلامى فى اصداراتها التالية لصدور أعداد المجلة عن جانب من هذا الحضور الجديد المؤثر للمجلة . . وتعاقبت الكلمات التى ترقب وتهنىء بإعادة اصدار المجلة أو تتابع وتعلق على موضوعاتها وما يدور حول المجلة وفيها من ظروف وما تدفعه ضريبة لإخلاصها ونجاحها .

وبعض هذا طالعه الإخوة القراء فى صحف ومجلات الشعب ـ الوفد ـ النور ـ المستقبل ـ الأخبار ـ الأهرام . . . وغيرها .

إعلامى

فعقب صدور العدد الأول نشرت جريدة الشعب تحت عنوان « مرحبا بالمختار الاسلامى » :

« عادت مجلة المختار الاسلامى إلى الظهور من جديد والعود أحمد عادت فى أعقاب الاعتصام فى صحوة جديدة لازالة آثار عدوان ٥ سبتمبر ١٩٨١ وبناء على حكم القضاء ، عادت المختار الاسلامى بكل تدفق وحيوية الشباب المسلم ، ولتواصل رسالتها فى تناول قضايا الاسلام والمسلمين بلغة العصر ، وبنفس روحها المستنير »

كما نوهت مجلة الأمة الإسلامية عن المجلة ومنهجها الفذّ فى تناول قضايا ومشاكل العالم الإسلامى بجدارة واقتدار

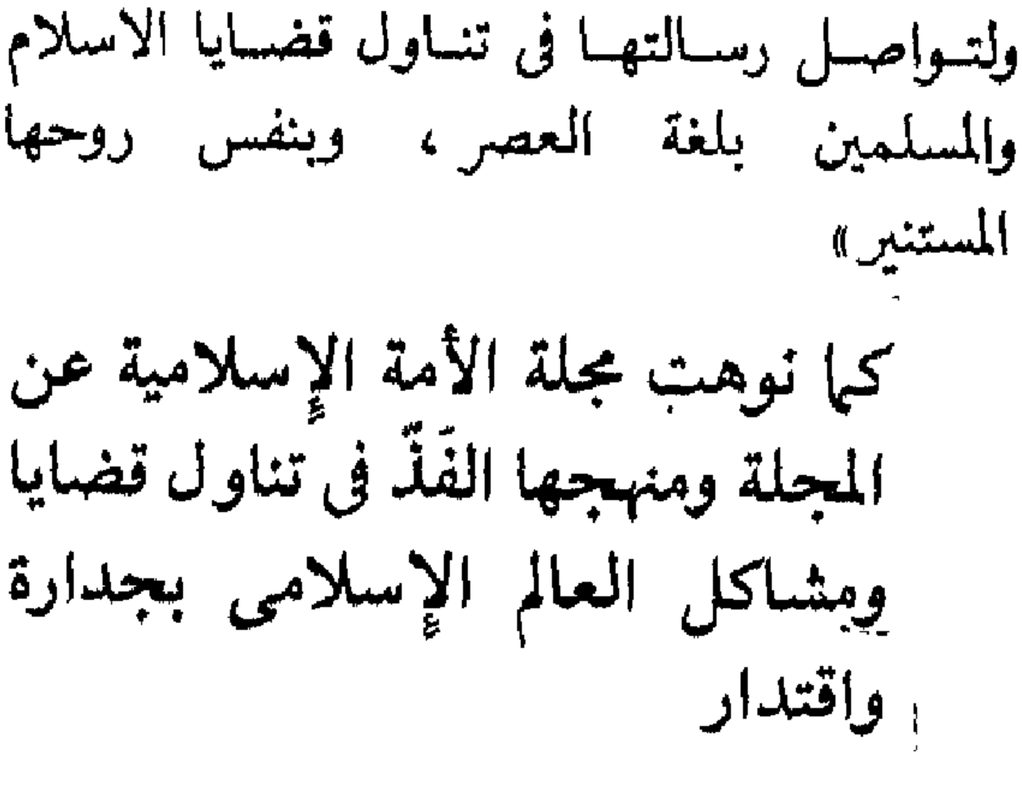

● وفى ١ / ٩/ ٨٤ نوهت جريدة أخبار اليوم بعودة المجلة وذكرت أن مدير التحرير حسين عاشور يقول إن المجلة ستعيد إلى الساحة الإسلامية نضال شعب أفغانستان ضد الغزو الروسى الذي كاد يضيع وسط الأحداث الدولية .

● وعقبت مجلة الاذاعة والتليفزيون على دور المجلة الهام وتفردها بين المجلات الإسلامية .

● وأشارت جريدة كريسنت والتى تصدر باللغة الإنجليزية بكندا عن الدور الطليعى لمجلة المختار الإسلامى وهنأت بعودتها .

● وفى جريدة الأهرام الصادرة فى ٢٧ ، ٢٨ / ١٠ / ٨٤ عرض أحمد بهجت لقضية مجاهدى أفغانستان نقلا عن الحديث الذى أدلى به عبد الرسول سياف رئيس الاتحاد الإسلامى لتحرير أفغانستان لمجلة المختار الإسلامى ، واختتمه بكلمة السياف التى تتعجب لابتعاد الصحافة الإسلامية عن مواقع الثورة الإسلامية والاعتماد على المصادر الأجنبية المغرضة فى نقل أخبارها .

المختار الإسلامى فى عيون الصحافة

● وتحدثت مجلة العالم التى تصدر بلندن باسهاب عن صدور المجلة وعودتها المنتصرة بعد أن أنصفها القضاء المصرى .

● أما مجلة المجتمع الكويتية فقد أشارت إلى العودة القوية للمجلة ونشرت مقتطفات طويلة من موضوعاتها خاصة موضوعات عودة الغائب للدكتور محمد يحيى والحوار مع « سيساف » واسقاط الخلافة العثمانية للدكتور فهمى الشناوى وكتاب الشهر . وذلك تحت عنوان « وعادت . . المختار الإسلامى » .

● كما رحبت مجلة المستقبل التى تصدر فى باريس بعودة المجلة .

● أيضا أجرت إذاعة صوت العرب حوارا مع مدير التحرير حول المجلة وطموحاتها وذلك فى برنامج فى الطريق إليك » . هذا باعتبار أن الإذاعة يمكن تسميتها بالصحافة المسموعة .

● وأولا بأول نشرت بعض الصحف وفى مقدمتها الشعب ، والوفد ، والنور ، تعليقات حول أهمية صدور مجلة كالمختار الإسلامى .

● والمختار الإسلامى تحمد الله على ما حباها به من اهتمام واسع من هؤلاء الذين يتفقون معنا فى الرأى والرسالة أو أولئك الذين يختلفون معنا اختلافا كاملا فى الاسلوب والهدف .

أحوال المسلمين

الموت جوعا

وصلت أبعاد الجفاف فى تشاد وشمال أثيوبيا فى الفترة الأخيرة الى حد المجاعة حيث تزايدت الوفيات من الجوع إلى بضعة آلاف كل اسبوع فى أثيوبيا وعدة مئات فى الشهر فى تشاد . ومن الواضح أن ضحايا هذه المجاعات هم من المسلمين وهنا تلتقى التدبيرات السياسية مع الكوارث الطبيعية . لقد احتفلت الحكومة الشيوعية فى أثيوبيا منذ أسابيع قليلة بإقامة حزب شيوعى وحيد فى البلاد يتولى تحويلها بالكامل إلى دولة شيوعية وكانت هذه الخطوة بضغط دول الكتلة السوفيتية مقابل استمرار الدعم العسكرى للحكم الأثيوبى وتمت وسط احتفالات ضخمة . وفى نفس الوقت اجتمع زعماء الأطراف التشادية المتصارعة (وهم عملاء الغرب فى معظمهم) فى مدينة برازافيل بالكونغو ليبحثوا للمرة العاشرة تقسيم السلطة بينهم . ووسط الاحتفالات الباذخة هنا ومفاوضات توزيع الغنيمة هناك كان الملايين من سكان البلدين يعانون الموت جوعًا . وليس فى الأمر جديد فهؤلاء الملايين هم من المسلمين الذين لم تطعمهم الشعارات الماركسية ولا سياسات التدخل الفرنسى الليبى بل جاءهم الدقيق واللبن بكميات محدودة على يد جمعيات التبشير الغربية تقدمه كدعاية وتمهيد لنشاطاتها .

وهكذا تحولت المنطقة الصحراوية القاحلة إلى مسرح هزلى مأساوى تمثل عليه مسرحية غريبة تمتزج فيها صور ماركس وانجلز ولينين الهائلة المعلقة فى أكبر ميادين أديس أبابا بالهياكل العظمية للحيوانات النافقة عطشًا والبشر الساقطين جوعًا وتجتمع فيها دهاليز الخارجية الفرنسية ووجوه عملاء ميتران السود الخونة مع نساء تشاد المسلمات وهن يحملن اطفالهن فوق ظهورهن متجهات إلى السودان بحثًا عن الماء . تركزت فى هذه اللحظات المؤلمة مأساة العالم الإسلامى بأسره . أمة تحولت إلى قطعان من البشر بلا قيادة أو زعامة أو توجيه وانحطت قطاعات منها إلى مستوى الحيوان بلا عون بينما تكدست ثروات مذهلة فى أيدى سفهاء ينفقونها على عاهرات من ينهبونهم ويظنون أنهم قد

وصلوا إلى التأثير فى الأحداث الدولية . وبجوس خلال الديار قوى غربية توزعت بين يمين ويسار واستعمار رأسمالى وإمبريالية اشتراكية تتخذ لها عملاء ذى وجوه وأسماء إسلامية أو محلية ينشغلون بتنفيذ رغبات أسيادهم ويتركون شعوبهم نهبًا للجوع وقوى التبشير والتغريب حتى وهم يرفعون أعلى شعارات الوطنية والاشتراكية .

ليس غريبًا أن ينشغل عملاء فرنسا فى تشاد بتوزيع البلد الجائع عليهم فكل ما يهم هو أن يحكموه حتى ولو ذهب الشعب بأسره إلى الحياة الآخرة . وقد كانوا دائماً عملاء لأمريكا وللبيبيا وحتى لبعض الدول العربية الأخرى . وهكذا قسموا أنفسهم إلى عدة جبهات تحرير تحاول أن تحرر الصحراء من بعضها البعض لحساب الاستعمار الغربى (أو حتى العربى) الذى يمدهم بالسلاح . ووقود هذه الحرب هو أبناء البلد المسلم الأفارقة الطيبين والمخدوعين وجائزة الحرب البلد الصحراوى القاحل الذى يراد فى دوائر الغرب الصليبى أن يتحول إلى منطقة عازلة بين الشمال الأفريقى المسلم والوسط والجنوب الذين تنشغل فيهما دوائر التنصير . وهو البلد الذى يراد ا أن يكون مركز سيطرة استراتيجية على الوسط الأفريقى ونقطة وثوب على البلدان المجاور ومنطقة تمركز قوات وقواعد ومراكز مراقبة على ما يحدث حوله . وتشاد مؤهلة لهذه المهام نتيجة لقلة عدد السكان وسعة رقعتها وعدم احتمال قيام ثورات واسعة ضد من يتواجد فيها تحت ستار تاييد الحكومة الوطنية ! .

هذه هى اللعبة فى تشاد التى يروح ضحيتها الشعب المسلم وهو لا يدرى (ولا يدرى أحد) ان الحبل الذى شنق به منسوج من استراتيجيات لقوى كبرى طامعة من استعمارية وصليبية . أما فى أثيوبيا فالقوى قد تختلف (شيوعية) لكنها أيضًا تنسج حبلاً لشنق الشعب صاحب الأغلبية المسلمة وهو حبل دموى هذه المرة . إن الحكم الشيوعى الذى خلف هيلاسيلاسى كان أكثر منه دموية فى ضرب الإسلام والمسلمين وقد استمر فى سياسة الهيمنة على اريتريا ضاربًا عرض الحائط بقرارات الأ المتحدة ومستندًا إلى الانتهازية السوفيتية الت تتحدث عن تحرير الشعوب عندما يكون ا

لناسبًا لها . ولأن المسلمين أغلبية فقد اشتبك معهم الحكم العميل فى الأوجادين بالجنوب وتيجرى بالشمال . وبعد أن ضربهم بجيوشه تركهم للجفاف والجوع .

إن القوى الكبرى دخلت إلى المنطقة بشعارات معلنة . دخلها السوفيت منذ عشر سنوات بشعارات العلم والتقدم والاشتراكية ورخاء الجماهير ومقاومة الاستغلال والرأسمالية والاستعمار لكنه ترك شعب أثيوبيا يموت من الجوع واكتفى بنصح عملائه أن يقيموا احتفالات مكلفة بمناسبة تحويل حكمهم العسكري إلى حزب شيوعى شعبى ! أما فرنسا فدخلت تشاد منذ اكثر من مائة سنة تحت شعارات التحضير والتمدين التى تحولت إلى شعارات المساعدة الفنية والمشاركة فى التنمية وها هو شعب تشاد يجوع بينما تنشغل فرنسا ومعها أمريكا بفض الاشتباك بين عملائها السابقين والحاليين تمهيدًا لاستقرار الأوضاع حسب مخططاتها . وفى جميع الأحوال لايهم أن تضيع الشعوب فهى مجرد القوى المنفذة لتدبيرات الكبار وإذا كانت هذه الشعوب مسلمة فمن الأفضل لها أن تموت أو تتعرض لتجارب أليمة ومدمرة يضيع الإسلام فيها فهذا أسرع من سياسة تحديد النسل .

● ● ●

إندونيسيا: الانقلاب العلمانى

على الرغم من الأغلبية الإسلامية الساحقة فى إندونيسيا (أكثر من ٩٠ بالمائة من السكان) فقد اتخذت حكومة الجنرال سوهارتو الموالية للغرب خطوات جادة مؤخرًا لتحويل ما يسمى بعقيدة البانكاسيلا (المبادىء الخمسة) إلى عقيدة رسمية للدولة تحل محل الإسلام وتفرض على الجميع بقوة كافة أجهزة الحكم . وهذه العقيدة تقوم على خمسة أركان هى الإنسانية والقومية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية والإيمان بإله . وقد أدخلها سوكارنو فى الستينات كمجرد شعارات سياسية أو برنامج عام يغطى به على ممارساته الدكتاتورية واحتفظ بها النظام العسكرى اليمينى الذى انقلب على سوكارنو والمؤلف من مجموعة جزيرة جاوة التى تشتد فيها التأثيرات الوثنية والهندوكية والصليبية . وتسيطر هذه المجموعة العسكرية الحاكمة منذ ما يقرب من عشرين سنة على البلد المسلم وتعمل بالتعاون مع الرأسمالية والصليبية الدولية على إخضاع اكبر بلد مسلم فى العالم للتأثيرات اللادينية والتغريبية مما أدى إلى ضرب الحركات الإسلامية بشدة .

وقد أشرنا فى بالعدد السابق إلى بعض حوادث ضرب التيار الإسلامى فى جاكارتا خلال شهر سبتمبر الماضى حيث اعتقل عدد من العلماء والشباب وافتعلت أجهزة الأمن حوادث ضد الطائفة الصينية المسيطرة على الاقتصاد بهدف نسبتها إلى الجماعات الدينية المسلمة وتبرير المزيد من القمع لها . ومن أساليب ضرب الإسلام الأخرى التى تتسم بالهدوء السطحى لكنها لا تقل خطورة عن التصفية الأمنية ما لجأ إليه نظام سوهارتو من فرض مبادىء البانكاسيلا رسميًا كعقيدة للدولة حيث تقدم الجنرال روستام وزير الداخلية بمشروع قانون بهذا المعنى إلى البرلمان ذى الأغلبية المعينة من الموظفين والعسكريين . ولا يهدف مشروع القانون إلى مجرد وضع مبادىء البانكاسيلا ككلمات عامة فى مقدمة الدستور كما هى الحال فى معظم دساتير البلاد الإسلامية بل

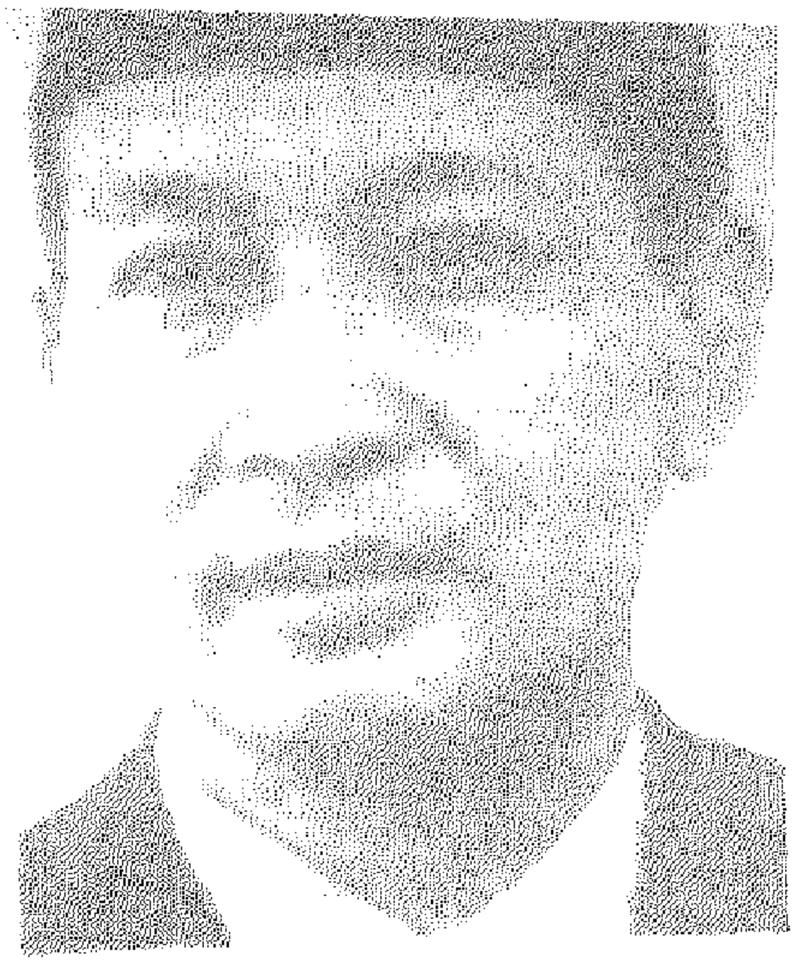

يتضمن مواد مفصلة هدفها الوحيد نزع الطابع الإسلامى تمامًا عن البلاد . ولعل هذه المواد المفصلة المختفية وراء ادعاءات الديموقراطية والعدالة الاجتماعية تكشف تمامًا خدعة العلمانيين الذين يدعون بأنهم ليسوا أعداءً للدين بل مجرد باحثين أبرياء عن المساواة والوطنية .

وفيما يلى موجز لبعض مواد المشروع كما عرفتها إحدى وكالات الأنباء الإسلامية فى لندن . تنص المادة الأولى على أن تكون البانكاسيلا هى المبادىء الهادية الوحيدة المعمول بها فى البلاد وجميع المؤسسات بما فيها مجالس إدارة المساجد والمدارس الدينية . ويحظر بمقتضى المادة الثانية تدريس الإسلام كأيديولوجية أو أسلوب حياة مما يعنى نزع الطابع الإسلامى عن أى نشاطات تعليمية أو اقتصادية أو قوانين أو أنواع من الزى والعلاقات الاجتماعية . وتغلق كل الكتاتيب أو حلقات الدروس الدينية فى المساجد والمنازل . وتحرم كل العلامات فى الأسماء أو الشعارات أو التحية أو الملبس أو أماكن العبادة أو المدافن .

وتفرض المادة السابعة على كل المؤسسات الإسلامية أن تنفذ البرامج الحكومية الموضوعة من أجل نشر البانكاسيلا وموادها التفصيلية وتلقينها والعمل بها . وتنص المادة الثامنة على حظر جميع المنظمات الشبابية فى البلاد وتجميع الشباب فى منظمة قومية واحدة مما يعنى حل المنظمات الشبابية والطلابية الإسلامية الأربع ومنها اتحاد طلبة المعاهد العليا واتحاد طلاب الجامعات وحركة الشباب المسلم وجماعة الشباب المحمدى . وتراقب الدولة جميع المؤسسات العاملة فى البلاد بمقتضى بالمادة الثانية عشرة من مشروع فرض البانكاسيلا كعقيدة للدولة . وتفرض بمقتضى هذه المادة سياسة وتوجيهات الحكومة على هذه المنظمات بحيث تتمشى مع البانكاسيلا . كذلك تبيح المادتان الثالثة والرابعة عشرة حل المؤسسات التى ترى الحكومة أنها تخالف البانكاسيلا مما يعنى أن المؤسسات الإسلامية بالذات معرضة لهذا الخطر .

وعلى الرغم من أن البرلمان لم يوافق بعد على هذا المشروع فقد بدأ فى تنفيذ ما جاء فيه حيث فرض على كلية الاقتصاد الإسلامى أن تحذف كلمة « الإسلامى » من اسمها كما قام عدد من المسئولين فى جزيرة جاوة بإصدار تعليمات بمنع التحية الإسلامية حيث أنها تعتبر جزءً من التراث العربى المناقض لمبدأ القومية الوارد فى البانكاسيلا . وحظر الحجاب أو الزى الإسلامى فى العديد من المكاتب الحكومية والمؤسسات التعليمية العليا وجميع المدارس . وأعلن وزير التعليم والثقافة أن الحجاب لا يمت للإسلام بصلة واستصدر فتوى بذلك من مجموعة رسمية ممن يسمون بالعلماء منهم وزير الأوقاف منور شاذلى الذى زار القاهرة مؤخرًا .

وتضع الحكومة الخطط لإلغاء تخصيص مدافن منفصلة لأهل الأديان المختلفة . وهناك اقتراح جاد بتخصيص أماكن عبادة موحدة لاتباع كل الأديان كعلامة على التسامح الدينى . وأبلغ خطباء المساجد بألا يستعملوا كلمة « الله » فى الخطب أو الصلاة وأن يستعملوا بدلاً منها كلمة « توهان » وهى تعنى الإله فى اللغة هناك . كذلك أسقطت آية « إن الدين عند الله الإسلام » باعتبارها ضد البانكاسيلا .

ومن المتوقع أن يوافق السنهدرين على هذه المقترحات . وكان المجلس الأعلى للكنائس قد اعترض عليها لكنه عاد وأقرها حينما تبينت طبيعتها الموجهة فى الأساس ضد الإسلام وحركاته . وتوافق المؤسسات الإسلامية التابعة للحكومة أيضًا على مشروع البانكاسيلا بينما تعارضها بشدة الحركات الطلابية الإسلامية ومجلس الدعوة الإسلامية وغيرها من المؤسسات المستقلة . ويقول رئيس أحد هذه الحركات إن القبول بالبانكاسيلا كالمبدأ الوحيد للحياة هو نوع من الكفر وتسويتها بالإسلام ضرب من الشرك . وأشد الحركات الإسلامية معارضة للمشروع هى حركة شباب دار الإسلام والتيار الشبابى الجديد الذى نشأ بعد عام ١٩٨٠ .

ولسنا فى حاجة إلى التعليق على هذه الأخبار سوى أن نشير إلى الأكاذيب التى يروجها بعض دعاة اللادينية حول دعوتهم لفصل الدين عن الحياة .

● ● ●

والغرب : السوفيت

ظهر فى الفترة الأخيرة تيار من الأخبار والتعليقات حول وجود صحوة دينية كبيرة فى الاتحاد السوفيتى والدول الأوروبية الشرقية الداخلة فى فلكه . وتتبعت وسائل الإعلام الغربية مظاهر هذه الصحوة ما بين الحديث عن انضمام أكثر من مليون شخص فى رومانيا مثلاً إلى الكنائس وتعيين أسقف كاثوليكى لبوخارست بعد غياب أكثر من ثلاثين عامًا وتساهل السلطة هناك مع تيار التدين وبين تناول القوة المتصاعدة للكنيسة فى بولندا وتحديها السياسى للدولة وتعاونها مع نقابة التضامن . وأسهبت وسائل الإعلام هذه فى الحديث عن تزايد الذهاب إلى الكنائس فى يوغوسلافيا وعن بروز دور الكنيسة والأحزاب المسيحية الصغيرة فى ألمانيا الشرقية وتزعمها لحركة السلام ومناهضة التسلح الذرى هناك وعن إقبال الشباب على الدين فى بالمجر . وامتد الحديث إلى نمو التمسك بالدين والعودة إليه داخل الاتحاد السوفيتى نفسه سواء فى الوسط المسيحى أم المسلم . ولفت الانظار إلى هذا الاتجاه التحذيرات المتكررة التى أطلقتها صحيفة برافدا فى الفترة الأخيرة ضد الدين ودعوتها إلى تكثيف جهود الدعوة الإلحادية لاسيما بين صفوف الشباب .

وبالنسبة للإسلام فإن الاتحاد السوفيتى يكرس اهتمامًا خاصًا بتطوراته . فالمسلمون أو بالأصح ذوى الأصل المسلم يشكلون نسبة خمس السكان هناك فى الوقت الراهن وينتظر لزيادة المواليد بينهم عن السكان ذوى الأصل الروسى أن يبلغوا أكثر من ربع السكان بحلول القرن القادم . ولهذا يعمد الحكام الروس إلى تشديد إجراءات فرض الطابع الروسى على المناطق الإسلامية وترويج دعوات تحديد النسل بين مواطنيها وتشجيع السياسات أو الاتجاهات الاجتماعية التى من شأنها أن تعمل على تقليل النسل . وقد عبر أحد القادة الروس لمراسل صحفى أمريكى عن خشيته من تزايد نسل المسلمين بينما أكد زعيم مسلم لنفس المراسل أن شعوب الجمهوريات الإسلامية تدرك نوايا الروس وتعمد إلى زيادة النسل .

وفى إطار حملة الحكم السوفيتى على التدين الإسلامى بالذات وفى جمهورية تركستان على وجه التحديد اتخذت إجراءات إخلاء المنطقة الحدودية حتى عمق أربعين كيلو متراً ووضع أسلاك شائكة ومضاعفة عدد الدوريات كما شملت أيضًا شقًا دعائيًا يروج بين أبناء الجمهورية ويزعم أن العودة للإسلام تعنى شيئين أساسيين أولهما النظام الإقطاعى المستغل وثانيهما الدمار والخراب الاجتماعى واستعباد المرأة ونشر الخرافات . ويزيد من قلق السوفيت كثرة عدد الدعاة غير الرسميين إلى الإسلام والذين لا تستطيع الدولة أن تسيطر عليهم لتنقلهم واندساسهم فى الأوساط الشعبية .

وعلى الرغم من هذه المقاومة الحكومية للإسلام فقد لوحظ تمسك أعداد متزايدة من الناس به كما لوحظ أن الولاء الإسلامى قد أثبت وجوده بشكل غير متوقع فى أفغانستان حيث انضم أعداد من الجنود السوفيت ذوى الأصل المسلم إلى الثوار الافغان أو ساعدوهم . بينما يعمل السوفيت على مواجهة التدين الإسلامى بشدة وشراسة فإنهم يسكتون عن انتشار التدين المسيحى فى أوروبا الشرقية وداخل بلادهم نفسها بل ويستغلون هذا الاتجاه فى بعض الأحيان كما يتبين من عقد عدة مؤتمرات مسيحية للسلام فى روسيا بزعامة الكنيسة الأرثوذكسية وزيارة رئيس هذه الكنيسة الأنبا ييمن إلى يوغوسلافيا تحت رعاية الحكومة السوفيتية لدعم تيار التدين بين الغرب الأرثوذكس . ومن الواضح أن اعتبارات السياسة ومراعاة القوى الدولية الفاعلة تكمن وراء هذا الموقف السوفيتى المتباين تجاه الدين . فليس وراء الإسلام قوة دولية يحسب لها حسابها ولا يهتم أصدقاء الروس من حكام الدول الإسلامية بمجرد الحديث العابر عن مشاكل المسلمين داخل حدود الاتحاد السوفيتى الجبار . أما المسيحية الدولة فهى قوة جبارة تستطيع أن تنتزع عدة بلدان من الفلك السوفيتى بمساعدة الغرب . وللكتلة الشرقية تعاملات ضخمة مع البنوك الغربية وديون هائلة يريدون تسويتها وهم مرتبطون اقتصاديًا مع الغرب وغارقون حتى آذانهم معه فى التبادلات التجارية والتكنولوجية والمشاريع العملاقة لنقل الغاز . . . إلخ فهم يمارسون نفس سياسة الانتفاح التى يدينها عملاؤهم المحليون فى البلدان الإسلامية مع فارق واحد هو أنهم يحفظون مصالحهم بينما يهدر الحكام الانفتاحيون مصالح الشعوب المسلمة لحساب الغرب .

ولهذه الأسباب يتعامل السوفيت مع الصحوة الدينية بمقياسين أحدهما للإسلام والآخر للمسيحية . وعلى أى حال فإن موجة التدين والصحوة الروحية لها دلالات عميقة . إنها أبرز دليل على فشل العقيدة الماركسية فى اشباع حاجات الناس وعلى أصالة الشعور الدينى فى النفس البشرية حتى بعد تجربة مضادة للدين استمرت أكثر من ستين عامًا نزعت فيها مظاهر الدين وأفكاره وحوربت عاداته وتقاليده وشخصياته وروج الإلحاد بقوة الدولة فى كل مستويات ونواحى الحياة . ولا ريب أن هذا البقاء للدين يثير التأمل ويدفع للتفكير . فمن الواضح أن المسيحية تمتعت بفرص بقاء أفضل من الإسلام لارتباطها بتنظيم اجتماعى معين هو الكنيسة التى ظلت حتى فى أحلك فترات القمع هيكلاً يمكن أن تسرى الحياة فى عروقه فى فترات التخفيف . أما الإسلام فهو يقوم ويسقط مع قيام أو سقوط دولته السياسية ولا يتبقى له بعد السقوط السياسى أى مؤسسة أكثر من إدارة للفتيا يشرف عليها بعض مشايخ طاعنون فى السن . وإذا عادت الدولة الجديدة الإسلام فليس له من ملجأ إلا قلوب الناس . وربما يحفزنا هذا إلى التفكير فى ضرورة السلطة السياسية للإسلام لأنها الحامية له ويلفت نظرنا إلى خطورة الدعوة العلمانية

القائلة بعدم وجود مكان للدولة فى الإسلام .

ومن نواحى التأمل التى تثيرها موجة التدين فى الاتحاد السوفيتى والدول التابعة له مفاهيم الوحدة الإسلامية ومصير المسلمين السوفيت وضرورة إمدادهم بالدعاة والموجهين والتضامن معهم فهم من أعرق الشعوب الإسلامية وأكثرها إسهامًا فى حضارة ومجد وبقاء هذا الدين ولابد أن تتوجه النظرة إلى هذه المنطقة وبالتحديد إلى مصير الإسلام فى أفغانستان وتركيا . ومن ناحية أخرى فإن مصير الاتحاد السوفيتى نفسه يبقى عرضة للشكوك فى مواجهة مثل هذه التطورات . فمن الجلى أن الدول الغربية والمسيحية العالمية ستضغط بأوراق المال والاقتصاد والتعايش السلمى لترسخ التحول الدينى فى روسيا . ومن الجلى كذلك أن هذا التحول ربما يسير فى اتجاه المذهب الأرثوذكسى مما يحمل أبعادًا للصدام مع الغرب المسيحى نفسه ومع الشرق المسلم بحجة حماية الأقليات الأرثوذكسية كما كان يفعل قياصرة الروس فى حروبهم ضد المسلمين الأتراك على امتداد ساحة أوروبا العثمانية . ومما لاشك فيه أن الاحتمال الأخير ضعيف أو شبه خيالى لكنه قائم ولا يجب أن يستبعد فى عالم سريع التغير والمفاجئات .

ومن أهم الملاحظات على الصحوة الدينية فى الكتلة الشرقية والتى نلح فى إبرازها أنه فى الوقت الذى تسقط فيه العلمانية داخل قلاعها القديمة فإنها تروج الآن بشراسة وعلى أيدى الغرب والشرق معا وعملائهما والماسونية الدولية والصهيونية والصليبية داخل بلاد المسلمين وتفرض بالقوة وبهيمنة الحكام وتقام لها الأحزاب بينما تضرب حتى أبسط أشكال العمل الإسلامى .

● ● ●

كان أبرز ما تمخض عن مصرع دكتاتورة الهند إنديرا غاندى ليس تطور الأوضاع الداخلية فى الهند ذاتها وإنما ردود الفعل التى نجمت عن هذه العملية لاسيما فى أوساط حكام بلاد المسلمين وإعلامهم وصحف ومجلات العلمانيين فى هذه البلدان وأوساطهم . لقد فوجىء الجميع بهؤلاء الذين سكتوا عن مصائب المسلمين فى كل مكان وفى الهند نفسها على يد الفقيدة العظيمة يقيمون مأتمًا يمتلىء بالنواح والعويل على الطريقة البلدى التى يدعون أنها تركوها للأبد واستناروا على يد الفرنجة . ومن خلال نوبات الصوت العالى المنطلقة من المآتم ظهرت بوادر تدل على حقيقة هؤلاء الحكام وإعلامهم وأنصارهم من أعداء الدين .

أحد هؤلاء يصف إنديرا بالمغفور لها ولو كان يعرف أى شىء عن دينه لأدرك أن لا أحد يعرف هل سيغفر للمسلم نفسه أم لا . وقد تساءل ظريف من سيغفر لإنديرا من بين الآلهة التى كانت تعبدها (البقرة أم القرد أم الثعبان) بينما تدعو المسلمين إلى الكفر بدينهم ؟ وآخر يتحدث عن امجاد الفقيدة فيذكر منها الانتصار على باكستان وكأن هذا البلد المسلم الذى كونه المسلمون الهاربون من اضطهاد عباد البقر قد أصبح أعدى الأعداء لمن يطلقون على أنفسهم اسم العرب . وانطلق ثالث يتحدث عن جهود الراحلة فى نشر السلام العالمى ونسى بالطبع الحروب التى شنتها على باكستان وعلى الجناح الشرقى منها . وكان من

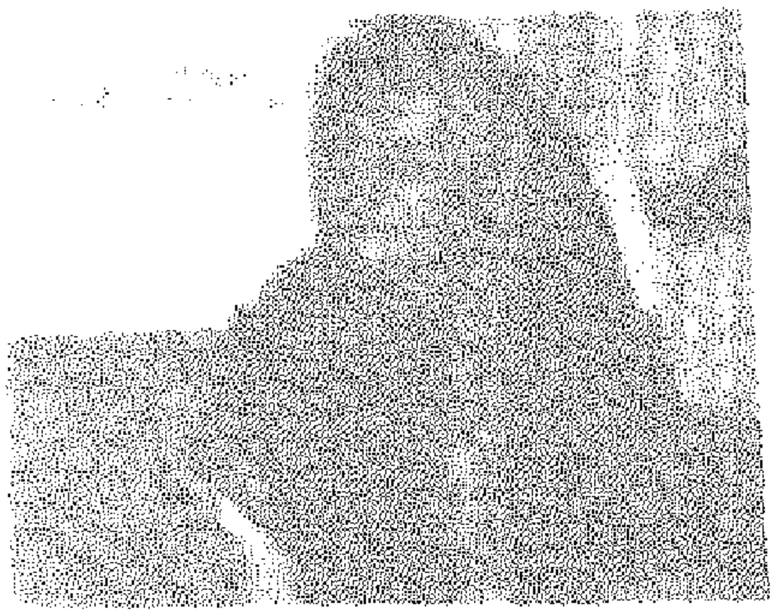

ضمن جهودها السلميّة المعروفة منع إرسال قطع غيار ضرورية للجيش المصرى وهو يستعد لحرب رمضان وكان منها مؤخرًا قطع مياه الأنهار عن بنجلاديش حليفتها السابقة وكان منها كذلك تصنيع القنبلة الذرية لتهديد الدول الإسلامية المجاورةوكان منها أخيراً الاستعداد لشن حرب على الباكستان بالتعاون مع الاتحاد السوفيتى لإبعاد الأنظار عن مشاكلها الداخلية ومساعدة الروس فى الاستقرار بأفغانستان .

وتحدث المعزون عن جهود إنديرا العظيمة فى إصلاح وتقدم الهند . وكان منها بالطبع تعقيم المسلمين لتقليل أعدادهم حيث شب الآن جيل مسلم معقم بالكامل وهذا من باب النظافة . وكان من عظمتها تكسريس هيمنة الهندوس على كل نواحى الحياة حيث استمدت التأييد والدعم منهم فى ظل العلمانية السرائعة التى يحدثنا عنها الكفار عملاء الغرب . وعندما طالب السيخ بنصيبهم فى اللعبة التى اشتركوا فيها ضد المسلمين منذ أيام الاستقلال كان جزاؤهم تدمير معبدهم الأكبر . وبعيدًا عن المسلمين الذين يشمئز مثقفو العرب من مجرد ذكر اسمهم اتسمت الحراحلة الخالدة بالدكتاتورية والتسلط والعبث بالسلطة وقمع الحركات التحررية والمطالبة بحقوق شعوب الهند . وعصفت بحكام الولايات المنتخبين وبالبرلمانات الشرعية التى لا توافق هواها فى هذه الولايات وكان آخر إنجازاتها فى هذا المجال عزل رؤساء الوزارات المنتخبين فى كشمير وأوتار براديش فى الأشهر الأخيرة من حياتها المجيدة . ولن ينسى أحد إعلانها حالة الطوارىء فى منتصف السبعينات حيث أغلقت الصحف وعطلت النشاطات السياسية وساد الهند حكم الإرهاب واعتقل الألوف وفرضت سياسة البطش .

وهنا نتعجب عندما نجد أن أشد الباكين على إنديرا غاندى كانوا من بين صفوف ما يسمى بالمعارضة فى مصر . فقد خصصت إحدى صحف هذه التنظيمات صفحة بأسرها لرثاء الفقيدة بينما كتب رئيس تحريرها مقالاً مطولاً يهاجم فيه باكستان بدون مناسبة ويؤكد أنها كانت حالة انفصالية عن الهند كما يهاجم التيار الإسلامى بدون مناسبة أيضًا ويؤكد أنه يسعى لتمزيق المنطقة على أسس دينية (وغالبية سكانها مسلمون) كما حاول المتطرفون فى الهند . ونتساءل : ألم تفعل إنديرا نفس ما فعله السادات فى أحداث سبتمبر ١٩٨١ ولقى من جراءه هجوم المعارضة الساخط وكان رئيس التحرير المذكور من أشد منتقديه (بعد وفاته طبعًا) . هل الدكتاتورية حرام على السادات حلال على إنديرا ؟ هل القمع ممنوع فى مصر ومباح فى الهند وبالذات ضد المسلمين ؟ أم أن هندوكية إنديرا رفعت عنها التكليف ؟

وسارع جميع المشاركين فى المأتم إلى التذكير بما يسمى سياسة عدم الانحياز التى اخترعتها وطبقتها الراحلة الكريمة . ولم يشعروا بأنهم يطلقون نكتة سخيفة . إن السياسة الوحيدة التى عرفها حكام الهند هى ترسيخ حكم الهندوس ومحاولة القضاء على المسلمين داخل وإلى جوار بلدهم . وعدم الانحياز المزعوم لم يكن أكثر من مجرد تحرك ذكى شاركهم فيه بوعى تيتو وبدون وعى عبد الناصر

وكان يهدف إلى ممارسة لعبة الابتزاز من أمريكا وروسيا مع الاعتراف لهذين الطرفين بالسيطرة على العالم والتسليم لهما بالسيادة الأبدية عليه . وعندما تبين أن المصلحة الهندية أو بالأصح الهندوكية تتطلب التعاون الوثيق أو التحالف مع الروس المتقدمين لضرب الصين فى الستينات ثم الإسلام الآسيوى الشمالى فى السبعينات سارع حكام الهند الهندوكية وعلى رأسهم الزعيمة الخالدة إلى هذا الحلف وأطلقوا عليه اسم العلاقة الخاصة التى يهلل لها المعارضون الشرفاء فى مصر . والغريب أنه عندما اخترع السادات علاقة مماثلة مع أمريكا سارع نفس الشرفاء إلى إدانته بارتكاب معصية خرق عدم الانحياز بينما هم الآن يتباكون على إنديرا التى كانت أول من لعب هذه اللعبة . لكنها هندوكية ومعادية للإسلام وفى هذا كفارة للذنوب .

وشاهدنا فى المأتم من يتحدث عن حرق جثة العزيزة باحترام وتوقير وهو من ألد خصوم الإسلام المنتقدين لفرائضه وواجباته ووصفها بالتخلف والجهل والوحشية . وشاهدنا الكاتب الكبير والمفكر الخطير الأستاذ الجليل أحمد بهاء الدين ينغمس فى المبكاة ويقول معتذرًا إن حكام الهند رغم علمانيتهم يحترمون تقاليد الهند كما تجلى فى

عبد الناصر

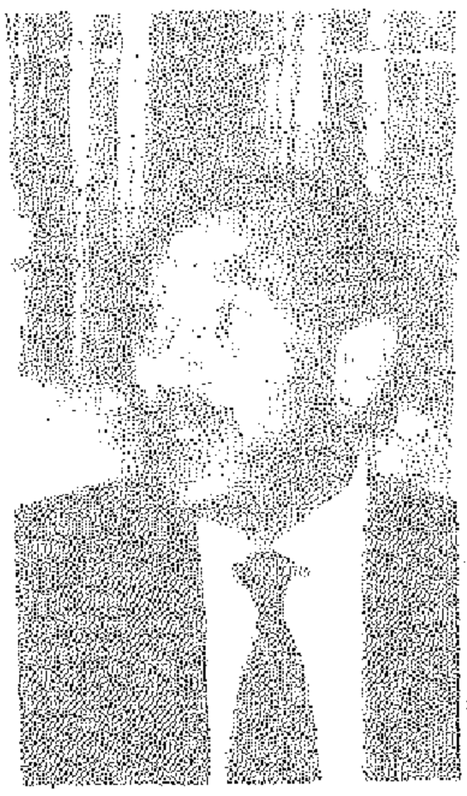

السادات

رسوم الجنازة . وخاب ظننا فى الكبير الخطير عندما وجدناه يتناقض مع نفسه وقلنا إن الحزن قد غلبه على فطنته . فهو يعترف بأن العلمانية تناقض الإيمان بالدين وكان هو من أنصارها ومن دعاة الغيرة على الدين فى نفس الوقت . ويعود ليقول : إن حكام الهند يحترمون تقاليد الدين . فمن أدراك بذلك ؟ ألا يحتمل أن يكون ما فعلوه من طقوس جنائزية على سبيل التظاهر والنفاق ؟ هل دخل إلى قلوبهم ليعلم الإيمان فيها ؟ أليست هذه حجته الخالدة التى يرد بها على من يقول إنهم يتهمونه فى دينه .

إن أخطر ما تخلف عن مصرع إنديرا هو إظهار سيطرة اللادينيين على الإعلام فى بلاد المسلمين وقدرتهم على استخدامه فى تضليل الشعوب وإخفاء الحقائق عنها وقتل روح الوعى والتضامن الإسلامى فيها وإخفاء قضايا الإسلام وتمجيد أعدائه ورفعهم إلى مرتبة القديسين . لقد حان الوقت كى يجعل كل فرد من الحركة الإسلامية من نفسه أداة لبث الوعى والصحوة والحديث بالأخبار الصحيحة ووجهات النظر الإسلامية لتشتيت ضباب الإعلام اللادينى الكافر .

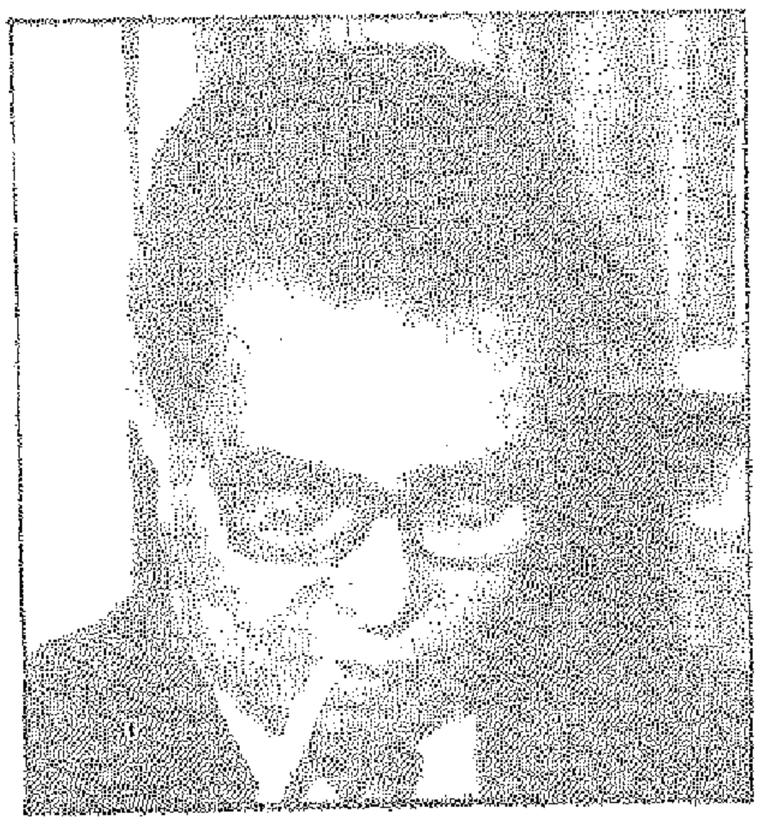

ريجان يشجع الإرهاب

قرر ريجان آن يحارب الإرهاب في الشرق الأوسط ويحمي المصالح الأمريكية في لبنان وسيستخدم لذلك الأسطول السادس الذي يجرى مناورات مشتركة في المنطقة . ولا ريب أننا نشجع ريجان المسكين ونضع أيدينا على كتفه حتى يفك جميع عقده . لكننا نحاول فقط أن نحلل هذا الخبر الذي طيرته وكالات الأنباء قبل أيام من الانتخابات الأمريكية .

ما هي مصالح أمريكا في لبنان ؟ إنها ليست مصالح مالية أو اقتصادية أو حتى استراتيجية عسكرية انها حماية الصليبيين وضمان استمرار سيطرتهم على البلد وعملهم كقاعدة للنفوذ الفكري الغربي وللتبشير بفضل محطات الإذاعة والتليفزيون النصرانية الموجهة للمسلمين من ذلك البلد وبفضل دور النشر وعناصر العداء للإسلام التي ترعرعت في أحضانهم (نشرت الصحف المصرية في ٦ نوفمبر خبراً عن توزيع ملايين النسخ من كتب جنسية واردة من لبنان) . ومصلحة أمريكا في استمرار الوجود الثقافي الغربي من الجامعة الأمريكية ومراكز الأبحاث ومكاتب الوكالات الأجنبية . وفي كون لبنان جهة مأمونة في شمال اسرائيل . ومصلحة الأمريكان في احتلال إسرائيل لجنوب لبنان وضرب المسلمين الأقوياء والناهضين هناك . وتنسى أمريكا أن تقول لنا من الذي أعطاها هذه المصلحة ؟ ونعفيها من عناء الرد لنقول : إنه العداء للإسلام الذي أتى بها من وراء المحيط لتعسكر في المنطقة لتخلف الاستعمار القديم في ضرب الإسلام .

ومن هم الإرهابيون الذين سيحاربهم ريجان ؟ إنهم المسلمون وحدهم . وما هو الذي يجعلهم الإرهابيون المسلمون ؟ لقد ثاروا في إيران ضد العمالة لأمريكا وثاروا في لبنان على قوات احتلال أمريكي وفرنسي وإسرائيلي قادمة لمساندة الصليبية وأجبروا هذه القوات على الانسحاب . وهددوا الوجود الأمريكي بأبعاده في المنطقة الإسلاميةورفضوا الاعتراف لأمريكا أو لغيرها بما يسمى مصالح . ولهذا استحقوا لقب الإرهابيين عن جدارة بعد أن أطلقت عليهم أمريكا وعملاءها من قبل لقب المتطرفين وحرضت عليهم الصليبيين واللادينيين والحكام العملاء .

وما هي وسيلة ريجان في ضرب الإرهابيين المسلمين ؟ إنها الأساطيل والمناورات المشتركة والقوات متعددة الجنسيات والتسهيلات البرية والبحرية والجوية وشبكة الوجود الغربي الواسع ومحاربة الإسلام بالإعلام ودراسته وتحليله لمراكز الأبحاث لوضع خطط ضربه وتشجيع الأقليات غير الإسلامية والعمل على تكثيرها بسياسات تحديد نسل المسلمين وتركيز الثروة والسلطة في أيديها بفضل سياسات الانفتاح وإفقار الجماهير المسلمة وتجويعها وإذلالها حتى تتخلى عن الإيمان بدينها وتلجأ إلى المبشرين أو ترتمي بيأس في أحضان وعود الشيوعيين . ومن سياسات ريجان وأتباعه حملات التغريب وبث الانحلال والفساد الاجتماعي والتفكك والإيعاز إلى العملاء لمنع حركات النهضة الإسلامية وضرب وتصفية القيادات الإسلامية الفكرية والسياسية وتشويه صورة المتدينين من المسلمين والعمل على جر قطاعات الشباب والنساء بعيدًا عن الإسلام وهدم كل الأبنية التنظيمية التي نجحت الحركات الإسلامية في إقامتها وفرض الطابع اللاديني على السياسات الثقافية والتعليمية والفنية . وعزل علماء الإسلام عن الجماهير وحصار المساجد وترسيخ

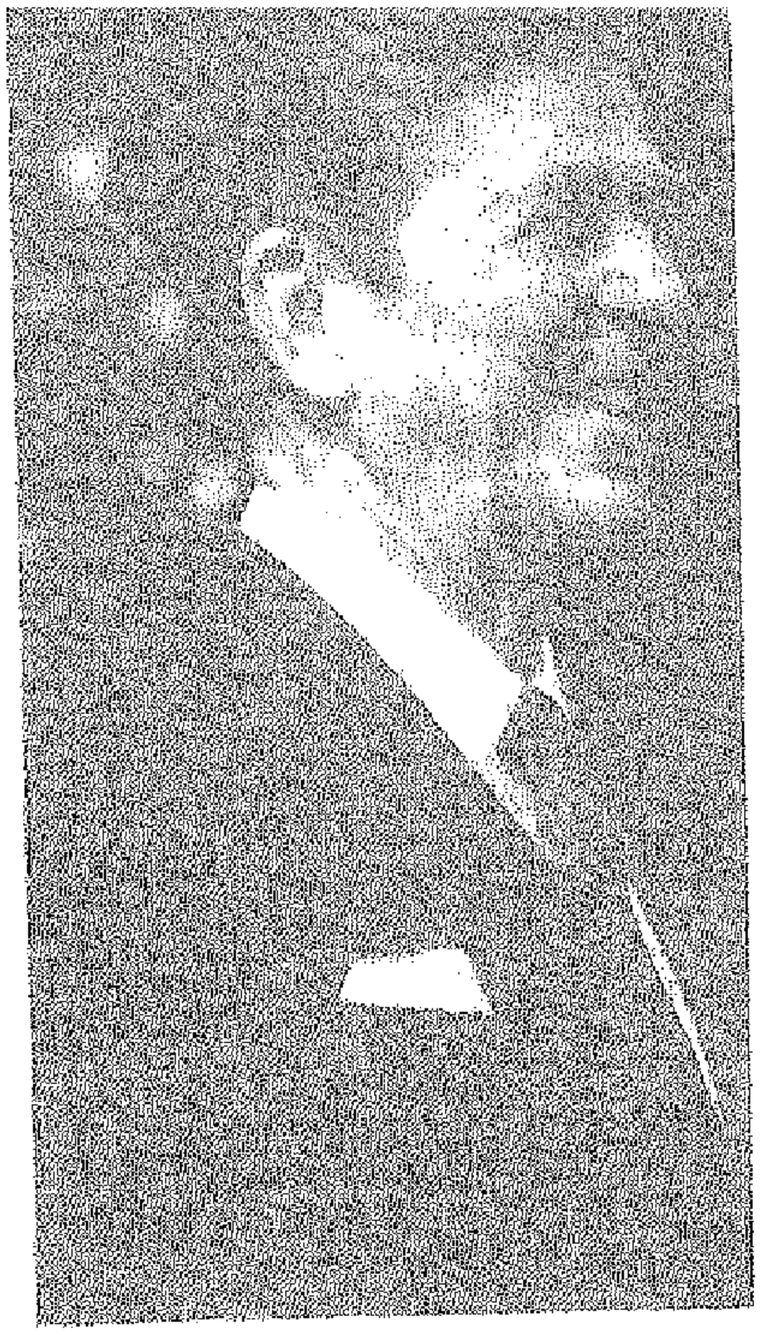

السيـطرة العلمانيـة على الأحـزاب والتجمعـات والتحـالف مع المـاسـونيـة والبهـائيـة وغيرها من الاتجاهات السرية والمتسللة وإيصالها بالمال والنفوذ إلى مواقع التأثير .

يستطيع ريجان إذن أن يتحدث باسم دولته عن الإرهاب والمصالح والمواجهة لكننا يجب كمسلمين أن نحتفظ بجهـاز فى عقـولنا لترجمة المصطلحات والخلفيات سواء بالنسبة لريجان أو لغيره ويجب أن ننـظر بالنـظارة الإسلامية لتتجاوز الظاهر كأشعة إكس ونحلل ما وراءه . إن هذا من أهم منـاهج الفكر الإسلامى فى الفترة الحالية .

● ● ●

يوجوسلافيا الصديقة

تحظى يوجوسلافيا منـذ عهـد بعيد بمحبة الزعماء المفروضين على البلاد الإسلاميـة . فهـى موطن العظيم الأعظم تيتو قاهر الأمريكان والـروس والألمان ومؤسس حركة عدم الانحياز، والذى تحول إلى اسطورة بفضل الإعلام الرسمى فى بلاد المسلمين المغلوبين على أمرهم . وهى نموذج رائع للتجارب الاشتراكية والانفتاحية على حد سواء وكذلك للتجارب الاستقلالية عن النفوذ الروسى . وهى مثـال لتعدد القوميات والأديان داخل وطن واحد حتى لو كان مصطنعاً بحدود خلقتها ضرورات السياسة فى منطقة البلقان . وفى طوفان المديح الذى يقال ليوجوسلافيا ورؤسائها الشيوعيين يتناسى الجميع عن عمد حقيقة مؤلمة وهى الاضطهاد الذى يتعرض له الإسلام فى هذه البلاد مقارناً بالحرية والنهضة اللذين تحظى بهما المذاهب المسيحية فى يوجوسلافيا الشيوعية .

لقد شهدت الأشهر الأخيرة تضييقاً شديداً على ممارسة الشعائر الإسلامية (راجع المختار العدد ٢٨) تمثل فى اعتقال أعداد كبيرة من المتدينين المسلمين واتهامهم بإحياء الفكر الدينى والتطرف ومحاولة قلب نظـام الحكـم وإقامـة جمهورية إسلامية . وقد صدرت بحقهم أحكام شديدة رغم ضعف الأدلة أو انعدامها . وكان هناك مثلاً احتراق مسجد زغرب الكبير وإبطاء أجهزة الإطفاء فى الوصول مما ضاعف الخسائر فى ذلك الجامع الذى بنى فى مواجهة رفض أو تململ السلطـات . وكان هنـاك أيضا إصدار مشروع تجنيـد الفتيـات والنسـاء فى المناطـق الإسلامية وفرض سنة مما يسمى الخدمة الوطنية عليهم يقضونها بعيداً عن الأهل فى معسكرات مختلطة فى المناطق غير الإسلامية . وكان هناك

الهجوم الشرس سياسياً وأمنياً على حركة المطالبة بالمساواه فى مقاطعة كوسوفو الألبانية الأصل المسلمة واتهام المسلمين بالتمرد والعمل على تمزيق الدولة .

وعلى الرغم من كل هذه الممارسات فإن الرؤساء اليوجوسلاف بقوا ضيوفاً مكرمين عند بعض حكام المسلمين الذين استمرت أبواقهم فى ترديد الأكذوبة أو الأسطورة المحيطة بذلك البلد . وكان البلد الوحيد الذى أثار قضية اضطهاد المسلمين (وهم ليسوا أقلية هناك) هو إيران حيث تناول أحد قادتها الموضوع مع وزير يوجوسلافى زائر أما من وصفوا فى مجلة عربية بأنهم زعماء السنة (وهم بالتحديد ثلاثة حكام مشتركين حالياً فى محور واحد) فقد سكتوا سكوتاً مخزياً عندما زارهم رئيس يوجوسلافيا مؤخراً . وربما يقال أن يوجوسلافيا دولة شيوعية وأنها لذلك تضطهد الأديان ولكن الحال يقول ان الإسلام وحده هو المضطهد هناك .

ففى شهر أكتوبر ذكرت إحدى الإذاعات الأوروبية أن حركة صحوة ونهضة كبيرة تحدث فى إقليم الصرب بين أوساط الكنيسة الأرثوذكسية وبين أوساط الكنيسة الكاثوليكية فى إقليم كرواشيا وذكر أن أعداداً كبيرة من المواطنين ولاسيما الشباب أخذت تقبل على التردد على الكنائس كما أن حركة تجديد وبناء للكنائس تنشط هناك . وقد زار الأبا بيمن رئيس الكنيسة الأرذوكسية الروسية يوجوسلافيا مؤخرا ولوحظ أن الحكومة إستقبلته بارتياح كما أن تنقلاته كانت تتم بترتيب للسفارة السوفيتية التى عاملته كمسئول سوفيتى كبير مما يعد ملفتا للنظر بالنسبة إلى دولة كروسيا تتبنى الإلحاد والعلمانية كعقائد رسمية معلنة . وفى نفس الوقت يعد بابا روما لزيارة إلى إقليم كرواتيا مما أثار تكهنات واسعة حول تشجيع يوجوسلافيا للدين (المسيحى) حيث أن هذه الزيارات البابوية ترتبط عادة بتحركات كبيرة على الساحة الدينية .

إن هذه التطورات فى يوجوسلافيا تثير أكثر من قضية . إنها تطرح مسألة التفكك الإسلامى وعدم وجود من يهتم بأمر المسلمين بينما تتمتع العقائد الأخرى بدولية وصلت إلى حد أن رئيس الكنيسة الروسية (وهى بلد يشتهر بعدائه للأديان) يتحول إلى مدافع عن أبناء مذهبه ومتزعم لهم فى بلدان أخرى وتشجعه فى ذلك وتدعم نفس دولته (روسيا) التى تبشر بالإلحاد ونسف الروابط الدينية لصالح الروابط الطبقية أو القومية أو أيا كانت . إن حكومة ملحدة تتولى تشجيع الصحوة والرابطة الأرثوذكسية الروسية بينما تتجاهل حكومات البلاد الإسلامية أبسط مظاهر الرابطة الإسلامية بل تذهب إلى حد الترحيب والتهليل الغبى بمن يضطهدون المسلمين فى يوجوسلافيا .

كتاب الشهر

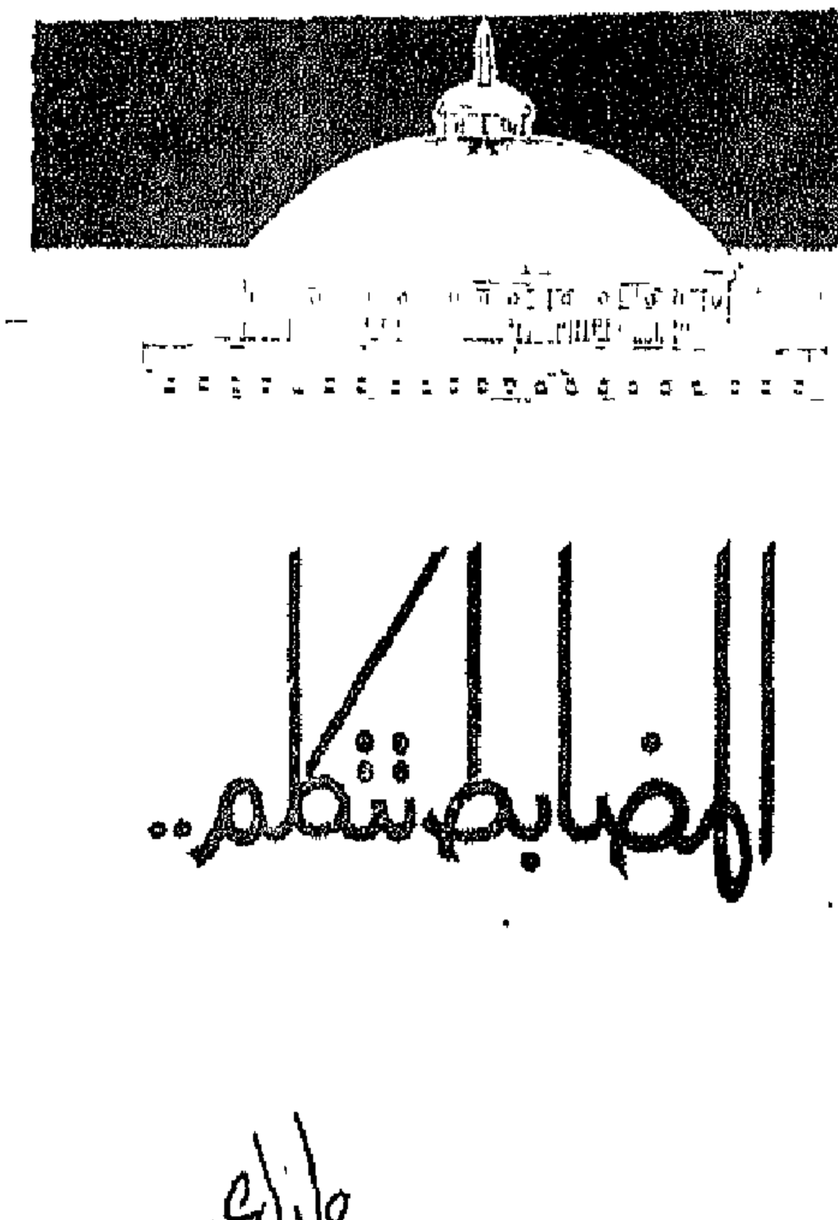

يتكلم الصـدى فيثير العجب . . وكثيرا ما يكون الصدى صمتا فيكون أعجب العجب . . لماذا ؟ ! :

لأن ساحة الكلام هى أوسع الساحات صدرا وأكثرها أمنا ليطول الحوار ويثمر ويفرز الطيب من الخبيث وصولا إلى صالح الشعب . . فهكذا ينبغى أن تكـون ساحة مجلس الشعب . . لكن ما كان كان شيئا آخر حيث يتكلم الصدى والصمت وتعلق مصالح الشعب الحيوية على جدران الانتظار العقيم نعرف الغرابة حين يتكلم المؤلف عادل عيد المحامى فى المضابط تتكلم .

ويعرفنا المؤلف بنفسه لصلة هذا التعريف الحميمه بموضوع الكتاب . . فهو نائب من نواب مجلس الشعب المعارضين المستقلين .

وهذا الكتاب يعوض شيئا من النقص فيما ينشر عن نشاط المعارضة داخل مجلس الشعب حيث أن الصحف القومية لا تنشر أقوال نواب المعارضة إلا فى أضيق نطاق وأحيـانا تتجاهلها أو تسقطها وأحيانا أخرى ـ كما يقول المؤلف تشهر به

ويلخص الكـاتب دور كتـابه فى كلمتين قائلا : إنه « مذكرة دفاع » عن المعارضة أمام أبناء مصر ليلموا بجوانب الحقيقة . .

ممارسات نائب معارض فى مجلس الشعب

تأليف : عادل عيد المحامى

الفصل الأول : المعارضة ورئيس الجمهورية :

يقول الكاتب : من المبادىء المقررة فى الفقه الدستورى أن أى سلطة لابد وأن تقابلها مسئولية ، فالسلطة والمسئولية متلازمتان ، إذ السلطة بغير مسئولية تسلط واستبداد ، كما أن المسئولية بغير سلطة ظلم واجحاف ، وهذا المبدأ الدستورى الذى وصل إليه فلاسفة السياسة وأئمة الفقه الدستورى منذ قرابة قرنين من الزمان جاء به الاسلام منذ أربعة عشر قرنا وجعله من أسس العقيدة الإسلامية نفسها إذ جاء فى القرآن الكريم (لا يُسْأَلَ عما يفعل وهم يُسألون) (سورة الأنبياء ٢٣) .

أيضا نجد فى الحديث الشريف ما يبين أن السلطة لابد وأن تقابلها المسئولية حيث يقول الرسول ﷺ « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » .

ويلاحظ المؤلف أن الأمر على خلاف ذلك فى دستورنا المصرى - بل فى الدساتير المصرية المتعاقبه التى صدرت منذ قامت الثورة حيث تجد أن رئيس الجمهورية يستحوذ على أكبر قدر من السلطة وفى نفس الوقت لا يوجد طريق دستورى لمساءلته مساءلة سياسية فى ممارسته لهذه السلطات والاختصاصات . ولهذا قال الكاتب - النائب - فى مجلس الشعب فى ٧٦/١٢/٢٦ « إنه لا يكفى أن نناقش بيان رئيس الحكومة ، وإنما يتعين على المجلس أن يناقش ابتداء بيان رئيس الجمهورية . . إذ يجب أن يعلم الجميع أنه لا أحد فوق المناقشة » وطالب بتعديل مشروع لائحة مجلس الشعب ليتيح ذلك .

ولقد شهد التطبيق الإسلامى - فى صدر الإسلام - نماذج رائعة لهذا المبدأ الديمقراطى وعلى سبيل المثال كان الخليفة يعاهد الناس بعد مبايعته على سنة الحكم مستعينا بهم فى عمله ، كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : « أطيعونى ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم » . .

أو كما قال عمر رضى الله عنه : « أعينونى على أنفسكم بكفها عنى ، وأعينونى على نفسى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإحضارى النصيحة فيما ولانى الله من أمركم » .

وقد ذكر الكاتب نص الاقتراح الذى قدمه ليحول دون تفويض المجلس لرئيس الجمهورية تفويضا مطلقا أو على بياض فى مجال الانتاج الحربى لكن المجلس رفض هذا الاقتراح الذى يدعم سلطة مجلس الشعب الرقابية - الطبيعية - يقول الكاتب « مما يدعو للعجب بل وللدهشة أن يتنازل مجلس الشعب - طائعا مختارا - وهو يضع لائحته الداخلية ، عن بعض حقوقه بل عن أهم حقوقه الواردة صراحة فى الدستور . . . . . إن المجلس تنازل وهو يضع لائحته الجديدة عن حقه فى رقابة رئيس الجمهورية ، وقصر رقابته على الحكومة فقط » .

المضابط تتضاءل

● قواتنا .مسلحة . . ليست للاعارة :

وحول ارسال السادات قوة طيران عسكرية مصرية لمساعدة حكومة زائير يعلق المؤلف بأن السادات ارتكب بهذا التصرف مخالفة دستورية فاحشة حيث أنه أرسل قواته بعيدا عن مصر بألوف الأميال ليساندوا نظام موبوتو [المعروف بأنه من أكثر النظم فسادا وعفونة فى العالم الثالث كله] فى حرب أهلية . دون عرض الأمر على مجلس الشعب .

وحين تقدم النائب ـ بطلب إحاطة هو وزميله أبو العز الحريرى حول ماهية المساعدات المقدمة من حكومة مصر إلى جمهورية زائير لجأت رئاسة المجلس بالتواطؤ مع الحكومة إلى المناورة وانتهت المناورة ببيان ـ غريب ـ وافقت عليه الأغلبية جاء فيه « تقرير لجان مجلس الشعب المجتمعة تأييدها بلا تحفظ للسياسة المبدئية التى تتبعها مصر والخطوات التى اتخذتها لمساندة الشعب الزائيرى . . »

وحين أشار عادل عيد إلى أن عبارة « بلا تحفظ » الوارده عبارة مهينة لمجلس الشعب وافق المهندس سيد مرعى ـ رئيس المجلس آنذاك ـ على حذف عبارة « بلا تحفظ » من البيان . . ونشر البيان بالصحف فى ١٥/ ٥/ ١٩٧٧ خاليا من تلك العبارة .

وهذه اللقطة بغض النظر عن مضمون الحادث الذى دارت حوله تثير تساؤلات شتى حول الطريقة التى تعالج بها القضايا المثارة داخل مجلس الشعب فى هذا الوقت .

● وقفة دفاع عن الحصانة البرلمانية :

يقول الكاتب فى معرض حديثه عن رئاسة سيد مرعى للمجلس « الحق أن سيد مرعى كان يحرص على ألا تمس حصانة عضو من أعضاء المجلس بصرف النظر عن اتجاهه السياسى وكان يتباهى بذلك » وإن الاعتداء الذى وقع على « أبو العز الحريرى » ـ عضو مجلس الشعب ـ والقبض عليه دون استئذان المجلس أو حتى رئيسه كان مقصودا به ـ ضمن أهداف عديده ـ إخراج سيد مرعى الذى استبدل برئيس مجلس آخر ـ بعد أسابيع قليلة ـ أقدر منه على تحجيم المعارضة بالقدر الذى يرضى السادات . . وهو الدور الذى حاول أن يلعبه الدكتور صوفى أبو طالب .

ويبين أن القبض على عضو فى مجلس الشعب على أثر افتعال حالة تلبس « ونحن نعلم أن افتعال حالات التلبس من أيسر الأمور » . يؤدى ذلك إلى أن يدب الخوف فى نفوس أعضاء مجلس الشعب فيعجزوا عن أداء واجبهم ولا تنطلق أصواتهم بالنقد أو بتقويم الانحراف . . ثم يشير إلى دور المدعى العام الاشتراكى فى القبض على عضو مجلس الشعب وإنه بذلك يمارس عملا سياسيا بمفهوم الحزب الحاكم حيث ان المدعى العام الاشتراكى ليس سلطة قضائية .

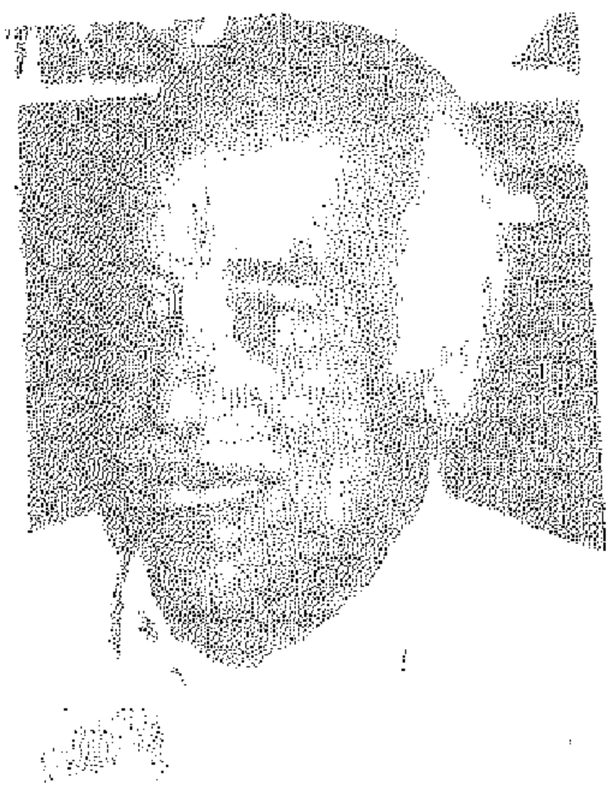

سيد مرعى

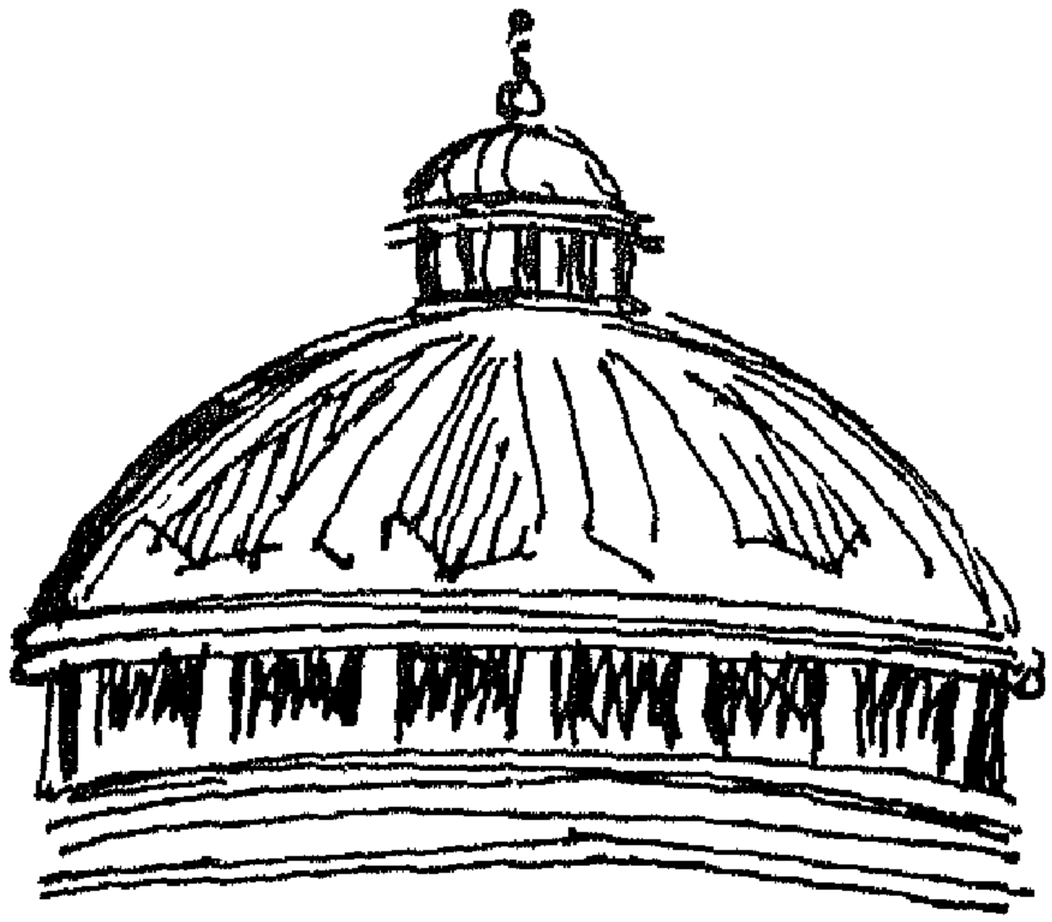

● الفصل الثانى : من أجل الشرعية وسيادة القانون

فى بداية هذا الفصل يبدى الكاتب أسفه لأن « النصوص الدستورية شىء والواقع الذى يجرى عليه العمل شىء آخر مختلف تماما ، فمجلس الشعب يمارس دوره فى الرقابة ممارسة شكلية مظهرية وبطريقة متفق عليها سلفا بينه وبين الحكومة التى يُفترض أنها مستهدفة بهذه الرقابة .

ومن الأعاجيب أن الصحف كانت تنشر أحيانا ما سوف يقرره المجلس من أمور كان الأعضاء لا يدرون عنها شيئا إلا بعد نشره ، ومن ذلك ما تقرر بشأن عقد مجلس الشعب المصرى ومجلس الشعب السودانى اجتماعا مشتركا فى موعد معين ، ولم يكن الأمر قد طرح من قبل على مجلس الشعب المصرى .

ثم يستعرض عادل عيد التقصير الذى يرتكبه أغلبية أعضاء المجلس عند مناقشة القضايا الهامة مثل الاسكان والضرائب وذلك بعدم حضور الجلسات وبرغم خطورة القضايا المطروحة . كما يسجل ما كان من معارضة أعضاء المجلس الحكوميين لحرية الصحافة بينما كان نواب المعارضة يدافعون عنها . . ويوضح أن أعضاء مجلس الشعب ليسوا فوق مستوى النقد وأن الصحافة هى عين الرأى العام التى تعرض لأوجه النشاط أو التقصير فى أداء المجلس لدوره .

● الحزبية . . والموضوعية :

وينتقل الحديث إلى حكومة حزب مصر ، ومفهومها الحزبى ، وكيف أصبحت الحكومة لخدمة أعضاء حزب مصر فى المقام الأول رغم ما ينص عليه الدستور المصرى من أن « المصريون لدى القانون سواء . . » وهذا ناشىء من اساءة فهم النظام الحزبى وكأن الأحزاب دويلات داخل دولة فتتناحر كل دويله لتنتزع المكاسب لمواطنيها . . ومن أمثلة أساليب التمييز التى ساقها المؤلف . اشتراط الانضمام للحزب الوطنى ليحصل المواطن على شقة من الاسكان الشعبى . . . الخ .

ونلمس أسلوبا غريبا فى تصنيف كلمات أعضاء المجلس حيث يصفون كلمات الأغلبية التى ترضى عنها رئاسة المجلس والحكومة بأنها آراء « موضوعيه » بينما الآراء الأخرى لمجرد أنها تحمل نقدا أو معارضة تصير آراء غير موضوعية ، وبهذا نكون قد قلبنا الميزان فنقيس صحة القول بشخصية القائل وليس العكس . . ورحم الله على بن أبى طالب رضى الله عنه حين قال : نعرف الرجال بالحق ولا نعرف الحق بالرجال .

وما ينبغى أن يكون هو أن تسود الموضوعية فى كل رأى سواء كان رأيا معارضا أم مؤيدا بحيث تستهدف كل الآراء فى النهاية الصالح العام وحده . واستشهد المؤلف على موضوعية آراء المعارضة بأن الأيام أثبتت صدق مواقفها فى كثير من الأمور مثل مشروع هضبة الأهرام ومشروع توزيع مساكن مدينة نصر . . .

الضابط تتكلم

● وقفه ضد جريمة التعذيب !!

وتحت العنوان السابق يركز عادل عيد حديثه محددا المقصود بالتعذيب باعتبار أن « تعذيب المتهم بقصد حمله على الاعتراف جناية مؤثمة فى قانون العقوبات المصرى منذ صدور هذا القانون فى عام ١٨٨٣ . وان الضمانة الحقيقية ضد تعذيب المتهمين هى النيابة العامة التى يفترض فيها أن تقف بالمرصاد لأى عدوان جسدى أو حتى معنوى يتعرض له المتهم المقيد الحرية . .

ثم يستطرد المؤلف « لكن مع الأسف ان تجارب السنوات الماضية أكدت أن النيابة العامة – وعلى وجه الخصوص – نيابة أمن الدولة العليا – قد تقاعست عن أداء واجبها فى حماية المتهمين فى القضايا السياسية من التعذيب البشع فى السجون المختلفة وأماكن الحجز وعلى وجه الخصوص فى سجن القلعة وهو سجن سياسى يخضع لإشراف مباحث أمن الدولة .

إن الضابط لا يجرؤ عادة على تعذيب متهم إلا إذا كان مطمئنا مقدما إلى موقف وكيل النيابة – وهو يعد بذلك شريكا بالتواطؤ أو التستر – الذى سيمثل أمامه ذلك المتهم وجسده ناطق بآثار التعذيب .

« ولا شك أن وكلاء النيابة هؤلاء غضلا عن اخلالهم الصارخ بواجب من أول وأهم واجباتهم قد عطلوا فى يمينهم الذى أقسموه لدى تولى وظائفهم بأن يحترموا القانون .

وحين اهتمت الدولة – فى فترة الانفراجة الديمقراطية النسبية التى شهدتها البلاد من ١٩٧٤ – ١٩٧٦ بالتصدى لظاهرة التعذيب ومحاسبة زبانيته قدم النائب العام عدة قضايا إلى القضاء لمحاكمة من ثبت فى حقه اقتراف هذه الجرائم وصدرت فيها بالفعل أحكام بالإدانة . لكن مع تراجع السادات عن الديمقراطية تغير الموقف وأصدر قرارات بالافراج الصحى ثم بالعفو عن زبانية التعذيب الذين أدانهم القضاء وتم تهريب شمس بدران إلى انجلترا ليفلت من عقوبة الأشغال الشاقة وهو هناك آمن مطمئن حتى الآن مما دعا (ـ النائب المؤلف ـ !) تقديم سؤال فى المجلس حول اجراءات الحكومة نحو مطالبة حكومة بريطانيا بالقبض على شمس بدران .

وهكذا ظهر التناقض الصارخ بين القول والفعل وقد تقدم المؤلف باقتراح قانون باخضاع أماكن الحجز الملحقة بمديريات الأمن وأقسام الشرطة وادارات المباحث لاشراف النيابة العامة وهو اقتراح وجيه لاقى من الاغفال ما لاقاه إخوته من قبل ومن بعد .

ويسجل المؤلف شهادته الشخصية لما رآه فى سجن ملحق مزرعة طره فى سبتمبر سنة ١٩٨١ لما تعرض له المسجونون من المنتمين للتيار الإسلامى من « تعذيب بشع لا يتصوره عقل أو خيال » .

● القضاء العسكرى ، والتزوير ، وقانون الأحزاب

أثار المؤلف أمام مجلس الشعب قضية « القاضى غير الطبيعى » وعدم مشروعية إحالة المواطنين العاديين للمحاكمة أمام القضاء

العسكرى . وذلك فى مناسبة تقديم المتهمين باغتيال الدكتور الذهبى - وكانوا من الجماعة التى عرفت بالتكفير والهجرة - إلى المحاكمة أمام القضاء العسكرى . . لأن قضاة القضاء العسكرى ليسوا قضاة بالمعايير التى حددها الدستور للقاضى الطبيعى . .

ثم يذكرنا المؤلف بما حدث فى تزوير انتخابات اتحاد الطلبة فى الجامعات المصرية عام ١٩٧٧ بهدف استبعاد أو اسقاط كافة العناصر ذات الاتجاه الإسلامى التى سيطرت على الاتحادات . . وتلى ذلك موجة من التزوير الفاضح فى انتخابات مجلس الشعب .

وننتقل إلى قانون الأحزاب وكيف أن البداية كانت لعبة تهدف إلى مسائدة الحاكم ، وفى كلمة للكاتب طالب بأن ينأى رئيس الجمهورية بنفسه عن العمل الحزبى وكذلك العاملون معه فى رئاسة الجمهورية .

وكالعادة كان مصير الاستجوابات والاقتراحات أن ظلت حبيسة الأدراج . .

الفصل الثالث :

اسلاميات

يؤكد الكاتب فى البداية أنه يعد نفسه ويعده الآخرون من ممثلى التيار الإسلامى داخل المجلس فنراه يتابع قضية تقنين الشريعة الإسلامية وهو يرى أن البدء بإقامة الحدود الشرعية ليس هو الأسلوب الصحيح لتطبيق الإسلام حيث تستلزم مجتمعا استقامت قواعده على نهج الإسلام . . وهذا القول - المبنى على حسن النية - يفتح الباب أمام أعداء الإسلام لادعاء أن الظروف ليست مواتية لإقامة الحدود الشرعية - مهما توفرت هذه الظروف - ونحن نرى أن الحركة الإسلامية والتطبيق الإسلامى يمكن أن يسيرا فى أكثر من اتجاه فى نفس الوقت وهو لا يحتاج إلى وقت طويل - فى عصر السرعة المهم أن تتوفر القدوة على مستوى القيادات ويبرز الكاتب رفضه لمبادرة السلام واتفاقيات كامب ديفيد وللقوانين سيئة السمعة ويرد على الادعاءات الباطلة بفصل الدين عن السياسة .

ويسجل اعتراضه على اصطحاب الرئيس السادات لزوجته فى رحلاته الرسمية للخارج وحدوث تصرفات لا تتفق مع التعاليم الاسلامية .

ويكشف لنا النتيجة السلبية لاقتراح قدمه لتحريم الخمر فى القطاع العام حيث تاه فى أزقة اللجان ويصل إلى أن السادات اتخذ من التدين شعارا فحسب ويعجب للمقارنة التى عقدها بين زوجته وبين السيدة خديجة رضى الله عنها .

ثم فى « كلمات عن الدعوة والدعاة » يقرر أن الدعوة الإسلامية هى مهمة كل مسلم وكل مسئول فى أى موقع وليست قاصره على رجال الدعوة الرسميين « الموظفين » ويحبذ تنسيق الجهود بين أجهزة الدعوة الرسمية ، وبين

المضابط تتضخم

الجماعات الإسلامية للنهوض بالدعوة ، ويقترح كذلك أن نوفر للعالم المسلم حصانة كحصانة القضاه ، حتى ينطق بما يرضاه الله بغض النظر عن موافقة ذلك لتوجيهات السلطة .

والفصل الختامى هو الفصل الرابع وموضوعه « التصدى للفساد والانحراف » . يعرض فيه الكاتب لانحرافات عديدة صاحبت عهد الانفتاح ، وقد ترتب على تقديم الاستجوابات الخاصة بالانحرافات أن تعرض للضغوط والتهديدات كما حدث فى الاستجواب الخاص بالانحراف فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

ويكرر أن أى مشروع من مشروعات القوانين التى قدمها لم يخط خطوة واحدة إلى الأمام وأولها مشروع قانون بإلزام المسئولين بأن يردوا إلى الدولة الهدايا التى تهدى إليهم .

وهكذا يجعلنا الكاتب وجها لوجه أمام شهادة شخصية - مدونة فى المضابط فثمة أسئلة كثيرة يثيرها الكاتب حول مجلس الشعب وكيف تسنى للأغلبية فيه أن يقيدوا من سلطاته . . أى من سلطات الشعب ولماذا يتناول الناس وأجهزة الحكومة ما يتعلق برئيس الجمهورية بحساسية شديدة وهو ما لا يريده أو يسعى له أى رئيس جمهورية مخلص لبلاده .

عرض وتلخيص

نشأت المصرى

ص . ب ١٧٠٧

« تصفحت مجلة المختار الإسلامى وأحسست بأن هناك رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه »

محمد أحمد عطوه عبد الله
المحلة الكبرى

لمحات

ما أعطاه باليمين أخذه بالشمال

السادات

الرئيس السادات كان بحق رجل المفاجآت . .

- فى ١٥ مايو ٧١ أخرج المسجونين السياسيين وفى ٥ سبتمبر ٨١ اعتقلهم مرة أخرى .
- فى أكتوبر ٧٣ قام بالحرب المشرفة وفى ٧٧ أجهضها عندما عقد معاهدة كامب ديفيد بواسطة أمريكا .
- أخرج الروس ثم جاء بالأمريكان .
- قرر إعطاء جرعة من الحرية ثم قيدها بقانون الصحافة .
- أعطى الشيخ حافظ سلامة وساما ثم اتهمه بالجنون .
- قال : قدوتى عمر بن الخطاب ثم قال اسوتى أتاتورك .
- قال أنا رئيس مسلم لدولة مسلمة ثم أضاعها بـ « لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة » .

حسب النبى
حسنوان

رسالة إلى .. مجلس الشعب

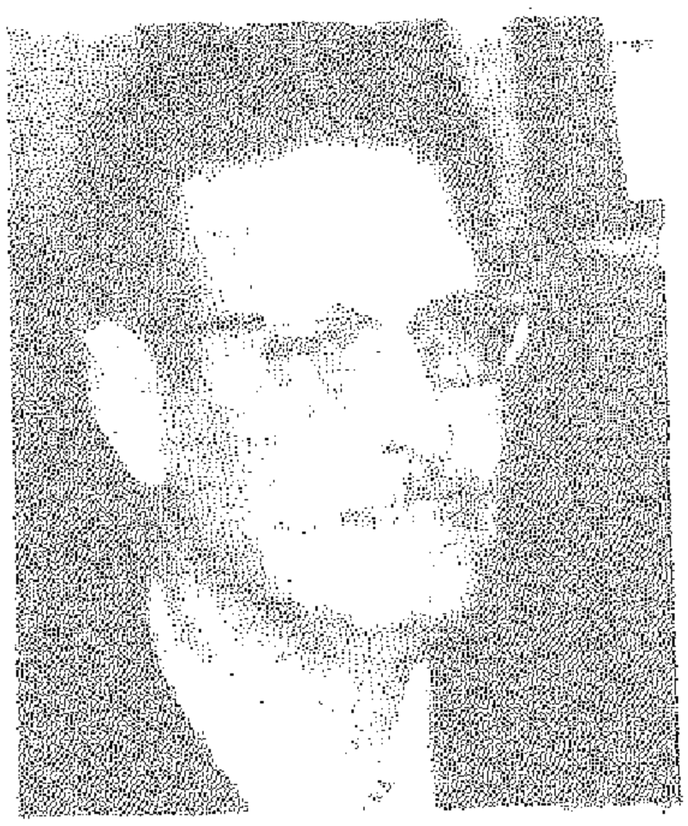

رفعت المحجوب

إن الرسالة الملقاة على عاتق مجلس الشعب هى رسالة خطيرة لذا نأمل فى أعضائه أن يتجهوا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وهى التى تشكل المطلب الأول . لهذا الشعب الصابر وآماله ويجب أن يضعوا حلا للقضايا الملحة التالية :

أولا ـ الديموقراطية وحقوق الانسان المصرى ، حيث أنها حق من حقوق هذا الشعب كالماء والهواء وليس منحة من حاكم أو مسئول وهى وسيلة للوصول إلى الحقيقة وبناء المجتمع بدون اتهام أو احتكار .

ثانيا ـ الكم الهائل من القوانين وخاصة القوانين سيئة السمعة وازالة التناقض بين الدستور والقوانين حيث تنص المادة الثانية من الدستور على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فى نفس الوقت الذى يتم العمل فيه بقوانين الفائدة وصناعة الخمور وفتح الملاهى وأماكن اللهو والفاحشة والعرى كما قيل فى مجاويش وسيناء .

ثالثا ـ أجهزة الاعلام التى تعمل وكأنها فى بلد غير إسلامى حيث تبرز وتمجد أصحاب هز الجسد والطرب بدلا من أصحاب الفكر والقلم . . . الخ .

رابعا ـ الاتجاه إلى التعليم الكمى دون الاهتمام بالكيف .

خامسا ـ التنمية الاجتماعية وبناء الانسان المصرى والتركيز على الهيئات والمؤسسات الأهلية وتذويب الفوارق الطبقية التى ظهرت فى الفترة الأخيرة نتيجة الانفتاح حيث الأبراج العالية بجوار الأكواخ ومساكن القبور والخيام والعربات الفارهه بجوار الأقدام الحافية . . اننى أدعو إلى اتباع الطرق المشروعة فى الثراء وتأدية حق المجتمع .

سادسا ـ الانطلاق إلى تعمير الصحراء واستصلاح الأراضى للزراعة وإقامة صناعات وإنشاء المدن

اسماعيل حمدان قنا ـ قفط ـ القلعة . .

١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص

نـــــداء

منذ الانقلاب المزعوم الذى اعتقل فيه النظام ٧٣ مجاهدا من خيرة أبناء الشعب البحرينى والذين حوكموا ظلما بعد أن تعرضوا ولازالوا يتعرضون لأشد أنواع التعذيب النفسى والجسدى رغم صدور الأحكام المتفاوته ، يواصل النظام تماديه فى اعتقال وتلفيق التهم للأبرياء رافعا سوط الإرهاب فى وجه كل الشعب .

لذا . . من أجل كل الشعب . . نناشد الضمائر الانسانية وكل أحرار العالم أن يتدخلوا فورا لايقاف حملة الاعتقالات الشرسه ، والتعذيب الوحشى ، والأحكام الباطلة بحق شعبنا السجين . . الذى خط طريق النصر بيديه ، عهدا منه على أن لا يقبل غير الإسلام حاكما .

﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾

الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين فينا .

أصـــــداء

فى « أصداء » نرصد ما تكرم به الإخوة القراء من ملاحظات ومناقشات حول المجلة وغيرها وحين نذكر اقتراحاتكم الخاصة بالمجلة فهذا يعنى أننا نأخذها فى الحسبان ونسعى لتطبيق الملائمة منها لخط المجلة فى الأعداد المقبلة وكعادتنا معكم أيها الأخوة نرحب بآرائكم وننتظرها ونعنى بها تماما . . .

ـ فيقترح الأخ عماد عبد الباسط زراعة أسيوط تخصيص صفحة تسمى بـ دائرة معارف المختار للتعريف السريع بالاتجاهات والشخصيات والأفكار فى أسلوب مبسط .

ـ ويطلب الأخ أحمد بن عبد القادر من تونس اجراء حوار مع الشيخ عبد الحميد كشك .

ـ أما الأخ حسب النبى من حلوان ـ ولا ندرى سببا لتمسكه باختصار اسمه ـ فيهاجم الاذاعى عمر بطيشة لأنه لم ينشر حوار الشيخ محمد الغزالى فى كتاب « شاهد على العصر » ويرد عمر بطيشة بتقديره لغيرة الأخ القارىء على قضايا الإسلام ويؤكد له أن حوار الشيخ الغزالى معد للنشر فى صدر الجزء الثانى وأنه يعتبره أهم حوار أجراه حتى الآن ويعتز به تماما . .

ـ ايضا يشير الأخ حسب الله إلى أدب الأستاذ عمر التلمسانى فى كتابه أيام مع السادات وأنه مثال للخلق الإسلامى فى الكتابة مقارنة بما فعله هيكل فى خريف الغضب . كما يقترح بابا عن الكتب الإسلامية الصادرة واضافة باب عن السنة والفتاوى .

ـ ويضم الأخ أسامه أحمد محمد صوته إلى فكرة عرض الكتب الإسلامية عرضا خاطفا فى سطور ـ إلى جوار كتاب الشهر ـ كما يطلب الاهتمام بالأبحاث الأكاديمية بشكل أوفر ـ وإن كان ذلك مجاله الكتب المتخصصه ـ ويترقب عمل نشر ندوات إسلامية خاصة بالمجلة وعوده ركن المراسلة .

ـ وحول الأدب الإسلامى تدور رسالة الأخ محمد فؤاد محمد على من مطاى المنيا ، ويرجو نشر دراسة مطولة عن ديوان محنة الشقيقتين فلسطين ولبنان للدكتور جابر الحاج .

ـ ويخبرنا الأخ ب . شافيه من الهند عن إقامة كلية إسلامية عربية فى منطقة الجنوب من الهند ـ وهى تلعب دورا هاما فى نشر تعاليم الإسلام وانشىء فيها قسم خاص للأدب العربى كما أقاموا ناديا للأدب العربى يضم مائة طالب ويشير إلى حاجة المكتبة إلى كتب دينية معاصره .

ـ ومن المنوفية ـ أم حنان تحمل رسالة الأخ إبراهيم عبد الحميد السيد ـ المدرس ـ تعليقا حول ما جاء فى إذاعة اسرائيل عن نشاط جيهان السادات المشبوه ودعوتها إلى « صندوق السلام » ومقره نيويورك والذى يدعو إلى استمرار العلاقة مع اليهود ، ويتساءل .

لست أدرى ماذا تقصد السيدة جيهان ؟ هل علاقة مصر باسرائيل هى مسمار جحا لكى تمارس هوايتها فى العمل السياسى ؟ أم هو الارث النكد الذى تركه لها المرحوم . وينتظر تحليل د . محمد يحيى لهذه المعلومة .

ردود خاصة

ـ محمد عبد الرحمن باجرش . جدة : شكرا

ـ عصام منصور . صنعاء : شكرا

ـ حاتم حواس . تونس : شكرا

ـ رسمى ناجى مصطفى . ناعور ـ الاردن : شكرا

ـ محمد عز الوالدين . الدار البيضاء : حولت رسالتكم للاشتراكات .

ـ صلاح الدين رجب . المدينة المنورة : شكرا . . حولت رسالتكم للاشتراكات .

ـ ماهر أبو لبن . تلاع العلى ـ الاردن : شكرا لاهتمامك .

ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ ص ب ١٧٠٧ . ص ب ١٧٠٧ ص

تنويـــه هـــام

أرسل الكثير من الإخوة خارج مصر ـ يسألون عن كيفية ارسال الاشتراكات وقيمتها . . وإذ نشكر لهم اهتمامهم نوضح أن الاشتراك السنوى قيمته عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد وترسل بحوالات بريدية أو بشيكات على بنك (البنك الأهلى ـ فرع علوى) باسم حسين أحمد عيسى عاشور أو بكوبونات بريدية بالنسبة للدول العربية على عنوان المجلة ١٧٠٧ القاهرة

ـ مدير المـركـز الإسـلامى . اسلو . النرويج : شكرا . . انتظر الاشتراك .

ـ أحمـد السيدوى . نيمس . فرنسـا : شكرا . . نتابع اشتراككم .

ـ مختار جزارين . رياض الخبراء : الاشتراك مستمر .

ـ عبد القادر الأشتر . المدينة المنورة : ينشر مقالكم قريبا .

ـ مناصر سعيد . البليده . الجزائر : شكرا .

ـ شبيب محمـد المـرزوقى . جامعة الامارات العربية : شكرا لاهتمامك .

ـ عصـام الدين محمد . فيصل أباد . باكستان : ينشر الكوبون العدد القادم .

ـ إبـراهيم حسـين . صنعاء : من مثل روحكم العالية زادنا . شكرا .

ـ محمـد أحمد عطوه . المحلة الكبرى . ترسـل قيمـة الاعـداد بشيك أو حوالـة بريدية بقيمـة : (خمسـة جنيهـات داخـل مصر) على عنواننا وشكرا لمشاعرك .

ـ نور الدين يلرز ـ مكة المكرمة : شكرا . انظر التنويه .

ـ الشحـات راغب . ينبـع البحـر . السعـودى : شكـرا . انـظر التنويه والاعتصام كذلك على عنوانها .

ـ محمد العرجا . المدينة المنورة : شكرا . انظر التنويه .

ـ عمـر مصـطفى . أوجين . أمريكا : شكرا : انتظر أصداء والتنويه .

ـ ب . مد . شافيه . الهند : الكتب فى الطريق إليكم .

مطبوعات المختار الاسلامى للطباعة والنشر والتوزيع

صدر حديثا :

اسم الكتاب	اسم المؤلف
مسرور ومقرور	أحمد بهجت
أنبياء الله للأطفال	أحمد بهجت
مختصر الروح لابن القيم	ليلى مبروك
رساليات فى البيت النبوى	صافى ناز كاظم
الشيخ حافظ سلامه ومعركة اليهود فى السويس	د . محمد مورو
مسلمات مؤمنات	محمد على قطب
الاسلام يتحدى	وحيد الدين خان
الحكومة الإسلامية	أبو الاعلى المودودى
إلى الإسلام من جديد	أبو الحسن الندوى
قصتى مع السادات للشيخ احمد المحلاوى	د . محمد مورو
غارة التتار على العالم الإسلامى وظهور معجزة الإسلام	أبو الحسن الندوى

يصدر بعد أيام :

رحلتى من الكفر إلى الايمان	د . محمد يحيى
قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة	محمد سليم
اسماء الله الحسنى للأطفال	محمد على قطب
قصص الصحابه للأطفال	محمد عثمان الخشت
الصغائر « هفوات المؤمن فى يومه وليلته »	محمد عثمان الخشت
فضل الصلاة على النبى ﷺ	محمد جلال كشك
من أحوال المصطفى	محمد جلال كشك
حكايات عن عمر	محمد جلال كشك
أبو ذر والحق المر	أبو الحسن الندوى
ردّه ولاّ أبا بكر لها	أبو الحسن الندوى
خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز	أبو الحسن الندوى
حجة الإسلام الأمام الغزالى	أحمد زين
ويسألونك عن الروح	جلال العالم
قادة الغرب يقولون	روبير جاكسون
دمروا الإسلام أبيدوا أهله	ترجمة أنور الجندى
حسن البنا الرجل القرآنى	

مع البايعة وفع المبايعات

الشيخ حافظ سلامة

ومدن الجولان والسويس

• عندما رفع الحافظ الرايات البيضاء
وأمر الشيخ حافظ سلامة على استمرار القتال.
• فتح حاصر اليهود المدينة وحرروها الاسلام.
• معركة السويس / رمضان هي إحدى
انتصارات ٦ ، ١٩٧٣.
• لم يكن الشيخ حافظ مجنونا كما ادعى السادات..
لقد كان حارساً على ثغور الاسلام.

مكتبة المختار الاسلامي ١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٧٧١٢٧